الجمعة 23 آب 2019
العدد 3838 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 23 Août 2019 no 3838 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملف

تركيا بين الشرق والغرب: أسئلة الاستدارة

12 ـ 17

الأميركيون للحريري: إلى الحدود مع سوريا دُر! [4]

أين مصرف لبنان ووزارة الاقتصاد والنيابة العامة؟
«دولار الخلوي» بـ 1686 ليرة! [2]

الأمازون
«نيرون» يخنق رئة العالم
[18 ـ 19]

الرسوم الثالث على التوالي، تلتهم الحرائق بمعدّل قياسي غابات الأمازون بواقع أكثر من 72 ألف حريق، تسعة آلاف منها الأسبوع الماضي

تقرير

«القضية الفلسطينية» إلى مقبرة اللجان؟

3

قضية

متحف تاريخ بيروت
حفاظ على الآثار أم قضاء عليها؟

6

رياضة

العدّاءات الحوامل ينتصرن على «نايكي»

8

قضية اليوم

أين مصرف لبنان ووزارة الاقتصاد والنيابة العامة؟
«دولار الخلوي» بـ 1686 ليرة!

تشهد الأسواق انفلاتاً واضحاً في سعر الصرف، تكلّل أمس بإصدار نقابة أصحاب محالّ الخلوي بياناً، أعلن فيه موارية أنها باتت تعتمد سعر صرف بقيمة 1686 ليرة للدولار، بعدما سبقها الصرّافون وشركات تحويل الأموال الى اعتماد أسعار متفاوتة أعلى من السعر الرسمي. كلّ ذلك يحصل في ظلّ صمت السلطات الرسمية، وفي مقدمها مصرف لبنان، تاركة الناس يتحمّلون كلفة سياساتها

فيفيان عقيقي

أصدرت نقابة أصحاب محالّ الخلوي بياناً، أمس، تطلب فيه من التجّار «التقيّد بلائحة الأسعار وفق سعر صرف الدولار حالياً، لحين تثبيته من قبل مصرف لبنان»، وتحدّد فيه «سعر بطاقة التشريج لمدّة شهر واحد بـ 41 ألف ليرة لكل من خطوط تاتش وألفا، وسعر بطاقة التشريج لـ 10 أيام من تاتش بـ 21 ألفاً ومن ألفا بـ 17 ألف ليرة». لا تنفصل هذه الخطوة عن خطوات سابقة مماثلة، مثل تحويل الأقساط الجامعية إلى الدولار، وبيع الدولار من الصرّافين وشركات التحويلات

صمتُ مصرف لبنان عن انفلات «سعر الدولار» في الأسواق يعدّ خفضاً مقنّعاً لقيمة الليرة

المالية بأسعار متفاوتة وأعلى من السعر الرسمي، في حين يستمرّ مصرف لبنان ببيع وشراء الدولار بـ 1514 ليرة. وهو ما يطرح علامات استفهام حيال صمت السلطات المعنية (مصرف لبنان ووزارة الاقتصاد والنيابات العامّة) وعدم تحرّكها لضبط سعر الصرف على أساس السعر الثابت ومنع تحميل الناس كلفة سياسة المصرف المركزي الرامية إلى سحب الدولارات من السوق.

ما يميّز خطوة نقابة أصحاب محالّ الخلوي: 1- أنها الإعلان الأول الذي يصدر عن جمعيّة تجّار حيال اعتمادها سعر صرف أعلى من السعر الرسمي، و2- أنها تتعامل مع الدولة ممثلة بشركتي الخلوي، وبالتالي تحاسبها وفقاً لسعر صرف أعلى من السعر الذي تعتمده. في الواقع، تعدّ بطاقات تشريج وفاتورة الخلوي الخدمة الأساسية الوحيدة المقوّمة بالدولار في لبنان، ووفقاً للأسعار الرسمية الصادرة عن شركتي الخلوي، يبلغ سعر بطاقة التشريج لشهر واحد، مضافاً إليه الضريبة على القيمة المضافة نحو 25,23 دولاراً، وسعر بطاقة التشريج لمدّة 10 أيام مضافاً إليه الضريبة على القيمة المضافة نحو 12,61 دولاراً لخطوط تاتش، و10,08 دولارات لخطوط ألفا، وهو ما يعني أن سعر صرف الليرة المحدّد في البيان يراوح بين 1686 و1625 ليرة مقابل الدولار.

من اعتصام طلاب الجامعات أمام وزارة التربية أمس احتجاجاً على «دولرة» الأقساط (هيثم الموسوي)

طلاب الجامعات: لن ندفع بالدولار!

فاتن الحاج

هو التحرك الأول للمجموعات الطلابية اليسارية والنوادي العلمانية في الجامعات الخاصة والجامعة اللبنانية احتجاجاً على قرارات الإدارات تحويل الأقساط إلى الدولار الأميركي. أمس، نشد الطلاب الحماية من وزارة التربية بصفتها الجهة الوصية على التعليم الجامعي الخاص، والمؤتمنة على محاربة الاتجار بالتعليم. ودعوا إلى أن تكون الإدارة في الجامعات تشاركية وبعيدة عن التعتيم، «إذ ليس مقبولاً أن نسمع بالصدفة بقرارات كهذه تمس بسلامة الاقتصاد لمصالح مالية ضيقة». الطلاب رفضوا أن تتحول جامعاتهم إلى «محال صرافة»، مؤكدين أن صوتهم سيكون أعلى من القسط العالي.

الشعار الأساسي الذي رفعوه «لن ندفع الثمن». وهنا أوضح عضو شبكة مدى الطلابية، كريم سيف الدين، باسم المعتصمين، أن «جيلنا لم يكن له دور في وضع السياسات التي أدت إلى هذه النتائج، ومن يتحمل مسؤولية الأزمة المالية ونتائجها هم المسؤولون الذين أشرفوا على القرارات المالية والنقدية بالماضي وأوصلوا الوضع إلى هذه المرحلة».

وانطلاقاً من أن «قسطنا قصة وطنية وليست جامعية»، حذر سيف الدين من تكرار ما يحصل معهم مع كل مؤسسة تريد أن تحمي نفسها على حساب مصلحة الناس. القضية، كما قال، هي مواجهة كل إدارة جامعة تسجّل الأقساط بغير الليرة اللبنانية، بغض النظر متى بدأ القرار وكيف، باعتبار أن الموضوع تفاعل هذا الصيف مع الجامعة الأميركية في بيروت، في حين أن القصة بدأت عملياً منذ زمن في جامعات أخرى قلبت قسطها على الدولار أو أنها تأخذ قسطها بالدولار بالأساس.

الطلاب رفضوا استخفاف الجامعات بعقولهم والتحصيل الأكاديمي الذي قدمته هي نفسها لهم. هم ليسوا مقتنعين بالحجج التي ساقتها على سبيل «الأبليكيشن» ودخول نظام قبول عالمي، ما يحتم على الجامعات اتخاذ قرار استيفاء الأقساط بالدولار، «فهذه حجة مردودة باعتبار أن الأمر مطبق في جامعات كثيرة، ولم تحتج الى تحويل قسطها إلى دولار. أما الحديث عن أن الجامعات تقبل الدفع بأي عملة، فهذه مسألة بديهية وطبيعية، لكن مشكلة الطلاب في مكان آخر وهي عملة القسط نفسه الذي سيصبح خاضعاً لسعر الصرف عندما يدفعون بالليرة».

«ليس مقبولاً أن نسمع بالصدفة بقرارات كهذه تمس بسلامة الاقتصاد لمصالح مالية ضيقة»

تنتهي عندما يدفعون القسط مع بداية الشهر المقبل، بل سيكملون التحرك حتى التراجع عن القرارات.

«دولار التحويل» بـ 1560 ليرة!

بات للدولار سوق غير نظامية في لبنان. فبعد شح الدولارات لدى الصرافين ورفع سعر الصرف الى 1565 ليرة، بدأت السوق تعتمد على معايير ذاتية لتسعير الليرة بعيداً عن التسعيرة الرسمية التي يحددها مصرف لبنان للمصارف والصرافين، ولا سيما أن غالبية التجار يستوردون السلع ويدفعون ثمنها بالدولار ويبيعونها للمستهلكين بالليرة. تجار المشتقات النفطية وأصحاب محطات البنزين قرروا إعلان الإضراب احتجاجاً على انعدام قدرتهم على الحصول على الدولارات لتسديد فواتير استيراد البنزين والمازوت. وهذا الأمر ينسحب على العديد من القطاعات التجارية التي تستورد وتبيع سلعاً مختلفة. لكن كان لافتاً ظهور نمط جديد من آليات التسعير الذاتية لدى شركات الخدمات. فبعد الخدمات التعليمية ومحال «تشريج الخلوي»، بدأت شركات تحويل الأموال مثل «أو إم تي» تسعير الليرة مقابل الدولار بـ 1560 ليرة. وبعد انتشار صورة من أحد فروع وكلاء الشركة تظهر «ملصقاً» يحدد سعر الدولار بـ 1560 ليرة، أصدرت «أو إم تي» أمس بياناً قالت فيه إنها «لا تقوم بأي عملية صرافة من أي نوع كان»، إلّا أن العديد من محالها تعتمد أسعاراً متفاوته للدولار، منذ أسابيع، لا تقل عن 1535 ليرة للدولار الواحد.

ولا يتوقع الخبراء أن ينتهي الأمر عند هذا الحد لأن الأزمة لم تنحسر بعد وإن كانت القوى السياسية قد تمكنت من تعطيل أحد مظاهرها عندما استوردت الدعم الأميركي للضغط على وكالة ستاندرد إند بورز لمنح لبنان فترة سماح لستة أشهر قبل خفض تصنيفه من B- الى CCC+. تعطيل واحد من عوارض الأزمة لا يلغي ظهور المزيد، فالمصرفيون والمتابعون كانوا يتداولون أمس بأن ضربة خفض التصنيف قد تأتي قريباً جداً من وكالة فيتش وإن كانت هناك مصادر تشير الى ضغوط أو محاولات لثنيها عن موقفها لا تزال قائمة.

(الأخبار)

يقول رئيس الهيئة التأسيسية لنقابة أصحاب محال الخلوي في لبنان مصطفى مرواني لـ«الأخبار» إن «التجّار باتوا يشترون الدولار بـ 1560 ليرة، أي بهامش أعلى من السعر الرسمي الذي يحدّده مصرف لبنان، ما دفع إلى رفع أسعار البطاقات لتغطية الخسائر الناجمة عن تذبذبات سعر الصرف، فالزبائن يدفعون ثمن البطاقات بالليرة ونضطر نحن إلى تحويلها إلى الدولار. وبما أن المصارف تضيّق على إمكانية التصريف لديها، وبيبعنا الصرّافون والوكلاء الدولار بنحو 1560 ليرة، لذلك رفعنا الأسعار لتخفيف الخسائر الناجمة عن انخفاض قيمة الليرة، وللضغط على مصرف لبنان الذي لم يتحرّك حتى اليوم لحماية سعر الصرف، إلّا إذا كان هدفه الضمني خفض قيمة العملة وتحميلنا الكلفة». ويتابع مرواني: «هدفنا ليس زيادة الأرباح من خلال استغلال الوضع القائم، بدليل أننا نشتري بطاقة التشريج لمدّة شهر واحد بـ 40 ألفاً و560 ليرة حالياً، بعدما كان سعرها يصل إلى 38 ألفاً و284 ألف ليرة، وهو ما يعني أن ربحنا الحالي لن يتجاوز الـ 440 ليرة من البطاقة الواحدة».

عملياً، لا يمكن تفسير هذا البيان وفقاً للأمين العام لحركة «مواطنون وموطنات في دولة» الوزير السابق شربل نحّاس سوى «بأنه انفلات واضح في سعر الصرف في السوق غير الرسمية نتيجة ندرة الدولارات في البلد، واستغلال التجّار لهذا الخلل لرفع الأسعار في ظلّ سكوت مطبق من كلّ الجهات المعنية وتحميل الناس الأعباء الناجمة عنه. ففي ظلّ غياب من يتحمّل المسؤولية لإدارة الانهيار، يصبح الناس ملزمين بتحمّل إرث الدين». بدوره، يرى الباحث في جامعة هارفرد دان قرّي أن «صمت مصرف لبنان حيال الانفلات الحاصل في السوق غير الرسمية يدل على أمرين؛ إمّا أنه لا يملك 34 ملياراً من الاحتياطات بالعملة الأجنبية للدفاع عن سعر الصرف كما يعلن، أو أنه راضٍ بتشكّل سوق غير رسمية تعتمد سعر صرف أعلى من السعر الرسمي، وهو ما يعدّ تخفيضاً مقنعاً لسعر الصرف».

إلى ذلك، يقول المدير العام السابق ضمن مجموعة «أوراسكوم» وخبير الاتصالات معن الأمين، إن «الخطورة تكمن في أن بطاقات التشريج المقوّمة بالدولار قد تتحوّل إلى عملة ثانية موازية بسبب الأزمة وانخفاض سعر الصرف، وهو ما حصل في العديد من الدول الأفريقية التي شهدت انهيارات مالية. وبالتالي بعدما كان قطاع الخلوي مصدراً لجباية الضرائب المباشرة وغير المباشرة، خلافاً لوظيفته الأساسية، يصبح أيضاً بمثابة شركة صرافة تبيع الدولارات وأداة للمضاربة، في مخالفة واضحة للمادة 11 من قانون النقد والتسليف التي تحظر التعامل أو التداول بأي سندات أو أدوات أو بوسائل دفع غير مجازة قانوناً بالعملة اللبنانية أو بغيرها من العملات. لقد بيّنت هذه الأزمة خطورة الجوانب المشوّهة الناجمة عن تسعير خدمة أساسية مثل الاتصالات الخلوية بعملة أجنبية».

تقرير

«القضية الفلسطينية» إلى مقبرة اللجان؟

تستأنف المخيمات اليوم انتفاضتها ضد خطة تنظيم العمالة الأجنبية، بعد تعليق التحركات الاحتجاجية. إضساحاً في المجال أمام تنفيذ الوعود بنقل الشقف المتعلق بالفلسطينيين من وزارة العمل الى مجلس الوزراء. أما وقد خلقت الحكومة أمس خطة جديدة بتشكيل لجنة لدراسة العمالة الفلسطينية في لبنان بعد 71 عاماً من النكبة، فقد ضاعفت المخيمات انتفاضتها نحو غضب شامل لا يعرف مداه

آمال خليل

ربما استشعر فلسطينيو عين الحلوة أن جلسة الحكومة، أمس، لن تبالي باعتراضاتهم ضد خطة وزير العمل كميل أبو سليمان بفرض حيازة الفلسطينيين إجازة عمل. خلال الإضراب الذي نفذوه بدءاً من صباح أمس، أطلقوا بالتزامن مع بدء الجلسة، أصوات صفارات الإنذار عبر مكبّرات الصوت، في إشارة إلى الخطر الآتي. الوزراء كانوا على قدر التوقعات. لم يبادر رئيس الحكومة سعد الحريري أو وزير العمل إلى الإعلان الرسمي عن تجميد الشق المتعلق بالفلسطينيين في خطة تنظيم العمالة الأجنبية، كما وُعدت هيئة العمل الفلسطيني المشترك من عدد من الوزراء. إنما قرر المجلس تشكيل لجنة برئاسة الحريري وعضوية الوزراء: أكرم شهيب، كميل أبو سليمان، سليم جريصاتي، يوسف فنيانوس ومحمود قماطي، «لدراسة الملف الفلسطيني»، ليس في ما يتعلق بمطلب حق العمل فقط، إنما في الحقوق المدنية والاجتماعية والإنسانية كافة.

هكذا عادت الحكومة بالاجئين الفلسطينيين إلى النقطة الصفر، في ظل ما يعصف بالقضية الفلسطينية من صفقة القرن ومساعي التوطين وتقليص خدمات الأونروا، مخترعة لجنة جديدة برغم وجود لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني التابعة لرئاسة مجلس الوزراء والتي تحظى بدعم سياسي ولوجستي ومالي! فما الذي ستبحثه اللجنة المستحدثة بعد ما أنتجته لجنة الحوار في الوثيقة اللبنانية الموحدة التي صدرت عام 2017 بمشاركة سائر الأحزاب السياسية والتي وضعت رؤية شاملة لمقاربة الوضع الفلسطيني؟

في أول تعليق على مقررات مجلس الوزراء، قال ممثل حركة حماس في لبنان أحمد عبد الهادي: «فوجئنا بأمر اللجنة، بخلاف أجواء التفاؤل التي وضعنا بها حلفاؤنا الممثلون في الحكومة». فوفد هيئة العمل الفلسطيني جال على مختلف الأفرقاء الممثلين في الحكومة، من تيار المستقبل إلى المردة وحزب الله وحركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي (...)، وتلقى وعوداً بـ«الإعلان الرسمي عن تجميد القرار مراعاة للخصوصية الفلسطينية ومواجهة للمؤامرات التي تحدق بحق العودة». فما الذي حصل؟ وفق مصادر متابعة، «بدأت مؤشرات النكث بالوعود من خلال عدم إدراج القضية على جدول مجلس الوزراء، برغم من تعهدات الحريري منذ بدء الأزمة بنقلها من وزارة العمل إلى مجلس الوزراء لبتّها. وخلال الجلسة،

عبد الهادي: من حقنا أن نزعل على ما حصل لأن قتل أي قضية يكون بإحالتها إلى اللجان

وكما فعل في الجلسة الماضية، بادر وزير حزب الله محمود قماطي إلى طرح القضية، مطالباً بحسمها استيعاباً للغضب الفلسطيني. ولذلك، لم يكن النقاش، في مجلس الوزراء، مرتبطاً بقانونية ما فعله الوزير كميل أبو سليمان من عدمه، بل بما أدت إليه إجراءاته من تداعيات خطيرة وجب إيجاد الحل لها. لكن مع ذلك، فإن أحد الوزراء رأى في حجة وزير العمل، أي تنفيذ القانون، حجة غير مقنعة، سائلاً لماذا لا يُطبق أبو سليمان القانون لناحية إلزام أرباب العمل بتسجيل العمال الأجانب في الضمان، على أن لا يستفيدوا من خدماته إلا في حال المعاملة بالمثل؟

ولماذا لم تتم، على سبيل المثال، إعادة تحريك مسألة تطبيق هذا القانون على العمال المصريين، بعدما تقرر في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة غضّ النظر عن الأمر بحجة المصالح العليا للدولة؟

بعيداً عن النقاش القانوني وعن الاستنسابية في تنفيذ القانون، تظلل النقاش الحكومي أمس بطرح وزير العمل عدم تجميد أي قرار اتخذه، ورفض تعليق القانون بمرسوم. ولذلك، أيد الجميع مخرج تشكيل اللجنة، التي أعلن الحريري عن هيكليتها الجاهزة التي من المفترض أن تكون قد شكلت في وقت سابق! وإذ اعتبر وزير العمل تشكيل اللجنة بمثابة الانتصار، فقد رفض عبد الهادي التشكيك بـ«صدقية الحلفاء»، لكنه قال: من حقنا أن نزعل على ما حصل اليوم (أمس) وخصوصاً أن قتل أي قضية يكون بإحالتها إلى اللجان. وفي حديث إلى «الأخبار»، تساءل عما يهدئ الشارع الفلسطيني الذي كان ينتظر الإعلان الرسمي عن تجميد قرار وزير العمل. وفي مواجهة «اللجنة الغامضة المضافة إلى القرار الظالم»، أعلنت اللجان الشعبية اليوم الجمعة «جمعة الغضب في المخيمات».

وفيما ينتظر صدور موقف رسمي فلسطيني جامع عن الهيئة تجاه تشكيل اللجنة وعدم إعلان تجميد القرار، أكد عبد الهادي «مواصلة التحركات الاحتجاجية السلمية داخل المخيمات وخارجها حتى الحدود الجنوبية». وفي بيان أصدرته لجنة المتابعة الفلسطينية في لبنان في وقت لاحق من مساء أمس، اعتبرت أن «تشكيل لجنة لدراسة الموضوع الفلسطيني قرار تأخر كثيراً، فضلاً عن أننا لا نعرف صلاحياتها ودورها ومع من ستتواصل من الفلسطينيين». أما رفْض اللجنة لقاء وزير العمل لمناقشة تسهيلات الحصول على إجازة أو وضع مراسيم تطبيقية لما ورد في الوثيقة الموحدة، فيعود إلى كون «مطلبنا إلغاء الإجازة من أساسها وليس تسهيل الحصول عليها لأنها تمس بعصب الوجود الفلسطيني. فبطاقة اللاجئ هي إجازة عمل الفلسطيني»، قال عبد الهادي. ولفت إلى أن الجولات التي قامت بها الهيئة ولجنة الحوار اللبناني الفلسطيني تضمنت اقتراحاً بتقديم اقتراح قانون في مجلس النواب لتعديل قانون العمل الرقم 129 واستثناء الفلسطيني منه.

أعلنت اللجان الشعبية اليوم الجمعة «جمعة الغضب في المخيمات» (هيثم الموسوي)

قضية

الأميركيون للحريري: إلى الحدود مع سوريا دُرْ!

فاتح الأميركيون الرئيس سعد الحريري بضرورة ضبط الحدود مع سوريا. النية والإجراءات الأميركية خلف حديث الحدود واضحة الأهداف: حصار المقاومة وسوريا

فراس الشوفي

لم يتردّد أكثر من مسؤول أميركي في لقاءاتهم مع رئيس الحكومة سعد الحريري خلال زيارته الأخيرة لأميركا، بطرح مسألة ضبط الحدود اللبنانية ـ السورية وإيلائها أهميّة في المرحلة المقبلة.

بالطبع ليس التركيز الأميركي ـ البريطاني على الحدود الشرقية والشمالية جديداً، وهو انطلق عملياً فور الخروج السوري من لبنان وتعزّز بعد حرب تموز 2006، تحت عدّة مسمّيات، ومن أبرز أهدافه قطع خطوط إمداد المقاومة البرية من سوريا إلى لبنان وعزل دمشق عن البحر اللبناني.

ويأخذ سياق العمل الأميركي والبريطاني، أشكالاً عدّة، إن عبر دعم الجيش لتشكيل أفواج الحدود البرية الأربعة وتشييد 38 برجاً

> **إجراءات الجيش حدّت من التهريب بنسبة 95٪ على الحدود اللبنانية ـ السورية**

للمراقبة، أو عبر ذكر الحدود في البيانات والتصريحات الدولية من زاوية القرار 1701 والزيارات الغربية الدائمة للحدود، كما عبر مجموعة من السياسيين والإعلاميين، على رأسهم رئيس حزب القوات سمير جعجع بالإشارة المجانية الدائمة إلى الحدود.

إلّا أن الطرح الأميركي الأخير مع الحريري، أتى بحسب ما أكّدت مصادر «وسطية» لـ«الأخبار» في «سياق جدّي ودعوة إلى ضرورة وضع خطة للدولة لضبط الحدود اللبنانية ـ السورية بشكل نهائي»، كبند ثان يلي «انطلاق المفاوضات» حول الحدود البحرية والبرية الجنوبية مع فلسطين المحتلة.

وهذا الطرح ليس معزولاً عن النقاشات التي تجرى منذ جلسة المجلس الأعلى للدفاع الشهيرة، والتي جرى فيها إطلاق رقم 136 معبراً غير شرعي بين لبنان وسوريا، وصولاً إلى السجال بين جعجع ووزير الدفاع الياس بو صعب، بعدما نجحت تصريحات رئيس القوات المبنيّة على سيناريوات مختلفة في استدراج وزير الدفاع إلى مؤتمر صحافي طويل، مكمّلاً وضع الحدود تحت المجهر.

خلف تحويل الحدود اللبنانية ـ السورية إلى قضيّة، يهدف الأميركيون إلى الآتي:

أوّلاً، إعادة إحياء القرارات الدولية المعادية للمقاومة كوسيلة ضغط سياسية على لبنان ولتأجيج النقاش الداخلي حولها، في إطار الضغط السياسي على المقاومة وحلفائها.

ثانياً، فرض واقع عسكري وأمني ومؤسساتي على الحدود وداخل إدارات الدولة والرهان عليه مستقبلاً، لخنق طرق إمداد المقاومة وتطويقها من الحدود السورية، والمنافذ البحرية والجوية.

ثالثاً، عزل سوريا تماماً عن المتنفس اللبناني في إطار الحصار الخانق الذي يحاول الأميركيون فرضه، بالتوازي مع محاولات السيطرة الكاملة على الحدود السورية ـ العراقية ونشر القواعد العسكرية الأميركية كما في التنف وفي المقلب العراقي، والتلويح باستخدام «قسد» والقوات الأميركية لاحتلال مدينة البوكمال ومعبر القائم وانتزاعه من يد القوات السورية. فضلاً عن الإجراءات على الحدود السورية ـ الأردنية والعزم على تطوير السياج الحدودي والقواعد الأميركية الجديدة في الشمال الأردني.

رابعاً، إعادة التصويب على مواقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة على السلسلة الشرقية، وأهمها قوسايا، التي يشيع ضباط الاستخبارات البريطانية والأميركية العاملون في لبنان بين الصحافيين الأجانب أنها تحوّلت إلى معبر لتهريب سلاح إلى حزب الله. ويتزامن ذلك مع ما يجري في الساحة الفلسطينية بعد إجراءات وزارة العمل بحق العمال الفلسطينيين.

من هنا، يصبح النقاش الداخلي اللبناني، وتحميل الحدود اللبنانية ـ السورية مسؤولية العجز والخسائر الجمركية، ضرباً من السطحية، مع معرفة الجميع بأن الأزمة سببها أساساً التهرب الجمركي من الشركات الكبرى والبضائع التي يتمّ تغيير بلد المنشأ عليها وتمرّ على المعابر الشرعية من سوريا وإليها، وتصيب الدولة السورية أيضاً بخسائر كبيرة.

بعد جلسة لجنة الإدارة والعدل النيابية قبل أسبوعين، تبيّن عدم دقّة الرقم 136 للمعابر غير الشرعية، إذ فنّد ضباط مختصون لممثلي الكتل النيابية وأعضاء اللجنة واقع الحدود، وعدم دقّة المعلومات التي انتشرت، وهي المطالعة التي عاد وطرحها بو صعب في مؤتمره الصحافي بداية الأسبوع. ووُضع الحاضرون في أجواء إجراءات الجيش وعمليات ضبط المواد المهرّبة. وبحسب إحصاءات الجيش، فإن قواته ضبطت منذ بداية العام ما يزيد على 330 شحنة مهرّبة، إلا أن غالبية السلع هي من الخضر والملبوسات والأسمدة الزراعية. والحقت بعض العمليات أضراراً باللبنانيين القاطنين في الأراضي السورية والذين يملكون أراضي زراعية في مشاريع القاع ومزارع أخرى، حيث كان يصادرها الجيش. وإلى أن يتمّ التأكد من أنها تعود للبنانيين يملكون أراضي زراعية في الداخل السوري ليتم الإفراج عنها، تكون قد تلفت.

وكذلك الأمر، وُضع الضباط النواب الحاضرين في أجواء التنسيق الحدودي بين لبنان وسوريا، ولا سيّما الحاجة إلى تعاون أكبر، وسط التجاوب السوري الكامل الذي تمّ التعبير عنه بالتعاون مع الجيش في أكثر من نقطة حدودية والسماح له بتشييد سواتر في بقع داخل الأراضي السورية وعلى قناة المياه في محيط بلدة القصر الحدودية.

ومنذ نهاية نيسان الماضي، يجزم أكثر من مصدر أهلي وأمني في منطقة الهرمل مثلاً، أنه تم الحدّ من عمليات التهريب إلى حدود 95٪، ما ينعكس بشكل سلبي على الواقع المعيشي في المنطقة. وتبدو الأزمة مرشّحة للتصاعد مع اقتراب فصل الشتاء وموسم المدارس، حيث يعتمد جزء لا بأس به من العائلات إما على أعمال تهريب، أو على شراء البضائع المهرّبة، الأقل كلفة على الأسر التي تعيش في منطقة تُصنّف محرومة من خدمات الدولة كما من استثمارات القطاعين العام والخاص.

أبلغ ضباط من الجيش نواب «الإدارة والعدل» أن الجيش السوري يتعاون مع نظيره اللبناني لضبط الحدود (هيثم الموسوي)

تقرير

«طرد» القوات من «جنّة» المجلس الدستوري

استُكمل، أمس، تشكيل المجلس الدستوري، بعدما سبق أن انتخب المجلس النيابي نصف أعضائه. فقد عيّن مجلس الوزراء الأعضاء الخمسة المتبقين، وهم: الدكتور عمر حمزي، الدكتور فوزات خليل فرحات، المحامي الياس بو عيد، المحامي الياس مشرقاني والنقيب عبد الله الشامي. لكن التعيين لم يمر على سلام، إذ انتهت معركة التعيينات في المجلس الدستوري من دون حصول «القوات» على أي مقعد، خلافاً لما كانت تحدثت به مراراً بعد عملية التعيين في المجلس النيابي. وكما في مجلس النواب، كذلك في مجلس الوزراء، خرجت القوات من المولد بلا حمص، بعدما لم يتم التوافق على مرشحها سعيد مالك. وهو ما اعتبرته مصادر الحزب انقلاباً على اتفاق سابق مع الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري، وقضى بأن تمثّل القوات من حصة الحكومة بعدما استثنيت من حصة مجلس النواب. بالنتيجة ذهب التمثيل المسيحي إلى كتلة «لبنان القوي»، وهو ما أدى إلى اعتراض «القوات» وكذلك «المردة»، بينما ظهر الوزير جبران باسيل مرة جديدة في موقف القادر على تنفيذ ما وعد به مراراً حين كان يُسأل عن التعيينات في المجلس، رافضاً الكلام عن إعطاء تعهدات للقوات بحصة في المجلس الدستوري وبأن اتفاقاً تم معها على نيلها مقعداً مارونياً.

اللافت في ما جرى موقف الحريري وموقف حركة أمل في الحكومة. فالرئيس سعد الحريري لم يتضامن مع القوات، التي لم تُفاجأ بموقفه، بخلاف ما جرى التعبير عنه سواء عبر مواقف وزرائها أو مناصري القوات الذين شنوا حملة على موقف الحريري. وعلمت «الأخبار» أن رئيس الحكومة كان قد أبلغ «القوات» أنه لن يخوض معركتها لتعيين مالك في المجلس الدستوري. ومردّ موقف الحريري، بحسب مصادر وزارية، استياؤه من موقف القوات في الجلسة النيابية للتصويت على الموازنة. إذ راجع الحريري حينها «القوات» مراراً لتبديل موقفها ولا سيما أنها ممثلة في الحكومة، لكنها أصرت على التصويت ضد الموازنة، وقد أبلغ رئيسها الدكتور سمير جعجع الحريري هذا الموقف. وبناء على ذلك، سأل الحريري المقربين منه عن الموجب الذي يدفعه إلى التضامن مع القوات، التي لم تقف معه. وقد أبلغ جميع المعنيين منذ تلك الجلسة أنه لن يخوض معارك جعجع من الآن وصاعداً وليتحمل كل مسؤول مسؤولية خطواته ومواقفه.

أما بالنسبة إلى حركة أمل، فالقوات تحدثت سابقاً عن اتفاق مع الرئيس نبيه بري للتضامن معها في الحكومة، وخصوصاً أن بري كان قد رفض انتخاب عضوين مارونيين في المجلس النيابي. وقد فوجئت القوات بموقف بري علماً بأن التنسيق معه قائم في كثير من الملفات. وقد عبّر النائب السابق أنطوان زهرا عن امتعاض القوات. وقال، في حديث إلى «لم تي في»، إن القوات صدمت ومرة جديدة تتعرض للخديعة لحساب وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، والضربة التي لا تقتل تقوّي. ونبارك لباسيل تعطيل الدولة واستدراج باقي الأفرقاء لإعطائه ما يشاء». أضاف: «بسيطة. نلتقي في محطات أخرى مع رئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري». وقال إن «سعيد مالك ليس قواتياً، وإنما يحظى بدعم القوات»، مشيراً إلى أن «باسيل أصبح متمكناً بسبب حزب الله ودعم رئيس الجمهورية ميشال عون له، ويسيّر أمور البلد واجتماعات الحكومة».

من جهته، قال الوزير ريشار قيومجيان، بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء، «نحن ضد ما حصل، ولم تُطرح علينا الأسماء مسبقاً بما يخص المجلس الدستوري ونأسف لعدم وجود أخلاقيات في السياسة».

(الأخبار)

بيان صحافي

الصندوق الأخضر للتنمية (GGF) يستثمر 15 مليون دولار أميركي في بنك عوده لبنان للإقراض الأخضر

لوكسمبورغ وبيروت، 22 آب 2019

*** سيُستخدَم الاستثمار لتعزيز الائتمان لتدابير كفاءة الطاقة ومشاريع الطاقة المتجدّدة.**
*** توفير سنوي في الطاقة الأوّليّة يبلغ نحو 31.625 ميغاوات في الساعة وانبعاثات لثاني أوكسيد الكربون تقدَّر بنحو 10.148 أطنان.**

استثمر الصندوق الأخضر للتنمية (15 GGF مليون دولار أميركي في بنك عوده، أكبر مصرف مقرض للمشاريع الخضراء في لبنان، لدعم محفظة إقراضه في مجال كفاءة الطاقة (EE) والطاقة المتجدّدة (RE). سيُستخدَم الاستثمار لتمويل ترقية المعدّات الصناعيّة والمباني الموفّرة للطاقة والسيّارات التجاريّة وشركات خدمات الطاقة والتزويد. وسيزداد تأثير هذا الاستثمار بأنشطة بناء القدرات من خلال مرفق المساعدة التقنيّة الخاصّ بالصندوق.

بنك عوده أكبر مصرف تجاري في لبنان، وأحد المصارف الإقليميّة الرائدة. وهو يقوم بأكبر مشاركة ناشطة في العمل الوطني لكفاءة الطاقة والطاقة المتجدّدة (NEEREA)، الخطّة التمويليّة المعدّة من قبل مصرف لبنان لمشروعات الطاقة الخضراء. ويتمتّع بنك عوده أيضاً بنظام إدارة بيئيّة واجتماعيّة (Environmental and Social Management System) متطوّر. وإنّ خبرة البنك الواسعة في مجال الإقراض الأخضر، إلى جانب موقعه القوي في السوق، تجعله شريكاً مثالياً لـGGF في لبنان.

ويُقدَّر أن تؤدّي إجراءات كفاءة الطاقة (EE) والطاقة المتجدّدة (RE) التي مُوِّلَت بواسطة هذا الاستثمار إلى توفير على مستوى الطاقة الأوّليّة بنسبة 31.625 ميغاوات في الساعة وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمقدار 10.148 أطنان تقريباً. وسيكون لهذا الاستثمار مساهمة ذات مغزى في توفير الطاقة في سوق لا تغطّي فيه طاقة التوليد سوى 60٪ فقط من ذروة الطلب على الطاقة، ما يؤدّي إلى انقطاع التيّار الكهربائي بانتظام، ويعوق الإنتاجيّة الاقتصاديّة الإجماليّة.

صرّح السيّد أولاف زيميلكا، رئيس الصندوق الأخضر للتنمية: «يسرّ GGF أن يقيم هذه الشراكة مع بنك عوده، وهو مؤسّسة تقع ضمن مهمّة الصندوق. من المثير للإعجاب أن نرى تنامي محفظته من الإقراض الأخضر وجهوده لإحداث فرق حيثما تدعو الحاجة. لدينا ثقة كاملة بقدرة بنك عوده على جعل هذا الاستثمار أفضل استخدام، ونتطلّع إلى أن نرى هذه الشراكة في العمل».

أمّا السيد خليل دبس، رئيس دائرة الخدمات المصرفيّة للشركات لمجموعة بنك عوده، فأكّد أنّ «مشاركة الصندوق الأخضر للتنمية GGF هي تصويت على الثقة بلبنان وببنك عوده الذي التزم خلقَ الفرص في الاقتصاد الأخضر، لما له من تأثير إيجابي متوقّع بالمجتمع والبيئة، وهو أمر لا يحتاج لأي دليل إضافي». واغتنم الفرصة للإشارة إلى أنّ «بنك عوده يتمحور كالوسيط الرئيسي للوصول إلى التمويل الأخضر والمشاريع المستدامة بيئيّاً في اقتصادنا المحلّي».

لمحة عن الصندوق الأخضر للتنمية GGF

يستثمر «Green for Growth Fund (GGF)» في التدابير الرامية إلى خفض استهلاك الطاقة وانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، وتحسين كفاءة استخدام الموارد في 19 سوقاً في أنحاء متفرقة من جنوب شرق أوروبا والقوقاز وأوكرانيا ومولدوفا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويقدّم الصندوق هذا التمويل على نحوٍ مباشر إلى مشاريع الطاقة المتجدّدة والشركات والبلديّات، أو على نحوٍ غير مباشر من طريق مؤسّسات ماليّة مختارة. ويعمل مرفق المساعدة التقنيّة التابع للصندوق من أجل تعظيم الأثر الناتج من استثمارات الصندوق من طريق تقديم الدعم لجهود بناء القدرات لدى المؤسّسات المحليّة والشركاء المحليّين. وقد بدأ «Green for Growth Fund (GGF)» كشراكة بين القطاعَين العام والخاصّ في كانون الأوّل/ ديسمبر 2009، حيث أنشأه بنك الائتمان لإعادة الإعمار الألماني وبنك الاستثمار الأوروبي، بدعم مالي من المفوّضيّة الأوروبيّة، والوزارة الاتحاديّة الألمانيّة للتعاون الاقتصادي والتنمية، والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير، وبنك التنمية النمساوي. وتضمّ قاعدة مستثمري الصندوق المتنامية وكالات مانحة، ومؤسّسات ماليّة دوليّة، ومستثمرين مؤسّسيين من القطاع الخاصّ، بما في ذلك مؤسّسة التمويل الدوليّة، وبنك التنمية الهولندي FMO، والبنك الاجتماعي الألماني GLS وتعمل شركة «فاينانس إن موشن» المحدودة (Finance in Motion GmbH) مستشاراً لدى «Green for Growth Fund (GGF)». وتعمل شركة «ماكس لخدمات الإدارة والاستشارات» المحدودة، فرانكفورت (MACS Management & Consulting Services GmbH) مستشاراً فنّياً.

لمحة عن بنك عوده

بنك عوده مصرف إقليمي يتّصف بصفة المصرف الشامل. يقدّم المصرف خدمات ومنتجات ماليّة شاملة، منها خدمات تمويل الشركات، ونشاطات المصرف التجاري، والعمليّات المصرفيّة بالتجزئة، والخدمات المصرفيّة الخاصّة، بالإضافة إلى أنشطة أسواق رأس المال والتحصيل (factoring).

وفي نهاية آذار/ مارس 2019، بلغ إجمالي موجودات بنك عوده 46.4 مليار دولار أميركي، وهو ناجمٌ بشكلٍ خاصّ عن الودائع البالغة 31.3 مليار دولار أميركي، فيما ارتفعت أمواله الخاصّة إلى 4 مليارات دولار أميركي.

أمّا عدد موظّفي المجموعة، فيفوق 6300 موظّف، فيما تضمّ قاعدة مساهميه أكثر من 1500 حامل أسهم شائعة و/أو شهادات إيداع تمثّل أسهماً شائعة.

إنّ بنك عوده في طليعة المجموعات المصرفيّة اللبنانيّة، وهو يُصنَّف في قائمة المجموعات المصرفيّة الإقليميّة الأولى، وأسهمه مُدرجة في بورصة بيروت، كذلك فإنّ شهادات الإيداع الصادرة عنه مُدرجة في كلّ من بورصة بيروت وبورصة لندن.

قضية

متحف تاريخ بيروت
حفاظ على الآثار أم قضاء عليها؟

(هيثم الموسوي)

في 18 حزيران من العام الماضي، نشرت خبيرة دولية في مجال الآثار، من منظمة اليونيسكو، تقريراً مفصلاً عن الموقع الذي سيشيّد فوقه متحف مدينة بيروت. التقرير الذي لم يلقَ صدى لدى من يفترض أن يسمعه في لبنان، أكد أن ما هو موجود الآن في الموقع هو «متحف طبيعي قائم بذاته»، وأن التصميم الحالي للمتحف سيقضي على آلاف السنين من تاريخ المدينة

نيكول يونس

عندما باشرت وزارة الثقافة مشروع بناء «متحف مدينة بيروت» على العقار 208 - المرفأ في وسط بيروت، قبل بضع سنوات، حدثت مواجهة مع «جيران» المتحف وبعض الجمعيات والمختصين بحماية الآثار. يومذاك، ولّدت المواجهة، المستمرة إلى تقارير علمية، سؤالاً عريضاً عن «الغاية» من ردم متحفٍ طبيعي قائم وبناء متحفٍ «صديق للبيئة والجوار» على أنقاضه؟

اليوم، لا يزال السؤال هو نفسه، فيما صاحب الجواب، أي الدولة، مستمرة في إنكارها لأهمية المكتشفات الأثرية في العقار (حيث كانت سينما ريفولي سابقاً) الذي يشكّل أحد امتدادات التل الأثري للأبنية الأثرية. بحدث ذلك، رغم التقارير العلمية المتخصصة التي تؤرشف قصة مكتشفات وجدت في الموقع تعود إلى آلاف السنين. آخر تلك التقارير وضعته خبيرة الآثار لدى منظمة اليونيسكو، كيارا ديزي باريديتشي، من دون أن يلقى صداه لدى الدولة، برغم صدوره في الثامن عشر من حزيران من العام الماضي.

في إطار تقييمها لوضع الموقع الذي سيقام متحف مدينة بيروت فوقه، تؤكد باريديتشي أن «ما نراه هو مجرّد لمحة من رأس جبل الجليد». إذ أن هذا الموقع «يحمل أكثر من 5000 سنة من التاريخ الحضاري الإنساني، حتى قبل العصر البرونزي (...) وهو يؤرخ لكل الحضارات التي تعاقبت عليه، من الكنعانية إلى الإغريقية والهيللينية والرومانية والأموية والعباسية والصليبية والمماليك، وصولاً إلى العثمانية». وتخلص الى أن ما يوجد هنا هو متحف طبيعي قائم بذاته، والإكتشافات المتتالية تجعل من هذه الرقعة الجغرافية كنزاً حضارياً متكاملاً، كما أن هذه الآثار تشهد على كل المتغيّرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الحربية/ العسكرية/ الدفاعية لبيروت بأسوارها.

انطلاقاً من ذلك السرد التاريخي، يصبح السؤال المشروع: لماذا الإصرار على بناء متحفٍ فوق ما هو موجود أصلاً ويمكن أن يكون متحفاً بذاته؟ وماذا عن التصميم الذي وضعه معماري المتاحف الشهير الإيطالي رينزو بيانو وبراعي فيه دمج الماضي بالحاضر؟ وهل ستكون الدولة قادرة على مراعاة ذلك الدمج، خصوصاً أن ما قام سابقاً تحت هذا العنوان لا يبشّر بالكثير من الخير؟ جزء من تلك الإجابات أوردته باريديتشي في تقريرها، إذ حذّرت من أن الآثار المكتشفة عرضة لـ«الإزالة»، برغم أهميتها التي تعيد بناء خارطة تل بيروت بشكل شبه متكامل. بنت الخبيرة تقريرها على المعطيات الميدانية والكشف المباشر الذي أكّد أن الموقع هو امتداد لتل بيروت الأثري، من دون أي لبس، وهو أساسي لفهم نشوء المدينة وتطورها ويجب الحفاظ عليه في المكان عينه. وتلفت الى أن ما جرى الكشف عنه حديثاً يمكن أن يغيّر معطيات كثيرة بخصوص تاريخ المدينة خلال الفترة البيزنطية، وأن هناك إمكانية لاكتشافات جديدة.

على هذا الأساس، يصبح الحديث عن بناء المتحف، وفقاً لتصميمه الحالي، ضرباً من ضروب القضاء على الآثار لا الحفاظ عليها، إذ ستكون «له آثار سلبية جداً لناحية القضاء على هذا المخزون الاثري نهائياً، فما هو موجود يشكل قيمة مضافة لمتحف مدينة بيروت، واذا ما جرى الحفاظ على هذا المخزون، سيؤكد بالتالي غاية تأسيس المتحف، فهو الشاهد الأصدق على المدينة القديمة وهو نافذة لتلك المدينة الاثرية، وبالتالي هو بذاته متحف المدينة».

ولذلك يجب - بحسب باريديتشي - إعادة النظر بتصميم المتحف، للتأكيد على الحفاظ على المناطق الاثرية في مكانها ولإدخالها في

> **بناء المتحف وفقاً لتصميمه الحالي سيقضي على مخزون أثري يشكّل كنزاً حضارياً وفق اليونيسكو**

تصميم مشروع المتحف، بحيث تكون متاحة للزوار، وذلك «من خلال الحد من عدد الطوابق السفلية من أربع الى اثنين للحفاظ على ما هو موجود في الأسفل». واقترحت الخبيرة الأثرية - استبعاداً لخسارة بعض الطوابق من المتحف المزمع إنشاؤه - توزيع المساحات المتبقية للطابقين السفليين الاخيرين على أجنحة/ pavilion إضافية تمتد على مساحة الموقع الأثري تتيح الفرصة للزوار لرؤية الآثار بشكلها الحقيقي.

من ذلك الموقع، تنطلق باريديتشي في مقترحاتها إلى ما هو أرحب. إلى إعادة النظر ودراسة الآثار التي جرى اكتشافها في بيروت سواء من قبل المديرية العامة للآثار أو من قبل البعثات الدولية، انطلاقاً من الحفريات التي أجرتها مديرية الآثار في تل بيروت الأثري، ووسط المدينة خلال الفترات السابقة. كما طلبت بأن تضمّ الدراسة الموسعة منطقة ساحة الشهداء والسراي الصغير ومراجعة كل نتائج هذه الحفريات «فكل ذلك أساسي لإعادة استكمال هذا المتحف، كعمل ناجح وكجزء لا يتجزأ من التل الأثري. وبالتالي تصبح الزيارة الى المتحف والى التل الاثري زيارة واحدة».

ثمة جانب آخر يفترض أن يكون أكثر إلحاحاً، وهو أن ما سيُبنى ليس مجرد بناء خاص، ولا هو شأن خاص بالتالي، وإنما متحف للآثار، وهو نقطة إضافية كي تعطى مساحة أرحب للتمحيص والتفكير والتعديل، فحريّ هنا أن يتم أخذ هذا الجانب في الإعتبار، وهو ما تشدّد عليه الخبيرة. أكثر من ذلك، ثمة جانب أخلاقي يفترض مراعاته، وهو أن «بناء متحف للآثار لا يدمر الآثار التي يبنى عليها، بل يتكامل معها بواسطة دمجها في مكانها».

وهذا ليس معياراً خاصاً بذلك الموقع، وإنما معيار عالمي، التزمت به «متاحف راقية في بلدان تحترم تاريخها وآثارها». تعدّد باريديتشي بعض تلك المتاحف، منها متحف الأكروبوليس في أثينا ومتحف آثار مدينة برشلونة والمتحف البلدي للآثار في مدينة كرتاجينا في اسبانيا، ومتحف نارونا في كرواتيا، وغيرها الكثير.

كل تلك المتاحف أبقت الآثار التي تم الكشف عنها خلال الحفريات في مكانها. لم تعمد إلى تفكيكها، وإنما عملت على تعديل المخططات التي كان قد اقترحها معماريون، ومنهم رنزو بيانو، بحيث جرى دمج المكتشفات الأثرية في الهيكل المعماري للمتاحف كي يتاح للزوار التعرف إليها والتفاعل معها بطرق حديثة تحترم أصالتها وبنيانها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ماذا ستفعل وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار، في الآثار المكتشفة في موقع متحف تاريخ مدينة بيروت؟ هل «ستشغّل» هذه المرة حسّها الوطني، وتعمل على تعديل التصميم القائم حالياً من أجل الإبقاء على هوية بيروت؟ أم أنها ستكمل بسياستها السابقة التي لم ينتج عنها سوى الدمار وطمر الآثار؟

قضية

مدرسة «المعلّم» بطرس البستاني
لائحة الجرد وحدها لا تحمي!

إدراج وزارة الثقافة مدرسة بطرس البستاني في لائحة الجرد العام يقيها من أيّ عملية هدم محتملة. لكن مصير المبنى المُصنّف «تراثياً» سيبقى ضبابياً إلى حين اكتمال الخطّة التي تحدّد آلية الترميم والجهة الموكلة بذلك

زينب عنمان

نهاية الأسبوع الماضي، تحرّكت وزارة الثقافة إثر نشر «الأخبار» تحقيقاً بشأن خطر الهدم المتربّص بمدرسة المعلم بطرس البستاني (https://al-akhbar.com/Community/274447)، وأصدرت قراراً بإدراج المبنى، الذي صُنّف «تراثياً»، على لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية لحمايته من أيّ عملية هدم محتملة. صحيح أن تنبّه الوزارة إلى الأهمية التاريخية والأثرية لـ«المدرسة الوطنية» الكائنة في منطقة زقاق البلاط جاء متأخراً، إلا أنه يُحسب للوزير محمد داود في إطار حماية الإرث العمراني، وهو ما قد يبدو مستغرَباً لمن يطّلع على سجل الوزارة الحافل بالتلكّؤ تجاه هذا الإرث.

عملياً، يقي القرار الصرح الذي يقع في العقارات 310، 313، و713 من الهدم بالدرجة الأولى، لكنه لا يحدّد تفاصيل خطة العمل التي تشمل آلية الترميم. وهي الخطة التي يفترض أن تضعها لجنة استشارية شكّلها داود أخيراً «لمساندة مديرية الآثار» المكلّفة برصد وتقييم الأبنية التراثية المعرضة للهدم، واقتراح الأنظمة والتدابير الخاصة بتملّكها وحيازتها والحفاظ عليها وطرق استعمالها. بحسب العضو في اللجنة، المعماري عبد الحليم جبر، فإن التدبير الحمائي المتّخذ من المفترض أن يطبّق وفق مفاعيل قانون الآثار القديم (1933/166) الذي يُلزم الدولة بحلّين: استملاك العقارات التي يقع في نطاقها

أكد داود أن مدرسة «المعلّم» ستُحوّل إلى مقر لوزارة الثقافة (هيثم الموسوي)

نفقات التعويضات. بمعنى آخر، يجيز القانون للدولة «بيع الهواء» وتعويض المالك عن القيمة المفقودة من الاستثمار. وتبعاً لهذا المبدأ، يعطي القانون أي مستثمر الحق بزيادة أمتار البناء، أي صعود طبقات أخرى في مبانٍ موجودة في نطاق المدرسة الجغرافي، لكي يبقى المبنى «التراثي» موجوداً ويُرمَّم. والحال أن مشروع القانون الذي قد يقرّ بلا أي تعديلات، يحتوي على بنود هلامية تتعارض مع جوهره، وتعرّض المباني التراثية لمخاطر تصنيفات قانونية معقدة سبق أن أشارت إليها «الأخبار» في تقرير مفصّل (https://al-akhbar.com/Community/242592).

> **حماية المدرسة وفق مشروع قانون الآثار الجديد لن يقيها من غول الإسمنت**

في أية حال، القانون لم يصبح نافذاً بعد، والأمل أن تتبع مبادرة داود مبادرة أخرى تقضي بوقف تمرير المشروع في مجلس النواب. يبقى، أخيراً، أن تحدّد الوزارة ما ستؤول إليه المدرسة التي تتضارب المعلومات حول مصيرها بعد الترميم. ففي حين أكد داود أن المبنى سيتحول إلى «مقر لوزارة الثقافة»، اقترح رئيس جمعية المعلم بطرس البستاني، النائب فريد البستاني، في حديث تلفزيوني، تحويلها إلى «متحف أو مكتبة عامة بالتعاون بين القطاعين العام والخاص». والمفارقة أن النائب نفسه سبق أن تحدث عن «إنشاء متحف بطرس البستاني في بلدة الدبية التي ولد فيها» و«تمثال يخلد ذكراه في الدبية أيضاً» من دون أن يستذكر، في أي من تصريحاته، «المدرسة الوطنية» التي أسّسها «المعلّم».

DAMANA MIG

شركة التأمين العربية السعودية ش.م.ل.
سجل تجاري ١٤٩٨١ مؤسسة بموجب المرسوم الجمهوري رقم ٦٠٠ تاريخ ١٩٦٤/١٢/١٨
مسجلة في سجل هيئات الضمان في لبنان تحت رقم ١١٥ تاريخ ١٩٦٤/١٢/٣١
الرأسمال المدفوع ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية

Saudi Arabian Insurance Company S.A.L.
R.C.14981 Established Under Presidential Decree No. 600
Dated December 18, 1964 In Lebanon Under No.115 December 31,1964
Paid Up Capital L.L. 4,000,000,000

الميزانية العمومية الموقوفة في 31 كانون الاول 2018

الموجودات	الف ليرة لبنانية	
	السنة الحالية	السنة السابقة
اصول غير عادية		
التوظيفات	**6,173,471**	**6,253,262**
اراضي وعقارات		
شركات تابعة او شقيقة		
قروض على الموظفين		
قروض اخرى		
استثمارات في الاوراق المالية ذات المردود الثابت		
استثمارات في الاوراق المالية ذات المردود المتغير(اسهم ومشاركات)	2,060,204	2,060,204
صناديق الاستثمار		
ايداعات موقوفة تحت تدقيقات اعادة التأمين		
الذهب وما شابهه	831,973	817,666
التعهدات المجمدة والودائع لاجل (اكثر من 3 اشهر)	**3,281,294**	**3,375,392**
الودائع (بالاكثر من 3 أشهر)		
حسابات مجمدة لقاء كفالات لوزارة الاقتصاد و التجارة	3,127,917	3,217,471
حسابات مجمدة لصالح جهات اخرى	153,377	157,921
ايرادات مستحقة على التوظيفات		
التوظيفات المرتبطة بعقود وبعدات الاستثمار		
توظيفات عقارية		
استثمارات في الاوراق المالية ذات المردود الثابت		
استثمارات في الاوراق المالية ذات المردود المتغير(اسهم ومشاركات)		
صناديق الاستثمار		
قروض وتوظيفات مشابهة		
حصة معيدي الضمان من الاحتياطيات الفنية (هبوط)		
حصة معيدي الضمان من احتياطيات الأقساط		
حصة معيدي الضمان من احتياطيات الحوادث		
حصة معيدي الضمان من الاحتياطي الحسابي		
حصة معيدي الضمان من الاحتياطيات الفنية (غير الحياة)	**2,333,746**	**2,988,672**
حصة معيدي الضمان من احتياطيات الأقساط	1,026,016	1,015,011
حصة معيدي الضمان من احتياطيات الحوادث	1,116,139	1,758,976
حصة معيدي الضمان من احتياطي العجز عن الاقساط	191,591	214,685
ذمم مدينة عائدة لعمليات الضمان	**1,436,447**	**1,554,793**
اقساط مستحقة على العمليات المباشرة	20,560	17,768
ذمم مدينة على وسطاء الضمان	1,415,887	1,537,025
حسابات شركات الضمان المدينة		
ذمم مدينة عائدة لعمليات اعادة الضمان	-	-
مبالغ برسم الاسترداد من معيدي الضمان	-	-
عمولات وبدلات من معيدي الضمان		
ذمم مدينة أخرى عائدة لعمليات اعادة الضمان		
موجودات اخرى	**106,153**	**103,076**
اراضي وعقارات غير معدة للاستثمار		
الاصول الثابتة التشغيلية	106,153	103,076
اصول اخرى		
ذمم مدينة اخرى	**10,073,214**	**9,767,029**
ذمم المستخدمين		
ضرائب و رسوم برسم الاسترداد		
الذمم المدينة من الاطراف المقربة	9,891,329	9,645,223
حسابات مدينة اخرى	181,885	121,806
حسابات المساهمين		
حسابات التسوية	**665,728**	**674,638**
تكاليف نفقات الموظفين المؤجلة	596,104	612,070
أقساط مكتتبة قيد الاصدار		
أعباء مدفوعة مسبقاً	69,624	62,568
حسابات التسوية المختلفة		
إجمالي الموجودات	**20,491,484**	**21,638,745**

المطلوبات و الرساميل الخاصة	الف ليرة لبنانية	
	السنة الحالية	السنة السابقة
الرساميل الخاصة	**12,342,250**	**12,399,827**
رأس المال المدفوع	**4,000,000**	**4,000,000**
رأس المال المكتتب	4,000,000	4,000,000
ينزل: رأس المال غير المدفوع		
الاحتياطيات القانوني	1,333,333	1,333,333
الاحتياطي العامة		
نتائج سابقة مدورة	7,002,981	7,008,917
نتيجة السنة الحالية	5,936	57,577
الاحتياطيات الاخرى		
احتياطي تقييم الاوراق المالية ذات المردود الثابت		
احتياطي تقييم الاوراق المالية ذات المردود المتغير(اسهم ومشاركات)		
احتياطي تقييم صناديق الاستثمار		
احتياطي اعادة تخمين الاصول الثابتة		
احتياطيات الاخرى	3,217,471	3,127,917
ديون غير ذات أولوية	157,921	153,377
ديون ثانوية		
حسابات المساهمين		
الاحتياطي الفني لقاء الحياة		
الاحتياطي الحسابي		
احتياطي الأقساط غير المكتسبة		
احتياطي حوادث تحت التسوية		
احتياطي الحوادث الواقعة و غير المصرح عنها- IBNR		
احتياطي مصاريف ادارة الحوادث		
احتياطي أعمالة ارباح حاملي الوثائق		
احتياطيات فنية اضافية		
الاحتياطي الفني لقاء الضمان المرتبطة بعقود الاستثمار		
احتياطي حوادث تحت التسوية	**2,333,746**	**2,988,672**
الاحتياطي الحسابي	1,026,016	1,015,011
احتياطيات فنية اضافية	1,116,139	1,758,976
الاحتياطي الفني لغير فرع الحياة	191,591	214,685
احتياطي الأقساط غير المكتسبة	**1,436,447**	**1,554,793**
احتياطي الحادثات تحت التسوية	1,415,887	1,537,025
احتياطي الحادثات الواقعة و غير المصرح عنها- IBNR		
احتياطي مصاريف ادارة الحوادث		
احتياطي أعمالة ارباح حاملي الوثائق	-	-
احتياطي الخطر في الأقساط	-	-
ذمم دائنة عائدة لعمليات اعادة الضمان- IBNER		
احتياطيات فنية اضافية		
مؤونات لمواجهة الاخطار والاعباء	**106,153**	**429,312**
إيداعات موقوفة تحت تدقيقات اعادة التأمين		
ذمم دائنة عائدة لعمليات الضمان	106,153	
ذمم دائنة عن العمليات المباشرة		
ذمم دائنة عن العمليات الغير مباشرة	**9,767,029**	**10,073,214**
حسابات شركات التأمين الدائنة		
ذمم دائنة عائدة لعمليات اعادة التأمين	**870,125**	**688,546**
ضمانات اعادة التأمين غير المحققة	**61,808**	**61,758**
ديون	121,806	181,885
حسابات المساهمين		
	674,638	**665,728**
	612,070	596,104
مطلوبات اخرى	**488,725**	**477,853**
ذمم المستخدمين	62,568	69,624
ضرائب و رسوم مستوجبة	488,725	477,853
الذمم الدائنة للاطراف مقربة		
ذمم دائنة أخرى		
حسابات التسوية	**218,696**	**220,473**
الايرادات غير المكتسبة		
المصاريف المستحقة و غير المدفوعة	218,696	220,473
حسابات التسوية الاخرى		
إجمالي المطلوبات والرساميل الخاصة	**20,491,484**	**21,638,745**

مجلس الادارة:
الرئيس: سمو الامير احمد بن خالد بن عبد الله ال سعود
نائب الرئيس و عضو مجلس الادارة: السيد نجيب بحوث
مدير عام لبنان و عضو مجلس الادارة: السيد صبحي الحسيني

مفوض المراقبة الاساسي: السادة ديلويت آند توش ش.م.م.

المستشار القانوني: مكتب السادة البير و زياد نجم

سبوت لايت

خطوة جديدة نحو العدالة العدّاءات الحوامل ينتصرن على «نايكي»

تغيّرات كبيرة شهدتها الرياضة العالمية خلال السنوات الأخيرة. والرياضة النسائية على وجه التحديد. بات هذا القطاع عالماً قائماً بذاته له قوانينه التي تحكمه. كما المشاكل التي لا تنتهي. اللافت أخيراً هو أن الرياضيّات يناضلن للحصول على حقوقهنّ. تلك الحقوق التي تتجاهلها الاتحادات والهيئات الرياضية. كما الشركات الراعية التي لا تفكر سوى بكسب المال

زهراء رمال

تعمل العلامات التجارية الكبرى وتحديداً الرياضية منها على الترويج لنفسها عبر استخدام شعارات محددة، إيماناً منها بقدرتها على إقناع المستهلكين والرياضيين على حدّ سواء به«أيديولوجية العلامة التجارية». شركات عالمية

> اعتُبر القرار الجديد بمثابة انتصار للرياضيات بعدما رضخت الشركة لمطالبهنّ

مثل «أديداس»، «نايكي»، «ريبوك» وغيرها الكثير تسعى عبر إعلاناتها إلى إبراز القوة والشغف في عالم الرياضة عبر دعم الرياضيين الذين تقوم برعايتهم. إلا أنّ الواقع ليس دائماً كذلك، وتحديداً مع السيدات. شركة «نايكي» الأميركية التي تدّعي مناصرة المرأة، كانت تعاقب الرياضيات اللواتي يوقفن مسيراتهنّ مؤقتاً لإنجاب طفل، من خلال تجميد عقود رعايتهنّ وإيقاف الدعم المادي لهنّ. لكنّ الوضع اختلف أخيراً، بعدما اضطرت الشركة للتراجع عن سياستها الجائرة، تحت الضغط.

نشرت نجمة العاب القوى الأميركية اليسون فيليكس نهار الجمعة الفائت على حسابها على «إنستغرام» رسالة تلقتها من «نايكي»، مفادها أنّ الشركة عدّلت سياستها ولن تقوم بتخفيض المستحقات المالية للرياضيات اللواتي ترعاهنّ لمدة 18 شهراً في حال قرّرن الحمل. هذا القرار جاء بمثابة انتصار للرياضيات بعدما رضخت الشركة لمطالبهنّ، وهو طبعاً لم يكن لياتي إلا بعد تعرض «نايكي» لانتقادات لاذعة وشنّ حملة عليها خلال الأشهر الماضية بسبب سياستها القاسية ضد الحوامل.

وكانت فيليكس، العدّاءة الوحيدة المتوجة بـ6 ذهبيات أولمبية، قد نشرت مقالاً في صحيفة «نيويورك تايمز» في أيار/مايو الفائت ذكرت فيه أن شركة «نايكي» قررت تخفيض عقد رعايتها بنسبة 70 في المئة منذ ابتعادها عن المجال خلال فترة حملها في العام الماضي. في العادة، تشمل عقود رعاية الرياضيين عامة بنوداً تخفّض بمقتضاها الشركة المبالغ المدفوعة إذا لم يحقّق هؤلاء الأهداف الموضوعة على صعيد الأداء أو بلوغ مستويات معينة (تحقيق الميداليات الذهبية أو بالحد الأدنى المراكز المتقدمة). لكن عندما طالبت النجمة الأولمبية بضمانات لعدم تغريمها إذا حقّقت أرقاماً أقل من مستوياتها الاعتيادية «في الأشهر المحيطة بالولادة»، وطبعاً لاستثنائية وضع الحمل، اعترضت الشركة الأميركية على ذلك. فما كان من فيليكس إلا رفضت العقد المخفّض الذي عرضته «نايكي» بعد عودتها إلى المنافسات إثر إنجاب ابنتها، وانتقلت للتعاقد مع شركة «أيزكس» اليابانية للملابس الرياضية، ليتم تهديدها أيضاً بالتوقف عن الدفع لها للسبب نفسه. إلا أنّ البطلة الأولمبية نجحت لاحقاً بالتوقيع مع شركة «أثليتا» للملابس الرياضية الخاصة بالسيدات التي قدمت الدعم لها، طاوية صفحة علاقتها مع الشركتين السابقتين على خلفية معاملتهما المجحفة بحق أمومتها.

إلا أنّ فيليكس لم تكن الأولى التي أطلقت شرارة الهجوم على عملاق صناعة الملابس الرياضية، إذ سبقتها إلى ذلك العدّاءة الأميركية اليسيا مونتانو، المصنفة ضمن أفضل 3 عدّاءات في العالم في فيديو لها نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أيضاً، كشفت فيه مونتانو حقيقة ما يجري خلف الكواليس، رداً على الإعلان الذي أطلقته «نايكي» في عيد الأم والذي سلطت الضوء فيه على قدرة السيدات على تحقيق أحلامهنّ أيّاً كانت. يمكن للسيدات أن يصبحن لاعبات جمباز، ملاكمات، لاعبات كرة قدم، لكن تبقى الأمومة حلماً غير مشروع بالنسبة للشركة الأميركية، وهي بالمناسبة ليست العلامة التجارية الوحيدة التي تقوم بفرض العقوبات المالية في حال حمل إحدى السيدات التي ترعاهنّ. والأمر لا يقتصر على ذلك، فهذه الشركات تفرض شروطاً تقتضي التكتّم على مثل هذه البنود في عقود الرعاية، كي لا تكشف الرياضيات لاحقاً حقيقة ما يتعرضن له، ويطالبن بالحصول على تعويضات.

في الوقت الذي يعتبر احتراف الرياضة مهنة كاملة للرياضيين الذكور الذين يحصلون على الاهتمام والرعاية حتى حين تعرضهم للإصابة، فإنّ السيدات في المقابل يتمّ التضييق عليهنّ مادياً، وكأنّ صعوبة الحمل والإنجاب والقلق الذي يرافق هذه المرحلة وحده لا يكفي. وبدل أن تقوم العلامة التجارية بمراعاة قرار الرياضية بتكوين أسرة وتخفيف الأعباء عنها، فإنها تقوم بخلق المزيد من الضغوط عليها. جزء كبير من هذه المشكلة يكمن في حقيقة غياب العنصر النسائي عن مناصب القوة والنفوذ في مجال التسويق الرياضي أو عن الأدوار التنفيذية في هذا القطاع، أو ربما تغييبهن، من يدري. فغالباً ما يكون الرجال هم القائمون على صياغة هذه العقود والتفاوض عليها، بالإضافة إلى وضع الشروط التي تناسبهم، مع غياب أيّ تفهم حقيقي للوضع الصحي والنفسي للرياضية خلال فترة الحمل.

بطبيعة الحال وعلى خلفية الضجة الكبيرة التي سببها كشف هذه القضية، فقد تعهدت عدة علامات تجارية وشركات خاصة بالتجهيزات والمعدات الرياضية بتنفيذ سياسة جديدة والتعامل بشكل منصف مع الرياضيات اللواتي ترعاهنّ أثناء فترة الحمل، عبر إعطائهنّ ضمانات باستمرار حصولهن على الدعم اللازم خلال تلك الفترة. فيليكس، مونتانو، وغيرهما العديد من الرياضيات المحترفات اللواتي انضممن إليهنّ في هذه الحملة أثبتن أنّ الحمل وإنجاب الأطفال ممكن أن يكون جزءاً من مسيرة رياضية محترفة، وأنه لم يضعف قدرتهنّ على المنافسة على الألقاب أو يشكّل عائقاً بالنسبة لهنّ، بل العكس تماماً.

كشفت مونتانو تفاصيل ما تقوم به الشركات الراعية

يشارك هم منتخب الشباب الحارس طارق ناجيا المحترف في إنكلترا (موقع الاتحاد الارميني)

الكرة اللبنانية

منتخب الشباب يلتقي أرمينيا ودياً

يخوض منتخب لبنان للشباب في كرة القدم مباراته الودية الثانية مع منتخب أرمينيا المضيف استعداداً لتصفيات كأس آسيا، حيث وقع لبنان في مجموعة تضم أيضاً سوريا والمالديف وطاجيكستان المضيفة. وكان المنتخب اللبناني قد خسر في مباراته الأولى 0-2 وهو سيلعب صباح اليوم على عطوي الذي يلعب في ألمانيا، ودانيال مرعبي المحترف في فرنسا، وإلياس أصلان الذي يلعب في السويد.

أما على صعيد اللاعبين المحليين، فهناك كل من: مكسيم عون، عبد الرزاق دكرمنجي، سعد فياض، أنطونيوس مكاري، جاد فليطي، إياد حمود، إيلي قرياقوس، جان يامازيان، روبيرتو روزينبرغ، فيليب ايوب، جميل ابراهيم، محمد المصري، سيزار أبي لبنانية، وبعض هم الآخر محترف في الخارج. فهناك أربعة لاعبين مع البعثة اللبنانية في أرمينيا يلعبون خارج لبنان وهم: الحارس طارق ناجيا الذي يلعب في إنكلترا والذي يقدّم أداءً جيداً ويعتبر من المواهب الواعدة التي يحتاجها لبنان خصوصاً في مركز حراسة المرمى. ويشارك أيضاً محمد عطوي الذي يلعب في ألمانيا، ودانيال مرعبي المحترف في فرنسا، وإلياس أصلان الذي يلعب في السويد.

ومن المتوقع أن تقوم لجنة المنتخبات بترتيب مباراتين وديتين اضافيتين قبل السفر.

ويضم المنتخب اللبناني (دون 19 عاماً) بقيادة المدرب روي أبي الياس مجموعة من اللاعبين، بعضهم يلعب مع أندية شقرا، مهدي حمود، محمد أبو ملحم، وطلال دندشلي. ويفتقد المنتخب لأربعة عناصر أساسيين، هم: علي الحاج، كريم مكاوي، علي فوعاني وحسن سرور، الذين يشكلون قيمة إضافية كبيرة لمنتخب الشباب، ومن المفترض أن يكونوا حاضرين في التصفيات نظراً للحاجة إليهم. ويعوّل المسؤولون في لجنة المنتخبات على هذا المنتخب كي يكون نواة للمنتخب الأول في المستقبل.

وينافس المنتخب اللبناني على التاهل الى نهائيات كأس آسيا، حيث يصعد المنتخب الأول في كل مجموعة من المجموعات العشر، اضافة الى أفضل خمسة منتخبات حلّت في المركز الثاني الى جانب البلد المضيف ليصبح عدد المنتخبات 16.

لا ليغا

بيتيس يريد تعديل الأوتار النادي الأندلسي جاهز للمنافسة

خلال الموسم الماضي في الـ«ليغا» الإسبانية، قدّم المدرب الإسباني كيكي سيتيان فريقاً يلعب كرة القدم بصورة جميلة. النادي الأندلسي ريال بيتيس، قدم عرضاً ناك إعجاب متابعي كرة القدم حول العالم في منافسته لبرشلونة بطل الدوري. وذلك بعد أن حلّ في المركز الثاني في ترتيب الفرق الأكثر استحواذاً على الكرة. هذا الأسبوع يواجه بيتيس بطل الدوري برشلونة (الأحد الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) في اختبار حقيقي لتشكيلة الموسم

حسن رمضان

لم تكن انطلاقة نادي ريال بيتيس للموسم الحالي مميّزة كما تمنّت الإدارة واللاعبون، بعد الخسارة بهدفين لواحد أمام بلد الوليد. ولكن للبدايات دائماً خصوصية وهيبة، وموسم النادي الأندلسي يعِد بالكثير من الإيجابيات.

يعود سرّ نجاح ريال بيتيس في الموسم الماضي، والمقصود بالنجاح هنا، تقديم كرة قدم جميلة وسلسة، تستمتع من خلالها الجماهير الأندلسية، إلى التشكيلات السبع التي اعتمدها المدرب كيكي مع فريقه. سبع خطط، وضعها المدرب «الأشيب»، صعّبت الأمور على الفرق المنافسة له، نظراً إلى اختلاف طريقة لعب الفريق ما بين المباراة والأخرى. كرة قدم تعتمد في المقام الأول على التمريرات القصيرة، أي بمعنى أدق، على لاعبي خط الوسط. تكوّن ثلاثي «التوازن» في تشكيلة المدرب سيتيان حينها، من الأرجنتيني جيوفاني لوسلسو لاعب توتنهام الإنكليزي الحالي، المكسيكي أندريس غواردادو والبرتغالي ويليام كارفاليو (مستمران مع النادي). الأخير، يلعب دوراً مختلفاً عن كل من لوسلسو وسيرجيو كاناليس. أدوار دفاعية خالصة، بقدّمها لاعب الارتكاز، الذي يعتبر «صمّام الأمان» لخط الوسط ولخط الدفاع الأندلسي. اللعب بخمس مدافعين في الخط الخلفي، هي الطريقة التي طغت على أغلب مباريات «بيتيس» في الدوري خلال الموسم الماضي. وتكوّن الخط الدفاعي من ثلاثي في مركز قلب الدفاع، وهم الجزائري المميز عيسى مندي، الإسباني ولاعب برشلونة السابق مارك بارترا والمخضرم البرازيلي سيدني. يعاون هذا الثلاثي كل من الظهيرين الأيمن والأيسر، اللذين تتغيّر أدوارهما خلال المباراة، ليصبحا جناحين يشكلان خطورة على المرمى، إضافة إلى العرضيات التي يستفيد منها رأس الحربة الصريح، الذي يكون دائماً داخل الصندوق. كل من الإسبانيين فرانسيس غبريرو وجونيور فيربو المنتقل حديثاً إلى برشلونة، قدّما أدواراً مميّزة خلال الموسم الماضي، من خلال التمريرات الحاسمة للمهاجمين، والمؤازرة الدفاعية لثلاثي الخط الخلفي.

حقق ريال بيتيس تحت قيادة مدربه المحنّك كيكي انتصارين مهمّين خلال بطولة الدوري في موسم 2019/2018. الأول جاء في المباراة التي تعتبر مهمّة للاعبي الـ«بيتيس» وللجماهير، والتي تتمثّل في دربي «الأندلس» أمام إشبيلية، والثاني في معقل النادي الكاتالوني «الكامب نو» أمام برشلونة بنتيجة (3-4). ربّما أن ينتهي الموسم في احتلال المركز العاشر، ليس بالنتيجة الجيدة لناد مميّز كريال بيتيس، إلّا أن ما قدّمه هذا النادي في طريقة لعبه، يستحق التقدير والإطراء. خلال الموسم الماضي، وصلت نسبة استحواذ النادي الأندلسي على الكرة إلى 61,4% في منتصف الموسم، أي أقل بـ0,1 % فقط من صاحب المركز الأول برشلونة. يضاف إلى ذلك أن النادي الأندلسي قد أنهى الموسم الماضي بمعدّل تمريرات صحيحة مرتفع، والذي وصل إلى 87,6%، وهذا ما يعكس ثقافة هذا النادي ويؤكّد على طريقة اللعب المميزة التي يظهر فيها نادي ريال بيتيس. أسماء عدّة برزت ضمن الفريق الأندلسي الموسم الماضي، من بينها الظهير الأيسر الإسباني جونيور فيربو، اللاعب الذي كان من أبرز العناصر الذين يطبقون هذه الفلسفة. وخسر الفريق الكثير من المباريات عندما غاب فيربو بسبب الإصابة. من بين الأسماء أيضاً، المدافع الجزائري عيسى مندي، الذي أكّد بدوره على جودته العالية خلال بطولة كأس الأمم الأفريقية الأخيرة في مصر.

في الموسم الحالي، ومع رحيل المدرب كيكي سيتيان ومجيء المدرب خوان سيسليا لأسباب بقيت مجهولة (اتفاق ما بين النادي والمدرب)، سيكون ربما من الصعب تقديم كرة القدم عينها التي كانت في السابق. إلّا أن التعاقد مع النجم الجزائري الفرنسي نبيل فقير من ليون الفرنسي، سيعطي الإضافة بكل تأكيد لخط وسط النادي الأندلسي. فقير، يعتبر من بين اللاعبين المميزين في أوروبا حالياً، وكانت عيون المدراء الرياضيين في أهم الفرق الأوروبية مصوّبة نحوه، إلّا أن الفرنسي صاحب الـ26 عاماً اختار خوض تجربة جيوفاني لوسلسو الأرجنتيني، الذي تألق رفقة بيتيس، وها هو اليوم يشارك مع نادي توتنهام في الـ«بريميرليغ». إضافة إلى نبيل فقير، تعاقدت إدارة النادي الأندلسي مع الشاب المكسيكي دييغو لاينز صاحب الـ20 عاماً، والذي يعرف بلقب «ميسي المكسيكي». شاب صغير لديه الكثير من الإمكانيات الفنية ليعطيها لبيتيس، وسيشكل موسمه الحالي بداية الانطلاق نحو العالمية.

في ما يخص مسار النادي في الـ«ليغا»، من المتوقع أن ينهي بيتيس الدوري في أحد المراكز الأوروبية (المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا أو الدوري الأوروبي)، وستكون مباراة الـ«كامب نو» يوم الأحد الاختبار الأبرز حول إذا ما أصبح الفريق جاهزاً أكثر من أي وقت مضى لمقارعة الكبار.

> تعاقد النادي مع النجم الفرنسي نبيل فقير قادماً من ليون

يمتلك بيتيس عناصر مميّزة (كريستينا كيكلير - أ ف ب)

اخبار محلية

تعادل النجمة والقوة الجوية

تعادل فريق النجمة لكرة القدم مع ضيفه القوة الجوية العراقي 1-1 على ملعب المدينة الرياضية، في أول مباراة للنجمة تحت قيادة المدير الفني الجديد المصري محمد عبد العظيم. ويأتي اللقاء، ضمن استعدادات الفريقين للدور الـ 32 من كأس الأندية العربية، إذ يلتقي النجمة مع الترجي التونسي في 30 الجاري على ملعب المدينة الرياضية ذهاباً، في حين يلعب القوة الجوية، الذي يخضع لمعسكر في بيروت، مع السالمية الكويتي نهاية الشهر الجاري.

وللمباراة الثانية على التوالي، لا يحضر الجمهور النجماوي بالأعداد المطلوبة لدعم الفريق مادياً، كون الدخول غير مجاني. وللمباراة الثانية أيضاً، يسجّل التونسي مراد الهذلي هدفاً، حيث نجح في تعديل النتيجة بعدما تأخّر النجماويون 0-1 في الشوط الأول الذي ظهر فيه صاحب الأرض بصورة متواضعة جداً. وفي الشوط الثاني، تحسّن الأداء النجماوي وأثمر هدف التعادل عن طريق الهذلي الذي سبق أن سجّل يوم الأحد أمام الجيش السوري ودياً، حيث فاز النجمة 2-1. وكان الهدف الثاني قد سجله نادر مطر الذي حمل شارة القيادة أمس أمام القوة الجوية، رغم مشاركة علي حمام. وقد علمت «الأخبار» أن حمام تنازل عن شارة القيادة في هذه المباراة لمصلحة مطر الذي رغب في أن يكون قائداً للفريق أمس.

سيدات لبنان يفزن على إيران

حقق منتخب لبنان لكرة السلة ـ سيدات فوزاً مهماً على المنتخب الإيراني بنتيجة (88 ـ 75)، الأشواط (28 ـ 14)، (49 ـ 29)، (69 ـ 50) و(88 ـ 75)، وذلك في المباراة الأولى ضمن منافسات بطولة غرب آسيا بكرة السلة للسيدات.

لاعبات المنتخب اللبناني قدمن مستوى جيداً خلال اللقاء الأول لهن، والذي أقيم على أرضية قاعة النادي الأرثوذكسي في العاصمة الأردنية عمان. وستتهيّأ لاعبات المنتخب لمواجهة نظيراتهن السوريات عصر اليوم (الساعة 17:00 بتوقيت بيروت)، والأردن يوم غد السبت (الساعة 19:00 بتوقيت بيروت). وتبدو حظوظ سيدات المنتخب اللبناني جيدة لبلوغ المباراة النهائية التي تُلعب يوم الاثنين المقبل.

بعثة الريشة الطائرة إلى بطولتي العرب وغرب آسيا

غادرت بعثة الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة الى العاصمة الأردنية عمان للمشاركة في بطولة المنتخبات العربية لفئتي الذكور والإناث دون 15 سنة ودون 17 سنة، المقررة من 24 آب الجاري الى 26 منه، وفي بطولة غرب آسيا الثانية من 27 آب الجاري الى 29 منه.

وضمت البعثة كلاً من: عضو اللجنة الإدارية للاتحاد سمير قسطنطين رئيساً، وزميله أمين الصندوق علي كزما، المدرب محمد البيروتي واللاعبين واللاعبات: زينا كزما (هوبس)، ياسمينا فياض (هوبس)، رفايل رنو (الجمهور) وكارل حبيب (الجمهور) لفئة دون 15 سنة، وليم شميساني (هوبس)، سارة فغالي (الجمهور)، علي نعيم (هوبس) وكريستوفر ابي يونس (مون لا سال) لفئة دون 17 سنة.

وكان قد سبق البعثة الى الاردن وفد من الحكام، ضم عضو الاتحاد ورئيس لجنة الحكام غالب فقيه والحكم الآسيوي غريس عبيد وميرنا حلال ومايكل طربيه الذين خضعوا لدورة تدريبية تمهيداً لمشاركتهم في قيادة المباريات.

أهل الشام

ريبورتاج

إلى جانب ما تركت الحرب من آثار سلبية على القطاع الزراعي، ولا سيما في المنطقة الشرقية، وما سببه النزوح من قلّة في اليد العاملة، هجر عدد كبير من الشباب العمل الزراعي إلى مهنٍ أخرى، يمكنها تأمين تكاليف المعيشة التي باتت عبئاً ثقيلاً

«نزوح» من الزراعة إلى «مهن الربح السريع»...

من يزرع أرض الشرقية؟

محمود عبد اللطيف

يعتبر أبو جواد، المنحدر من بلدة الشحيل في ريف دير الزور الشرقي، أن تحوّله من العمل في الزراعة إلى صيد الأسماك من نهر الفرات، تبديل لشكل العمل لا أكثر. فهو، وفق رؤيته، كان يقضي وقته أيام الفلاحة في تحويل المياه من «مسكب» إلى آخر، والآن في الصيد لا يزال على تواصل مباشر مع الماء. يتحدث الرجل إلى «الأخبار» بكثير من السخرية عمّا دفعته ظروف الحرب إليه، فصيد السمك كان لفترة طويلة من الأعمال غير الآمنة في المنطقة، بفعل وجود «داعش»، الذي كان يعتبر استخدام القوارب النهرية من دون تصريح خطي يستصدر من قبل «الديوان» أو «الشرعي»، جريمة. ولا تقلّ خطورة هذا العمل اليوم عما سبق، فالاشتباه بأن القارب يعمل في «تهريب» البشر أو المواد النفطية بين ضفتي الفرات قد يعرضه لإطلاق نار من دون سابق إنذار.

يشرح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام، كانت «مغامرة اقتصادية» بمبلغ يعد ثروة بالنسبة إليه، فشراء معدات الصيد من قارب وشباك كلّفه مبلغاً قارب المليون ليرة سورية، استدان غالبيته من أبناء عمومته ليبدأ مشروعه الصغير دون أي دراية بالميات المهنة. غير أن «الفرا»، كما يطيب لسكان الشرقية تسمية النهر، كان كريماً، وصار مدّ الشباك مع الأيام عملية سهلة بالنسبة إلى أبو جواد، وبعد تعلمه المهنة بمجهود ذاتي، زاد من نشاطه بشراء قارب ثانٍ لابنه الأكبر، ليبدأ عملهما معاً.

يشتكي الصياد الوافد من الحقول، من الفوضى التي تشهدها مهنة صيد الأسماك في الفرات وبحيرة الأسد، من خلال استخدام الأساليب التي تمنعها القوانين السورية، ولكنّه يؤكد في الوقت نفسه أنه لن يعود إلى الزراعة، فهي من وجهة نظره «لم تعد تطعمي خبز، وفيها من الخطورة الكثير نتيجة لجهالة السكان بخرائط حقول الألغام التي زرعها داعش خلال فترة المعارك».

أبو جواد ليس الفلاح الوحيد الذي هجر الزراعة في منطقته، أو المناطق القريبة منها، فهناك آخرون كثر تحولوا إلى العمل في مجالات عدّة، مثل بيع الخضار أو تجارة الأسلحة أو المشتقات النفطية، غير أن صيد الأسماك كان من المهن التي استقطبت الغالبية في مرحلة الحرب، ولا سيما بوجود وسطاء ينقلون السمك إلى أسواق مدينتي الحسكة والرقة، وحتى إلى إدلب من خلال المعابر الموجودة في محيط منبج.

ينخرط عدد كبير من الشباب حالياً في أعمال قتالية مع عدد من الجهات (أ ف ب)

> **صيد الأسماك كان من المهن التي استقطبت الغالبية في مرحلة الحرب**

«هو واقفة عليّ القصة»

يسكن أبو حسين في «مخيم السد»، مع عائلته المؤلفة من ثمانية أفراد. الفلاح السابق يعمل حالياً في «التجارة»، وفقاً لتوصيفه، فقد حصل على درّاجة نارية ثلاثية العجلات من خلال بيعه مصاغاً ذهبياً كان يختزنه «للأيام السوداء»، وبعد تزويد هذه الدراجة بالمواد التي يحتاجها سكان القرى، يبدأ بالطواف من قرية إلى أخرى لبيع بضاعته مقابل «مرابح معقولة». ويعرب في حديثه إلى «الأخبار» عن أمله بـ«استئجار محل في بلدة العريشة، القريبة من المخيم، لافتتاح مشروع تجاري صغير». العمل الزراعي لم يعد يعنيه في شيء، هو الآخر، فحتى لو عاد إلى الشعّالة، التي هرب منها قبل ثلاث سنوات، فهو يفكّر في احتمال بيع الأرض التي يمتلكها لبيدأ تجارته، آملاً بتعويض خسائره المادية في الحرب؛ وعند سؤاله: ضمن سيزرع إن هجر سكان الشرقية أراضيهم؟ يقول بحزم: «مو واقفة عليّ القصة».

«شريك الماء»

تشير التقديرات غير الرسمية إلى نزوح ما يزيد على 700 ألف شخص عن قراهم في المنطقة الشرقية نحو المخيمات، إضافة إلى هجرة عدد مماثل من هذه المناطق إلى خارج البلاد. وإلى جانب ذلك، فإن عدداً كبيراً من الشباب المنحدرين من المحافظات الشرقية، منخرط حالياً في أعمال قتالية مع عدد من الجهات، فيما انتقل البقية إلى مهن أخرى بعيداً عن العمل الزراعي، ومن بقي ضمنه، أصيب بخيبة أمل بعد موجتي الفيضانات والحرائق اللتين ضربتا محاصيلهم خلال الموسم الحالي.

داخل «مخيم السد» الذي يعتبر ضمن تصنيفات الأمم المتحدة «نقطة تجمع للنازحين»، يحاول كثير من السكان البحث عن مهنة جديدة. وعلى أساس قاعدة اقتصادية شعبية تقول: «شريك الماء ريحان»، افتتح جمال مقهى صغيراً داخل المخيم، يقدّم المشروبات وأدوات التسلية، بما في ذلك خدمة مشاهدة مباريات كرة القدم على القنوات المشفّرة لزبائنه. يقول إن أكثر من 15 عاماً في فلاحة الأرض قبل الحرب «ضاعت» من عمره. لا تعادل في عائداتها المادية ما يجنيه خلال ستة واحدة في المقهى، لذا سيقوم، إن عاد إلى بلدته هجين، بافتتاح مقهى بمواصفات «سياحية» وفقاً لوصفه، وحلمه تركيب «شاشات عملاقة» تجذب الزبائن إليه أكثر من غيره.

«راحة الزيتون»

أبو عدنان، النازح من عفرين قبل عام، يتحدث بمرارة عن كرم الزيتون الذي أحرقته المعارك. ويقول في حديثه إلى «الأخبار» إنه لم يبتعد عن الزيتون، فبدلاً من العناية بأشجاره، بات تاجراً يشتري ويبيع، قبل أن يضيف القول مع ابتسامة: «أتحسس رائحة الزيتون العفريني في أسواق مدينة عامودا عن بعد». يصف الرجل البالغ من العمر 74 عاماً، العمل الزراعي بأنه «عادة»، إن تركتها لن تعود إليها نهائياً»، ويضيف أن أغلب النازحين من مناطقهم الزراعية يبحثون عن مهن أخرى «تحقق أرباحاً عالية وسريعة». يحمّل أبو عدنان مسؤولية هجر الزراعة كاملة للحرب، ويؤكد أن الأخيرة «لم تحرق الأرض وتأخذ الشبان وحسب، بل زرعت مكان المحاصيل الزراعية لعنة لن تزول إلا بقدرة الله عن هذه البلاد التي كانت يوماً أرض خير».

لقطة

اللاذقية: مسؤولون بلا مسؤوليّات!

مرح ماشي

المكان: «دوار اليمن». يعرفه اللاذقيون باسم «دوار المحطة» أيضاً. عقدة مواصلات حيوية قريبة من محطة القطار، يمرّ من تحتها نفق أغلق منذ زمن. إذا أخطأت ومررت قرب السلم المؤدي إلى النفق المغلق، سيفاجئك تجمع «استراتيجي» للقمامة. وإن رأيتَ الصورة، فلن تسعفك مخيلتك لتصوّر الرائحة. مؤثرات يومية تلحق بالمارّين، ما يبعث على «التفاؤل» بواقع الحال ومستقبله، فهُنا إحدى واجهات المدينة السياحية. وهذا الجانب من الدوار، حيث يقع نادي حطين الرياضي، يؤدي إلى وسط المدينة. ردود المعنيين الجاهزة تتعلق بالحرب والمؤامرة الكونية وقلة العمالة في بلدية اللاذقية، أسوة ببقية البلديات السورية، علماً بأن البطالة التي تطيح الحياة الاجتماعية في المدينة تدفع الشباب إلى التقدم إلى أي وظيفة كانت، ما يفسر رؤية سيدات بدأن يعملن أخيراً في مهنة كنس الشوارع، في مشهد لم يألفه الأهالي سابقاً. مبررات كثيرة، مردود عليها. ثمة بلديات في مناطق متفرقة من البلاد، منها ما شهدت شوارعها معارك سابقة، وهي اليوم نموذج للنظافة والحضارة، وليست دير عطية القلمونية المثال الوحيد على ذلك. وإذا كان على المجتمع الأهلي، والفرق التطوعية، تحريك الجو العام باتجاه حملات النظافة وقرع ناقوس الخطر، فإن واجبات مسؤولي المدينة واضحة لا ليس فيها. ولعلّ مثل هذه الملاحظات على الأداء تُعَدّ عادية، وسط نداءات ملحّة ومتواصلة لإيجاد حلّ لمكبّ «البصّة» للنفايات، في المدخل الجنوبي للمدينة الساحلية «السياحية»، والذي يسبب مشكلة بيئية كبرى، تنعكس على السكان كوارث حالية ولاحقة. يبدو أن لا قرار بايدي «مسؤولي اللاذقية» إنهاء، مأساة «البصة»، لكن هل يعجزون أيضاً عن اتخاذ قرار بتنظيف «دوار اليمن» وبقية الأحياء من النفايات؟ حسناً، أنتم مسؤولون، لكن عن أي شيء» بالضبط؟!

بريد دمشق

وسادة مُفخّخة

سناء إبراهيم

وقفُ إرهاب الوسادة غير ممكن، فهي تمثل محكمة تفتيش دائمة تؤرق ليلي، مثلي مثل فتيات سوريات كثيرات وحيدات قويات غير مدينات لأحد سوى باعتراف لها، مملكة الوسائد المُرْهِقَة والمُرهَقَة برؤوس تغفو وتُسطّر يومياتها على وجهها المفتوح على بطانة داخلية لونها أقرب إلى لون العتمة وبرائحتها أقرب إلى رائحة العزلة وقد تخمّرت لسنوات، نعم، للعزلة رائحتها. تُشبه رائحة العزلة رائحة الحليب الساخن الذي لا أحب أن أشربه أبداً، ولأنني لا أحبه، فأنا أُغلق عينيّ وأنفي وأحاول أن أشرب الكأس عندما أضطر دفعةً واحدة من دون أن آخذ شهيقاً واحداً، هي شهقة زفير واحدة طويلة تأتي في نهاية الرشفة الأخيرة من الكأس.

للوسائد ضحاياها كما لمحاكم التفتيش المُقدسة الذائعة الصيت، مع فارق بسيط أو كبير ربّما، أن ضحايا الوسائد غير معلنة، درجة تعذيبها أكبر وأكثر صخباً وضجيجاً رغم صمتها، فأنتَ وحيد معها على الدوام، بإرادتك ترحل إليها، الوسادة لا تتعب ولا تكفّ عن محاولات تسللها إلى رأسك الصغير، ووجعها موسم دائم لا ينضب، تبدأ استجوابك مع غروب الشمس وبدء «سيران» الليل الطويل، الوسادة لا تُحاورك، لا تُفاوضك، لا تُخفض رأسها أبداً، بل تُخفض رأسك عندما تنام على خدّها، فإما يغمرك الغطاء بعد قليل غرقاً في الحلم أو يلفظك فتطفو على وجهك هرباً من كابوس مُزنّر بالألم، وعندما تقرر وسادتك أن تحاورك، فهي لا تأخذ حديثك على محمل الجد، هي فقط تُجاملك وحديثها يكون أقرب إلى المبادئ العامة والقضايا الكبرى، وأنا لا أحب القضايا الكبرى ولا أؤمن بها.

من وجهة نظر وسادتي، أنا إنسانة متطرفة. وكلمة «متطرفة» كما تترجمها هي أنني «أنشى ولكن بشارب». الشارب هنا كما تضيف «ليس انتقاصاً من الأنوثة أبداً»، هي تقول إني «أخذت دوري ودور الرجل»، وإني كنت في أحيان كثيرة «الصفر وكل الوقت»، لا أعرف معنى هذا الكلام وما الذي يعنيه، كل ما أعرفه وما وصلني منها بالضبط أنها لا تفضل نوعي من الفتيات، بل تفضل الفتيات المعتدلات من ذاك النوع الذي يشبه «منطقة منزوعة السلاح»، الفتيات اللواتي يبردن بسرعة كما «وجبة جاهزة»، الفتيات اللواتي تكفي معهن «يد مخنوقة معصوبة العينين ليسقطن مغشيّاً عليهن».

حاولت أن أنجو بنفسي مرات عديدة، رميتها، استبدلتها بأخرى، غسلت وجهها، غيرت ألوانها، داعبت وجهها، أخرجت أحشاءها إلى الشمس، لكن، لا فائدة. في أحيان كثيرة أردت أن أبقى، أن أغفو مرة واحدة وللأبد... هل تصدق؟ أردت ألا أصحو، كي لا يقبض عليّ أحد متلبسةً بعد الآن بالحياة، لم أرغب أن أكون على قيد الحياة بعد الآن، أردت أن أسلّم نفسي وجعيتي لوسادتي المفخخة. في المرة الأخيرة التي غفوت فيها، قاومت كثيراً كي لا أستيقظ. كي لا أنجو، لكنّي فشلت، وعندما فشلت محاولاتي مع الوسادة واستيقظت، جرّبت أن أتفاوض مع ذاكرتي كونها الطريق إلى راحة الضمير، وهذا ما حصل، نجحتُ مع ذاكرتي، لكني عدت وفشلت مع ضميري الذي كان أقرب إلى «قرصان» رقد بجانبه صندوق خشبي صغير بداخله وثائق من زمن المفوّض السامي الفرنسي الكونت دامين دو مارتيل، وثائق كان يمكن أن تمنحني في الماضي نوعاً من الاستقلال والتحرر من انتداب الإنسان للإنسان، انتداب من نوع آخر، ذاك الذي تنتظره بأمل وتبدو معه كأنك في حياة بلها، وكل من حولك واعٍ، انتداب بفروض وشروط، تعاركنا كثيراً ودخلنا في نزاع، وأفضى نزاعنا أخيراً إلى باب مفتوح. خرجت منه، وعندما خرجتُ كان قد مضى الكثير من الوقت لأقول لنفسي «فات الوقت»، لم يبقَ من مجال أمامي سوى الركض، صارت الحرية في نظري هي الركض، كلما ابتعدتُ كيلومتراً واحداً عن المركز زادت حريتي آلاف الكيلومترات، ما زلت أركض حتى الآن، على وجه الوسادة وعلى وجه الأرض وعلى وجه الحلم والكابوس أيضاً.

قبل سنة من الآن، سقط زجاج نافذتي، قبل ذلك، كان للقلب نوافذه أيضاً، كانت الوسادة في ذلك الزمن تمنحني وقتاً وكوابيس محشوّة بالأحلام، أحلام مليئة بسلال العنب، أحمر، أبيض، أسود، كان فيها رمان أيضاً، وبعض البرتقال، كنت استوي على عرشي بعد أن أتسلق عريشة العنب، أتربّع بعدها بجانب أبي وأمي على وسادة من حجر، سعيدة ممتلئة بالفرح إلى أن يهطل المطر وتأتي طائرة الورق، وكنت أنتظر بعد طائرة الورق أن يأتي طائر النورس، قليل من الوقت فقط ويأتي بعدها طائر النورس، سأمتطي ظهر النورس، همست لي وسادتي أخيراً: لقد نجوتِ.

بورتريه

ليليان جابر... تنتصر على «التوحد» بالموسيقى

محمد الواوي

أمام عتبة المنزل في حي «الحمدانية» بمدينة حلب، تستقبلنا ليليان جابر (10 سنوات) مع والديها، بابتسامة ساحرة ويد ممدودة بلا ارتباك أو خجل. ولدت ليليان عام 2009. بمرور الوقت، اكتشف الأهل أن ابنتهم لم تكن قادرة على النطق نهائياً، وتعاني صعوبة بالغة في التواصل الاجتماعي مع الآخرين، إضافة إلى مزاجية وعصبية مفرطتين. استسلمت والدة ليليان، أميمة الأحمد (أم لأربعة أطفال – 31 عاماً)، لمعتقدات المجتمع المحيط الذي كان ينظر إلى الطفلة على أنها مجنونة (درويشة بالمصطلح العامي). حرصت العائلة على عدم ترك أي أدوات حادة في متناول يد الطفلة، لكنها تمكنت ذات مرة من الوصول إلى مقص، وقصت شعرها الطويل، ما اعتبره الأهل إشارة مفزعة، سارعوا بعدها إلى مراجعة طبيبة أمراض عصبية، شخصت الطبيبة الحالة على أنها «توحّد» في أواخر عام 2011، ووصفت للطفلة مجموعة أدوية مهدئة، لم تثمر عن أي تحسن، باستثناء تخفيف حدة العصبية. بدأت الأم بالقراءة عن اضطراب التوحد، لتقرر بعدها أن تتولى بنفسها علاج طفلتها عبر تطوير معارفها، فتقدمت لامتحانات الشهادة الثانوية (دراسة حرّة)، ثم التحقت بكلية الحقوق، علاوة على حضور ورشات عمل باستمرار، حول اضطراب التوحد. رفض كثير من رياض الأطفال استقبال ليليان، ثم قبلت واحدة منها («أنشودة الأمل» في حي الحمدانية). بعد عامين، بلغت الطفلة السادسة من عمرها، وانتقلت إلى مدرسة حكومية مختصة بدمج «ذوي الاحتياجات الخاصة» مع الأطفال الآخرين، لكن الاندماج المنشود لم يحصل. خلال تلك الفترة أتقنت الأم برنامج «PECS» لعلاج «التوحد»، وهو برنامج من 6 مراحل يهدف إلى تعزيز النطق

وتركيب الجمل والمفردات، فضلاً عن تطوير الحواس. في مرحلة «السمع» تفاعلت ليليان مع صوت البيانو بشكل غريب، بمرور الوقت اكتشفت مدربتها على برنامج (PECS) في منظمة «الهلال الأحمر» لمسات أصابع احترافية. بعد محاولات مع عدد من مدربي الموسيقى، أشرف على تدريبها حسن رجب باشا (معهد دار الموسيقى) بعد أن شاهد موهبتها الفريدة، (كان عمرها 7 سنوات). نظمت جمعية «يداً بيد» رحلة للأطفال إلى مدينة دير عطية، عزفت ليليان خلالها لحني «موطني» و«Yesterday» على أحد مسارح المدينة، وقابل الناس العرض بتفاعل كبير. وشاركت لاحقاً في حفل موسيقي على مسرح «نقابة الفنانين» في حلب. اقترح جمال سامي عواد، وهو موسيقي في منظمة «آمال لذوي الاحتياجات الخاصة» بدمشق، علاج ليليان عبر سماع موسيقى خاصة هادئة أثناء نومها. بعد ثلاثة أشهر توقفت الطفلة عن تناول الأدوية نهائياً، لتتفجر طاقاتها في شكل لافت، وتستجيب للتعلم، وتبدأ بالتفاعل اجتماعياً مع محيطها. «كأنها خلقت من جديد»، تقول الأم لـ«الأخبار». تجري الطفلة اليوم عمليات حسابية باللغتين الإنكليزية والعربية، وتمارس هواية الرسم. تتحدث ليليان لـ«الأخبار» عن نشاطاتها وأصدقائها بحماسة كبيرة، وتشرح أنها تتابع مشوارها مع «منارة تشرين» التابعة لـ«الأمانة السورية للتنمية» في حلب. في نهاية الزيارة، تودعنا الطفلة بعزف مدهش، وبجملة «باي... بشوفكن على المسرح».

أوراق اقتصادية

«تحويل الأموال» أثقب العجلة والعن المؤامرات!

نسرين زريق

يصلح ملف شركات تحويل الأموال، مثالاً نموذجيّاً على كيفية وضع العصي في عجلات اقتصاد متعثر أصلاً، ويحتاج بشدة إلى اجتذاب رؤوس الأموال، وتشجيع الاستثمارات، وتسهيل حركة الأعمال. مهمة متابعة هذا الملف والإشراف عليه منوطة بمجلس مؤلف من «حاكم مصرف سوريا المركزي»، و«هيئة مكافحة غسل الأموال»، و«المدير العام للهيئة الناظمة للاتصالات». ويعاني المستثمرون في هذا القطاع صعوباتٍ وتعقيدات لا حصر لها. انفردت «الهيئة الناظمة للاتصالات» بإدارة الملف منذ مطلع العام الحالي، لتبدأ «مرحلة العراقيل الغريبة» في الازدهار. فرضت «الهيئة» رسماً سنوياً إضافياً قدره 10 ملايين ليرة على كل شركة من شركات التحويل، وهو مبلغ يعادل عمولة حوالات قيمتها نحو 4 مليارات ليرة! الغريب، أن «الهيئة» عرقلت في الوقت نفسه ترخيص أي فرع جديد للشركات القائمة أصلاً، برغم أن الشركات الراغبة في افتتاح فروع جديدة كانت قد تكبدت عناء استحداث مقارّ لتلك الفروع المُرتجاة، وتجهيزها، وتوظيف كوادر بشرية، وفقاً لما يفرضه طلب الاستحداث. قد تكون هذه واحدة من وسائل اجتذاب المستثمرين وتشجيع حركة رؤوس الأموال، والحفاظ عليها، لكنّنا نفهمها خطأً على أنها وسيلة «تطفيش»، وتشجيع على ترك السوق، أو القبول بتجميد الأموال وخسارة التكاليف، في انتظار الموافقة إن صدرت أصلاً! إنّ مضاعفات عدم ترخيص الفروع الجديدة (رغم استيفاء كل الشروط)، لا تقتصر على المستثمرين فحسب، بل تتجاوزهم إلى عرقلة شؤون المواطنين، عبر إضعاف حركة التحويل المالي بين المحافظات، مع ما يعنيه ذلك من صعوبات تطاول الجميع، بدءاً بمن يرغب في تحويل مبلغ مالي هو جزء من مصروف عائلته، وليس انتهاءً بمن يرغب في سداد ثمن بضائع اشتراها من محافظة أخرى. ذلك التعطيل، جاء (بمحض الصدفة؟) في مصلحة شركة أو اثنتين، بشبكة فروع كبيرة مرخّصة سابقاً، المفارقة الأكبر، أن قيام شركة ما، بنقل أحد مقارها (المرخصة سابقاً) من حيّ إلى آخر، سيحتاج منها تقديم أوراق ثبوتية، وإجراء معاملات، والحصول على موافقات تماثل تلك التي تطلّبها تأسيس الشركة! ثم لماذا يحدد سقف المبلغ المسموح تحويله بمليون ليرة سورية فقط؟ (نحو 1600 دولار فقط!). هل يستطيع صاحب تجارة صغيرة تسديد ثمن «بضاعة جملة» بمبلغ كهذا؟ أو أن يحول أحدنا مثلاً تكلفة عمل جراحي لوالدته المقيمة في محافظة أخرى؟ المبلغ المذكور بات عادياً جداً، في ظل التضخم المستمر، وهو بالفعل لا يفيد في كثير من الأحوال. ثمة مكاتب تجارية تسدد فواتير كهرباء، بمئات آلاف الليرات، وإذا ما اعترض أحدٌ على ارتفاع الفاتورة، جاء الجواب مرتبطاً بالتضخم وارتفاع سعر الدولار وزيادة أكلاف توليد الكهرباء، ألا ينطبق الأمر على كل مناحي حياة السوريين، ومن بينها ما يستدعي تحويل الأموال بين المحافظات؟ الأمر المثير للاستغراب فعلاً، أنه في وسع من يريد تحويل مبلغ أكبر أن يقوم بذلك، إذا ما جزّأ المبلغ نفسه على حوالات عدة! بعبارة أوضح، يمكنك تحويل مبلغ 6 ملايين ليرة مجزّأ على أربع حوالات، ويُمنع عليك تحويله دفعة واحدة. لماذا؟ ما الحكمة من ذلك؟ لا نصحت أبداً بالتساؤل أو البحث عن الإجابة، وقُدر جهودك لأمور مُجدية. هل نحدثكم أيضاً عن شركات الحوالات الخارجيّة، والإصرار على منعها من تسليم الحوالات بالقطع الأجنبي، بل بالليرة السورية ووفق سعر الصرف الرسمي (يقلّ عن سعر الدولار الفعلي بمئتي ليرة!). هل هناك حاجة إلى عبقرية كبيرة لندرك أنّ إجراءات كهذه كفيلة بازدهار سوق «الحوالات السوداء»، ولجوء السوريين إلى طرق ملتوية، غير آمنة، ومخالفة للقانون، لكنها وسيلتهم شبه الوحيدة لإيصال مساعداتهم إلى ذويهم من دون خسارة ثلث قيمتها؟

ملف | تركيا بين الشرق والغرب: أسئلة الاستدارة

تبدو تركيا غير مستقرة في تموضعها الدولي الحالي، وكأنها في محاكاة لجغرافيتها الواقعة بين الشرق الغرب. تميل يوماً إلى روسيا غير عابئة بإغضاب الغرب في الولايات المتحدة وأوروبا و«الناتو»، ومن ثم تعود في آخر سريعاً لتظهر على سابق عهدها من العلاقات الاستراتيجية بواشنطن. ولئن كان موقف أنقرة يبدو في تناقض جليّ راهناً، فإن التعقيد يزداد عند التكهّن بالخيارات المستقبلية للدولة ذات الثقل الإقليمي. في هذا الملف الذي يحاول تقديم سيناريوات محتملة للإجابة عن السؤال التركي، تعرض «الأخبار» أبرز التفاعلات في السياسة الخارجية لأنقرة باتجاه القوى الفاعلة إقليمياً ودولياً، والتي من شأنها التأثير على أي إعادة تموضع أو انزياح أو استدارة استراتيجية

إرث شراكة الحرب الباردة لا يكفي

تركيا وأميركا: الصديقان اللدودان

ملاك حمود

في ورقة بحثية نُشرت في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي في «مجلس العلاقات الخارجية»، بعنوان «لا صديقة ولا عدوة: مستقبل العلاقات الأميركية ـ التركية»، يفنّد الكاتب ستيفن كوك مسار العلاقات المتأرجحة بين البلدين، ويخلص إلى أن العلاقات الاستراتيجية بين واشنطن وأنقرة انتهت، وأن الأخيرة لم تعد شريكة للولايات المتحدة، وباتت تعمل على تنويع شراكاتها الدولية بما يخدم مصالحها الظرفية. وخلافاً لسنوات خلت، لم يعد الطرفان يتقاسمان، راهناً، التهديدات أو المصالح المشتركة التي تربط أحدهما بالآخر؛ ذلك أن السياسات المتباينة أدّت إلى توسيع

> **بالغ صنّاع السياسة في واشنطن وخارجها في تقدير قدرات أنقرة**
>
> **تعمل تركيا على تنويع شراكاتها الدولية بما يخدم مصالحها الظرفية**

الهوة بينهما، ومنها التوغّل التركي في الشمال السوري، وحصول أنقرة على منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400». أما من الجهة التركية، فتطول قائمة المظالم، منها: الرسوم الجمركية التي فرضتها واشنطن على الصلب والألومنيوم التركيَّين جنباً إلى جنب العقوبات على وزيري الداخلية والعدل بعد انهيار اتفاق في شأن إطلاق القس أندرو برونسون في صيف عام 2018 (أُطلق سراحه في تشرين الأول/ أكتوبر 2018 بعدما أُسقطت عنه تهمة «الجاسوسية»)، مع «وحدات حماية الشعب الكردية». رفض الولايات المتحدة تسليم تركيا الداعية فتح الله غولن الذي تتّهم أنقرة بالائمة عليه (وعلى واشنطن) في محاولة الانقلاب الفاشلة في صيف 2016. انطلاقاً من هذه المعطيات، ينصح كوك المسؤولين الأميركيين بالعمل على «إدارة التغيير في العلاقات الأميركية ـ التركية» باتخاذ الخطوات الآتية:

1- إدراك واقع أن الولايات المتحدة وتركيا انتقلتا من حليفتين متناقضتين إلى خصمين. وللمضيّ قدماً، تحتاج واشنطن إلى تعديل توقعاتها، وتطوير خيارات أخرى.

2- تطوير بدائل لقاعدة «أنجرليك» الجوية، لأن الاحتجاجات السياسية الداخلية لأردوغان تُوجّه سياسة تركيا الخارجية... كذلك إن استخدام القاعدة لدعم مصالح الولايات المتحدة لم يعد مضموناً.

3- رفض مطالب تركيا بإنهاء الولايات المتحدة علاقاتها العسكرية مع «وحدات حماية الشعب الكردية».

4- اتخاذ موقف عام أقوى من السياسات التركية التي تقوّض السياسة الأميركية.

قدّم ستيفن كوك مطالعته الطويلة هذه بعد شهر على إطلاق سراح برونسون الذي سبّب احتجازه في تركيا أزمة دبلوماسية بين الجانبين، وقبل أشهر من تسلّم أنقرة منظومة الصواريخ الروسية «إس 400» وردّ واشنطن على ذلك بتعليق مشاركتها في برنامج «إف 35» في إجراء عقابي. وعليه، يُنظر إلى صفقة «إس 400» على أنها نتيجة لتوتّر العلاقات، وليست سبباً لها. في تقديمه الورقة البحثية المذكورة، يرى مدير «مجلس العلاقات الخارجية»، ريتشارد هاس، أن الوقت قد حان لتعيد واشنطن تقييم النهج الذي تتبعه تجاه أنقرة، إذ إن «ما نشهده هو الزوال التدريجي، ولكن الثابت لهذه العلاقة». وعلى الرغم من أن العلاقات بين البلدين كان لها نصيبها الدائم من التوترات، فإن «التهديد» المزدوج الذي مثّله الاتحاد السوفياتي، وفق هاس، سمح لهما بالتغلب على تلك الخلافات. ولكن بعد مرور نحو 30 عاماً على الحرب الباردة، غالباً ما تجد الولايات المتحدة وتركيا نفسيهما على جوانب مختلفة لمجموعة متنوعة من القضايا المهمة، ليخلص إلى أن تركيا «ليست حليفةً حقيقية»، كذلك فإنها ليست منافساً استراتيجياً لأميركا أو عدوة لها. كما يقول كوك، «خصمٌ يكره قادته هيمنة الولايات المتحدة...».

سياق العلاقات

لم تكن العلاقات التركية ـ الأميركية، تاريخياً، بالدفء الذي تُذكّر به جملة تصرُّفات يمكن ذكرها في هذا السياق: قرار إدارة الرئيس جون كينيدي في نيسان/ أبريل 1963 تعطيل الصواريخ النووية متوسطة المدى من طراز «جوبيتر»، ومن دون الرجوع إلى أنقرة، في مقابل سحب السوفيات صواريخهم النووية من كوبا، الأمر الذي أثار استياء الأتراك، لكونه وضع بلادهم في الخندق ذاته مع كوبا التي تعامل معها السوفيات بالمنطق ذاته؛ الرسالة التي وجّهها الرئيس ليندون جونسون، إلى رئيس الوزراء التركي عصمت إينونو، وحذّر فيها تركيا من «التدخل» في قبرص و«احتلالها»، وصولاً إلى «احتلال» قبرص في عام 1974، وردّ واشنطن بحظر توريد الأسلحة إلى أنقرة، فضلاً عن المساعدة العسكرية التي وفرتها الولايات المتحدة للبونان للتحقق من طموحات تركيا في بحر إيجه؛ والمناوشات الدبلوماسية المتنظمة حول الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن في عام 1915.

منذ الخمسينيات، تعامل الرؤساء الأميركيون مع تركيا كحليف رئيس. وطوال فترة الحرب الباردة، أدّى التعاون الأمني الوثيق بين البلدين دوراً مهماً في احتواء الاتحاد السوفياتي. وعلى رغم الصعوبات التي اعترت عقود الشراكة، فإن «التهديد» الذي شكّله السوفيات لكلا البلدين كان كفيلاً بالا تؤثر الأزمات الأخرى بالعلاقة الثنائية أو عضوية تركيا في «الناتو». هذا المحدّد، الموروث من شراكة الحرب الباردة، يستمرّ في تأطير مناقشات السياسة الأميركية في شأن تركيا، التي غالباً ما يُشار إليها على أنها حليف استراتيجي. ومع ذلك، فإن الحلف الأميركي ـ التركي القديم لا يعني بأي حال استمرار الشراكة في المستقبل؛ لكون العالم تغيّر إلى حدّ كبير منذ انتهاء الحرب الباردة، وباتت التحولات في السياسة العالمية والأميركية والتركية، على مدار العقود الثلاثة الماضية، تتطلب إعادة تقييم العلاقة بين البلدين.

أدّت السياسات المتباينة إلى توسيع الهوة بين واشنطن وأنقرة (أرشيف)

في التسعينيات، اعتقد المسؤولون والمحللون الأميركيون أن تركيا في وضع فريد يسمح لها بتوجيه التنمية الاقتصادية و«إرساء الديموقراطية» في دول آسيا الوسطى المستقلة حديثاً. خلال تلك الفترة أيضاً، أدت العلاقات الأمنية السريعة التطوّر بينها وبين إسرائيل إلى ظهور فكرة مفادها أن الأميركيين والإسرائيليين والأتراك سيكونون شركاء في أمن منطقة شرقيّ المتوسط واستقرارها، فضلاً عن أن أنقرة يمكن أن تكون مُيسّراً للسلام الإقليمي. وبعد مدّة قصيرة من تولي كوندوليزا رايس منصب «الخارجية» بداية عام 2005، توجّهت إلى تركيا، حيث أعلنت أن واشنطن وأنقرة تتمتعان «بعلاقة استراتيجية مهمة للغاية» قائمة على المصالح المشتركة، و«النظرة المشتركة للمستقبل»، و«القيم المشتركة». إبّان ذلك، بدأت أجندة «الحرية» التي أطلقها جورج دبليو بوش، ومفهوم أن تكون تركيا «نموذجاً» لمجتمع إسلامي «متحرّر ومتطور»، تظهر في المناقشات والتحليلات السياسية داخل الولايات المتحدة. بنّت إدارة باراك أوباما على هذه الفكرة، خصوصاً بعد انتفاضات «الربيع العربي». وعلى رغم تحفّس مجتمع السياسة الأميركي لها، أثبتت تركيا عجزها عن التأثير في دول آسيا الوسطى، أو توفير القيادة في المنطقة، إلى جانب أنها لم تسهّل «السلام». سقطت فكرة «النموذج» حين بالغ صنّاع السياسة في واشنطن وخارجها في تقدير قدرات أنقرة، وقلّلوا من شأن الموروثات التاريخية للهيمنة العثمانية على المجتمعات المذكورة.

في ورقة تفصيلية أخرى نُشرت في «خدمات أبحاث الكونغرس»، التابع للكونغرس الأميركي، يشار إلى أن البلدين يشتركان فعلاً في بعض المصالح الحيوية، غير أن تنسيق أولوياتهما كان صعباً في السنوات الأخيرة. لكن تركيا تُبقي على علاقات أمنية واقتصادية ومؤسساتية أساسية مع الدول الغربية، كما يتضح من بعض الأصول العسكرية الأميركية الرئيسة المتمركزة في هذا البلد، فضلاً عن علاقاتها التجارية القوية مع الاتحاد الأوروبي. في نيسان/ أبريل الماضي، سأل نائب الرئيس الأميركي، مايك بنس، علناً، عمّا إذا كانت تركيا تريد أن «تظل شريكاً حاسماً في أنجح تحالف عسكري في التاريخ»، أو أنها «ستخاطر بأمن تلك الشراكة»؟ الأكيد أنها ستبقى عضواً مهماً في «الناتو»؛ فهي كما قال الأمين العام للحلف، بنس ستولتنبرغ، أخيراً، «أكثر بكثير من مجرد صفقة إس 400».

من «الانضباط الأطلسي» إلى تعدد الشراكات

وليد شرارة

الإعلان عن الاتفاق الأميركي ـ التركي على إقامة منطقة آمنة شمال شرق سوريا، وما سيترتب عليه من تعاون بين الطرفين، لم يضعف حتى الآن اقتناعاً سائداً بأنهما لن ينجحا في رأب الصدع الواسع بينهما. «صوت أميركا»، مثلاً، رأت، في تعليق بعنوان واضح: «هل يمكن الوثوق بتركيا كشريك في الناتو؟» بعد الاتفاق. أن «علاقات أردوغان التي تزداد حرارة مع روسيا، وشراءه منها نظام دفاع جوي متطوراً، واعتماده في سوريا استراتيجيات تتناقض مع تلك التي يتبعها شركاؤه في الناتو، ودعمه للإسلاميين، توهن جميعها صلات تركيا بالغرب إلى حدّ الوصول إلى القطيعة. وقد عبّر مسؤولون في البنتاغون عن استيائهم من مؤشرات تقاربه مع إيران... ليس هناك آلية متعارف عليها لطرد دولة عضو في حلف الناتو. رغم ذلك، فإن التساؤلات تتكاثر بين صناع القرار في واشنطن والعواصم الأوروبية حول مستقبل تركيا فيه، وعما إذا كان الوقت قد حان لكي تغادره أو ليتم تعليق عضويتها فيه».

شكلت صفقة منظومة «S 400» بين تركيا وروسيا نقلة نوعية في مسار تطور العلاقات، لأنها أتت تدشيناً لتعاون عسكري يضاف إلى ذلك السياسي والاقتصادي الذي نما بشكل ملحوظ في السنوات الماضية. غالبية التحليلات الغربية ردّت الاستدارة التركية نحو روسيا والصين، أو على الأقل الرغبة في تنويع الشراكات الدولية بعد عقود من التحالف الحصري مع الولايات المتحدة، إلى خلفية أردوغان العقائدية، وأجندته السياسية الفعلية الناتجة عنها في الداخل والخارج، وفي مقدمتها تحويل النظام السياسي في تركيا من «ديمقراطي» إلى «سلطوي». يصبح سبب التباعد بين تركيا والغرب، على ضوء مثل هذه التحليلات، الخلاف على «القيم»، لا على المصالح الوطنية وعلى سياسات قد تناسب الغرب غير أنها تهدد استقرار تركيا ووحدتها. للانزياح الاستراتيجي التركي، الذي يتمثل إلى الآن في الخروج من الشراكة الحصرية والاتجاه إلى تعدد الشراكات، دوافع عميقة، بنيوية وظرفية، متصلة بـ«خيبة» كبرى من الغرب وتخوف جدي من سياساته حيال المنطقة، وإيراد لتحولات العالم وصعود روسيا والصين، وانفتاح على «عروضهم السخية».

نهاية «الحلم الغربي»

لم يخيّب الغرب آمال قطاع وازن من النخب التركية وحدها، بعدم إتاحته الفرصة أمام تركيا للانضمام إليه عبر الالتحاق بأوروبا، أو في الحدّ الأدنى بعدم التعامل معها بقدر أكبر من الندية. هو خيّب أيضاً آمال قطاعات لا تقلّ اتساعاً في روسيا والصين، وبدرجة أقل في إيران، نتيجة رفضه الارتقاء بعلاقاته مع هذه البلدان إلى مستوى الندية. وإذا كان «الحلم الأوروبي» قد دام ثلاثة قرون في روسيا، منذ وصول القيصر بطرس الأكبر إلى السلطة حتى مرحلة متقدمة من عهد الرئيس فلاديمير بوتين، فإن هذا الحلم في تركيا بدأ مع مصطفى كمال أتاتورك وانتهى مع رجب طيب أردوغان. لم تسمح النجاحات الاقتصادية ومعدلات النمو المرتفعة التي تحققت في تركيا في ظلّ حكم «العدالة والتنمية»، ولا البراغماتية الشديدة التي ميزت سياساته الداخلية والخارجية حتى أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والتي دفعت بول ولفوفيتز إلى اعتبار تركيا نموذجاً للعالم الإسلامي، يفتح أبواب «النادي الأوروبي» أمامها. لا يمكن الفصل بين الأطروحات التي راجت في أنقرة عن «العمق الاستراتيجي»، عنوان كتاب أحمد داوود أوغلو الذي صدر عام 2010، وعن تركيا باعتبارها قلب أوراسيا وبدايات الاستدارة نحو الشرق، وبين الشعور العميق بالخيبة من أوروبا.

لكن أول تحول خطر تم عام 2013، عندما باشرت الولايات المتحدة تسليح «قوات الدفاع الشعبي» الكردية، المُشكّلة أساساً من مقاتلين من «حزب العمال الكردستاني»، لقتال «داعش». تطوّر هذا الدعم الأميركي كمياً ونوعياً، وتحولت «قوات سوريا الديمقراطية»، المسيطرة على منطقة شمالي شرق الفرات في سوريا، إلى الحليف الأكثر موثوقية بالنسبة إلى القوات الأميركية. اعتبر القسم الأعظم من النخب السياسية والعسكرية التركية، لا أردوغان وحزب «العدالة والتنمية» وحدهما، هذه الشراكة بمثابة تهديد مباشر للوحدة الترابية للبلاد. فإنشاء قاعدة خلفية لـ«حزب العمال الكردستاني» في الشمال السوري اعتُبر مقدمة لتأجيج الصراع المنخفض التوتر بينه وبين الدولة التركية داخل أراضيها، مع ما سيترتب عليه من انعكاسات على استقرارها السياسي والاقتصادي. شجّعت فكرة وجود تهديد للمصالح الحيوية للدولة التركية على تقارب غير مألوف بين التيار القومي العلماني في الدولة، المعادي تقليدياً للإسلاميين، والذي حاول بعض رموزه المشاركة في محاولة انقلابية لإطاحة أردوغان في إطار ما عرف بـ«قضية أرغينيكون» في العقد الأول من القرن الحالي، وحزبَي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية». وكان لقوميّي مهمّ في الدفع إلى التقارب مع روسيا والصين لمواجهة المخططات الأميركية والغربية.

ثاني تحول خطر وقع عام 2016 عندما حاولت مجموعة من الضباط، ثبت أن أبرزهم من أصحاب «الميول الأطلسية»، الانقلاب على حكومة «العدالة والتنمية»، وجرى كشف

> **شكلت صفقة منظومة «S 400» بين تركيا وروسيا نقلة نوعية في مسار تطور العلاقات**

المحاولة وإفشالها، بحسب العديد من المصادر المؤيدة والمعارضة لأردوغان، بفضل المعلومات التي أعطتها المخابرات العسكرية الروسية لنظرائها الأتراك. رموز التيار الأوراسي داخل الجيش لعبوا دوراً حاسماً أيضاً في إجهاض هذه المحاولة، ولكن أردوغان، في خطوة تحتاج إلى المزيد من الإيضاحات، أقدم على إزاحة قسم كبير منهم خلال اجتماعات المجلس العسكري الأعلى تحت إشرافه في الأول من آب، بحسب الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية والضابط السابق متين غوركان. هل أزيح هؤلاء لاعتراضهم على التعاون العسكري مع الولايات المتحدة في شمال سوريا؟ هذا ما يظنه غوركان. ولكن، وبمعزل عن هذه المستجدات، فإن المؤكد هو أن المساهمة الروسية في إفشال المحاولة الانقلابية عززت الصلة الشخصية والسياسية بين أردوغان وفلاديمير بوتين.

الانجذاب نحو الشرق

للتطرق إلى التحولات الكبرى في موازين القوى الدولية الناجمة عن صعود الصين أساساً، وغيرها من القوى الآسيوية، اختار جدعون راشمان، كبير المعلقين حول السياسة الخارجية في «فايننشال تايمز» عنواناً لكتابه هو «الشرقنة: الحرب والسلم في العصر الآسيوي» (Easternisation: War and Peace in the Asian Century)، للدلالة على مسار انتقال مركز العالم الاقتصادي والتكنولوجي، وبالضرورة السياسي عاجلاً أو آجلاً، من الغرب إلى الشرق. أما المؤرخ بيير غروسير، الأستاذ في معهد العلوم السياسية والمدير السابق للمعهد الدبلوماسي التابع للخارجية الفرنسية، فقد عنون مؤلّفه بـ«تاريخ العالم يُصنع في آسيا». وإذا كان الغربيون يدركون مفاعيل التغيرات الجذرية على طبيعة النظام العالمي التي سيفضي إليها هذا المسار، فإن دولة كتركيا، تبدّد «رهانها الغربي»، تعي ذلك، وستسعى للإفادة منه قدر المستطاع.

لا بد من الإشارة هنا إلى أن الطرف الروسي كان المبادر إلى محاولة اجتذاب تركيا بعيداً عن «الناتو»، عبر تقديم جملة عروض ومغريات لها وجدت طريقها إلى التنفيذ، من أبرزها مشروع السيل التركي لبيع الغاز الروسي لأوروبا عبر تركيا، ومشروع بناء محطة نووية في منطقة آق قويو التابعة لولاية مرسين. وقد شارك الرئيس الروسي، خلال زيارتين متتاليتين إلى تركيا، في احتفالات انتهاء تأسيس البنية البحرية لمشروع السيل التركي، وتلك المخصصة لافتتاح المحطة. وقد كشف تصريح لوزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، على هامش الاجتماع السادس عشر للجنة الاقتصادية المشتركة بين روسيا وتركيا، أن «العلاقات بينهما في تطور دائم، وقد وصل حجم التبادل التجاري إلى 25,5 مليار دولار خلال عام 2018، محققاً زيادة بنسبة 16% مقارنة بالعام الذي قبله. أما بالنسبة إلى خط غاز السيل التركي، أحد أهم المشاريع القائمة بين البلدين، فإن أعمال الإنشاء فيه شارفت على الانتهاء، ليتم خلال العام المقبل البدء بضخ الغاز عبره مباشرة إلى تركيا». لكن الوزير الروسي أشار في تصريحه الى نقطة أخرى عالية الأهمية، وهي استعداد بلاده للتعاون مع تركيا في التنقيب عن مصادر الطاقة التقليدية في المياه الإقليمية شرق المتوسط، على الرغم من معارضة قبرص واليونان والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ومصر وإسرائيل لأعمال التنقيب التركية. الاستقطاب الذي تثيره عمليات التنقيب مؤشر إضافي على الانزياحات الاستراتيجية الواقعة في شرق المتوسط. الروابط التاريخية، والثقافية ـ الدينية بين اليونان وروسيا، لم تَحُل دون انزياح الأولى إلى صف الولايات المتحدة، ما أدى إلى المزيد من التقارب بين تركيا والثانية. ديميتار بيشيف، الباحث في الشؤون الاستراتيجية، رأى في مقال في «فورين بوليسي»، أن الشراكة العسكرية والاستراتيجية بين الولايات المتحدة واليونان نمت بالتوازي مع التدهور المستمر في العلاقات التركية ـ الأميركية، وأن الولايات المتحدة ترمي بوزنها لدعم التحالف الناشئ في المتوسط بين اليونان وقبرص وإسرائيل في مواجهة تركيا.

الشراكة الأخرى التي تنمو باطراد هي تلك التي تجمع بين تركيا والصين. لتوصيف هذه الشراكة، قال الرئيس التركي، في مقال خصّ به صحيفة «غلوبال تايمز» الرسمية الصينية في الأول من تموز الماضي، قبل زيارته إلى بكين في اليوم التالي، بعنوان «تركيا والصين لديهما رؤية مشتركة للمستقبل»، إن «التعاون الممتد عبر القرون بين أمّتَينا يتعزز بقوة بفضل مبادرة (حزام واحد طريق واحد) تحت قيادة شي جين بينغ، رئيس الصين وصديقي العزيز. وفي الحقيقة، كنا من أولى الدول التي تبنّت هذه المبادرة منذ عام 2013. ونحن سعداء بأنها باتت أحد أعظم مشاريع التنمية في القرن الواحد والعشرين، وتضمّ أكثر من 100 بلد ومنظمة دولية انسجاماً مع رؤية الرئيس شي... تركيا والصين هما من بين البلدان التي تسعى إلى جسر الهوة التي تفصل بينها وبين مستويات تطور البلدان الغربية في القرن الواحد والعشرين. بكلام آخر، فإن الحلم الصيني هو رؤية الصين تحتلّ المكانة التي تستحق على النطاق الدولي، تماماً كما أن الحلم التركي هو رؤية أمّتنا بدورها تحتل المكانة التي تستحق». ويلا ريب، فإن لتطور هذه الشراكة في ظلّ تصاعد المواجهة بين الصين والولايات المتحدة تبعات على العلاقات التركية ـ الأميركية. لكن أردوغان، الذي لم يتراجع عن شراء منظومة «S 400»، على رغم التهديدات الأميركية، لن يثنيه تهويل واشنطن بعظائم الأمور إن استمر في نهجه الحالي، نتيجة لإدراكه التغيرات التي طرأت على موازين القوى الدولية بسبب تراجع هيمنة الولايات المتحدة وبروز أقطاب أخرين، وأن بناء شراكات دولية متعددة أصبح متاحاً أمام تركيا وغيرها من بلدان الجنوب.

ملف | تركيا بين الشرق والغرب: أسئلة الاستدارة

محفّزات «الاستدارة» وكوابحها

تشهد العلاقات التركية ـ الأوروبية توترات عدّة منذ زمن. وصلت إلى حدّ اعتبار البعض أن مساعي أنقرة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي باتت أشبه بـ«المزحة». وفي ظلّ ابتعاد أنقرة عن التكتل الغربي، يرى عدد من المحللين أنها تحاول الاستدارة نحو الصين. نظرة لحاجتها إلى الاستثمارات الخارجية في اقتصادها المتدهور

نادين شلق

«ثبّت مصطفى أتاتورك وجود تركيا في أوروبا والغرب بمفهومه الأوسع عقب انهيار الإمبراطورية العثمانية. بعد مرور قرن من الزمن، يعكس رجب طيب أردوغان هذه العملية». بهذه العبارة بدأت مجلة «ذي إيكونوميست» إحدى مقالاتها التي تناولت فيها العلاقة المتزعزعة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، والتي شهدت في السنوات الأخيرة توترات عدّة، على خلفية محاولة الانقلاب الفاشلة، وما تبعتها من إجراءات اعتمدتها السلطات في تعاملها مع معارضيها. المجلّة البريطانية وصفت السعي التركي للانضمام إلى التكتل الأوروبي بأنه بات أقرب إلى «المزحة»، ولا سيما أن «أسيا الصغرى» ابتعدت عن الاتحاد الأوروبي أكثر من أي وقت مضى، لتقترب من «جيرانها الشرقيين». قد تبدو هذه المقاربة متطرّفة بعض الشيء، وغير بعيدة عن المنطق في الوقت ذاته. لكن ذلك لا يجعل منها حقيقة مطلقة، بل ربّما وضعها في إطار المخاوف الأوروبية «المشروعة»، التي تتكرّر بصيَغ مختلفة. وقد وصل الأمر بسنان أولغن، مثلاً، إلى نعي المحادثات التركية ـ الأوروبية، في مقال في مجلة «فايننشل تايمز»، مُعلناً نهاية رسمية للرحلة السياسية التي بدأت عام 1963، خصوصاً بعدما أعلنت أنقرة عزمها على وقف العمل باتفاق الهجرة الذي جرى التوصل إليه في آذار/ مارس 2016، والذي التزمت بموجبه وقف تدفق المهاجرين إلى أوروبا، في مقابل الوعود بالمساعدات المالية وتأشيرات الدخول.

ليس خافياً على أحد أن السبب وراء انسحاب تركيا من اتفاق الهجرة هو العقوبات التي أعلنتها الاتحاد الأوروبي عليها، بحجّة تنقيبها عن الغاز في المياه المحيطة بقبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي الذي لا يزال ثلثه الشمالي خاضعاً لسيطرة تركيا. وعلى الرغم من أن هذه الإجراءات العقابية تبدو ضعيفة وغير فعّالة، وتنحصر في «خفض المساعدات المالية، وتعليق اتفاقية الطيران، وإيقاف المحادثات الرفيعة المستوى»، إلا أنها جاءت في وقت تشهد فيه تركيا خضّة تلو الأخرى، بينما يعاني اقتصادها من مشاكل كثيرة، تجلّت في جزء منها في تراجع قيمة الليرة. أمام كلّ ذلك، وقف الاتحاد الأوروبي متفرّجاً، من دون مبادرة تُذكر تجاه الدولة الجارة، منذ الانقلاب حتى الأزمة الاقتصادية، مروراً بمحطات السياسة العدائية التي يتّبعها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، حيال أنقرة. قد يعتقد الغرب أن الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعانيه تركيا، ومعه تراجع شعبية أردوغان، سيجبران الأخير على العودة إلى «الحظيرة». لكن من وجهة نظر الرئيس التركي، إن «الاتحاد الأوروبي هو الذي يحتاج إلى عضوية تركيا»، على اعتبار أنه «إذا ما أراد الاتحاد أن يصبح لاعباً عالمياً، عليه أن يكسب تركيا أولاً، وألّا يفرّط بعضويتها فيه بسبب مطامع بعض الدول».

ينطلق أردوغان، في مقاربته تلك، من حقيقتين اثنتين يمكن أن ترجّحا الكفة لمصلحة بلاده في العلاقة مع أوروبا، على المدى القصير والمتوسّط: أولاهما حاجة أوروبا إلى تعاون تركيا في ملفّي الهجرة والإرهاب، ما يجعل من رئيسها ضرورة، ولو كان شريكاً صعباً، لكنه يبقى أفضل من الفوضى، ولا سيما أن الانهيار التركي سيولّد صدمات اقتصادية وموجات جديدة من المهاجرين إلى الأراضي الأوروبية. أما الثانية، والأكثر وضوحاً، فهي أن الاتحاد الأوروبي تنقصه الأدوات للتأثير بتركيا، فمن شأن الانقسام الكبير الذي يعانيه، ومحدودية قدرته على ممارسة سلطته.

كذلك، يرتبط الاتحاد الأوروبي بتركيا باتفاقيات عدة، تجعل الأخيرة خامس أكبر شريك تجاري له، بينما هو حتى الآن الشريك الأول لها، إضافة إلى أنه مصدر استثمار خارجي مباشر فيها. إلا أن ذلك لا يحجب حقيقة أنه بعد أعوام عدة من النمو السريع في تجارة البضائع بين الجانبين، بدت الصورة بدءاً من عام 2018 مختلفة، مع تقلّص الاقتصاد التركي وسط التقلّبات المالية، وعدم اليقين السياسي، وارتفاع معدلات البطالة (15 في المئة حالياً)، والتضخم المتفشي (17 في المئة). ومن هنا، تزداد حاجة تركيا إلى المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر لتمويل النمو الذي يعتمد عليه أردوغان من الناحية السياسية، ما يعني أن بلاده أصبحت أمام واقع لا مفرّ منه متمثّل بضرورة البحث عن «شركاء جدد» من أجل دعم العملة المتدهورة. وهو من هذا المنطلق، أشار، غير مرة، إلى أن أنقرة قد تسعى إلى الحصول على دعم «أصدقاء جدد»، مثل إيران وروسيا والصين.

من بين تلك الدول، تلوح الصين كمصدر الدعم الأكثر إثارة للقلق بالنسبة إلى كثيرين في الغرب، خصوصاً أولئك الذين ينظرون إلى أهدافها الجيوسياسية على أنها تتخطّى الاقتصاد إلى تثبيت نفوذ عالمي. وتنظر الصين إلى تركيا كجسر بين أوروبا وآسيا، يشغل موقعاً استراتيجياً أساسياً في مبادرة «الحزام والطريق»، التي تتودّد من خلالها بكين إلى أنقرة، بهدف مدّ طرق تجارية واسعة النطاق إلى أوروبا وغيرها، ما يجعل من ضمن مصالح بكين توسيع السيطرة الاقتصادية في هذه الدولة المأزومة. ولا يخفى على أحد أن خطوات الصين تتناسب مع الصورة التي تسعى إلى رسمها عن نفسها على أنها «سلطة غير مهيمنة»، بديلة من المسار النيوليبرالي الذي يمثّله صندوق النقد الدولي، الذي كانت قد لجأت إليه تركيا في أزماتها الاقتصادية السابقة. ويمكن القول إن بكين استغلّت التطورات السياسية الأخيرة، وتضخّم سلطات أردوغان الرئاسية، إضافة إلى سعيه للاستقلال عن المؤسسات الغربية، لتكون البديل المرحلي من «صندوق النقد». مع ذلك، ثمة عوائق عدّة أمام تطور العلاقات بين الصين وتركيا، على رأسها خلافاتهما في شأن قضية الأويغور، الذين ترتبط أنقرة بهم بعلاقات تاريخية وثيقة. وكان أردوغان اتهم الصين بارتكاب «نوع من المجازر» ضدهم في عام 2009، إلا أنه بقي صامتاً نسبياً عن الموضوع في الزيارات الأخيرة للصين.

عائق آخر يظهر أمام توازن التبادل التجاري بين أنقرة وبكين، يتمثل باختلال هائل قدره 18 مليار دولار لمصلحة الصين. وبالنظر إلى حجم الاقتصاد التركي ـ أقلّ بقليل من تريليون دولار ـ يبدو صندوق النقد الدولي وحده الذي يملك الأموال اللازمة لإنقاذه في حال حدوث انهيار مالي، وهذا ما يلفت إليه سونر جاغابتاي، في تقرير في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، حيث يشير إلى أن «هناك عقبة أمام قيام بكين بتوفير شريان حياة اقتصادي لأنقرة يتمثّل بعلاقاتهما التجارية والمالية الحالية المحدودة نسبياً». أخيراً، على الرغم من تنويع أردوغان لشركاء تركيا التجاريين، إلا أنه لم يظهر أحد منهم، بما في ذلك الصين، كبديل قوي لأسواق البلاد التقليدية في الغرب. ومن هذا المنطلق، يلفت جاغابتاي إلى أن صادرات تركيا إلى الصين لا تشكّل سوى جزء صغير من صادراتها إلى أوروبا وأميركا. هذا فضلاً عن أنه بالرغم من ارتفاع الحصة التجارية التركية مع الدول غير الغربية إلى نحو 30 في المئة، ظلّ الاتحاد الأوروبي وحده يمثّل 42 في المئة من تجارة البلاد في العام الماضي، مقارنة بـ6 في المئة فقط مع الصين.

> تشغل تركيا موقعاً استراتيجياً أساسياً في مبادرة «الحزام والطريق»

لا انزياح نحو «الشرق»

محمد نور الدين

أثار التعاون التركي مع روسيا وإيران في شأن الأزمة السورية، في إطار ما يسمى «مسار أستانا»، وإبرام صفقة «أس 400» مع روسيا، ومن ثم استمرار الخلاف التركي مع الولايات المتحدة وما يواكبه من عقوبات وتوترات، تساؤلات كثيرة ومشروعة عمّا إذا كانت تركيا في صدد إحداث تغيير جذري في خياراتها السياسية بين «الغرب» الأميركي ـ الأوروبي، و«الشرق» المتمثل في هذه الحقبة بروسيا وإيران.

والإجابة عن مثل هذا السؤال أمر يوجب استحضار مختلف العوامل المحدِّدة لسياسات تركيا وخياراتها الخارجية، من زوايا تاريخية ومصالح راهنة. ومع أنه، حتى الحرب العالمية الأولى، كانت تركيا العثمانية تتحالف مع جزء من أوروبا من دون الآخر، فإنه بعد الحرب العالمية الثانية تحديداً باتت تركيا قبالة كتلة أوروبية واحدة مسمّاة اليوم «الاتحاد الأوروبي»، وأمام «غرب واحد» يشمل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. في المقابل، تركيا ليست أمام «شرق واحد»، أي إن إيران ليست وروسيا في حلف بنيوي واحد على غرار الاتحاد الأوروبي أو «حلف شمال الأطلسي». كما أن الشرق الإسلامي ليس واحداً حتى داخل الكتلة السنّية. فيكون الحديث عن مصطلح «شرق» أو «مشرق» واحد، غير علمي وغير عملي.

لا تتحدد خيارات الدول الاستراتيجية بناءً على معطيات أو أحداث ظرفية. تاريخياً، فإن الهوية القومية التركية، وأيضاً الدينية (المقصود المذهبية)، تحدّدت في ظلّ العداء لكلّ من روسيا السلافية والأورثوذكسية، والحروب بينهما كثيرة، كما في ظلّ الصراع القومي والمذهبي مع القومية الفارسية والصفوية الشيعية، وكذلك مع المملوكية العربية السنية، منذ مطلع القرن السادس عشر وما تلته لاحقاً من نزعات محمد علي باشا العربية في مصر وبلاد الشام وصولاً إلى مشارف الأستانة في النصف الأول من القرن التاسع عشر. تشكلت صورة كلّ من روسيا وإيران على أنها «عدو» في العقل السياسي والمجتمعي التركي حتى اليوم.

أما الغرب بشقّه الأوروبي فكان «العدو» أيضاً على امتداد قرون. لكن العلاقات مع الغرب شهدت مسارين مهمين: الأول فكري، والثاني بنيوي. فمنذ نهاية القرن الثامن عشر، ومن بعد ذلك مع تنظيمات 1839 و1856 ودستور 1876 ومن ثم ثورة أتاتورك بعد العام 1923، كانت حركات الإصلاح السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تركيا تحاكي الاتجاهات الغربية في الإصلاح، وأحياناً بإشراف غربي مباشر. وبعد الحرب العالمية الثانية، كانت تركيا تدخل في منظومة بنيوية تتجاوز أفكار الإصلاح، لتصبح عام 1952 عضواً في «حلف شمال الأطلسي»، ولتبدأ منذ نهاية الخمسينيات، وخصوصاً مع بروتوكول أنقرة 1963، مسار الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، والذي لم يصل بعد إلى نهايته.

في المقابل، لم يكن هناك أي مسار إصلاحي ولا فكري ولا بنيوي مع «الشرق»، الروسي أو الإيراني أو العربي. بل كانت إقامة علاقات تركية مبكرة مع الكيان الصهيوني تأكيداً لخيارات تركيا «غير المشرقية» بعد الحرب العالمية الثانية.

ويمكن الاستدلال بمحطتين لجعل المقاربة أكثر موضوعية، وهي وصول حزب ذي طابع إسلامي بمفرده إلى السلطة عام 2002، هو حزب «العدالة والتنمية»، وواقع المصالح التركية الراهنة على جميع الأصعدة. لم يكن انتصار «العدالة والتنمية» بقيادة رجب طيب أردوغان في العام 2002 عادياً. فللمرة الأولى يصل حزب إسلامي إلى السلطة بمفرده، أي يسيطر على البرلمان ويشكل حكومة بمفرده ويوصل عام 2007 رئيساً للجمهورية من بين صفوفه هو عبد الله غول، أي إنه قادر على اتخاذ القرارات الحاسمة بحرية. لم تكن لدى «العدالة والتنمية» أي مشكلة فكرية أو سياسية أو أمنية مع الغرب تختلف عن تلك التي كانت قائمة في ظلّ الأحزاب العلمانية التي سبقته إلى السلطة على امتداد عقود. كان لدى الحزب مشكلة ـ عقدة مع المؤسسة العلمانية المتشددة وحارستها المؤسسة العسكرية. لذا، ركّز في تحركه على محاولة كسر نفوذ المؤسسة العسكرية، ونجح في ذلك في استفتاء عام 2010 وفي إفشال المحاولة الانقلابية في 15 تموز 2016. في المقابل، كان حزب «العدالة والتنمية» مؤيداً لمشاركة تركيا في غزو العراق عام 2003، لكن تمرداً من بعض نوابه أفشل، مع نواب المعارضة، القرار في البرلمان، وانعكس ذلك انزعاجاً كبيراً لدى أردوغان. كذلك، انخرط أردوغان في مشروع «الشرق الأوسط الكبير»، ونصّب نفسه عام 2005 رئيساً إقليمياً للمشروع في ظلّ رئاسة جورج دبليو بوش العامة له. وفي خطوة لم يتجرأ حتى العلمانيون عليها، كان أردوغان، ومعه رئيس الجمهورية عبد الله غول، وبمعية كبير المستشارين حينها أحمد داود أوغلو، أول زعيم تركي يدعو رئيس الكيان العبري، شمعون بيريز، إلى إلقاء كلمة أمام البرلمان التركي في خريف 2007، وينال «جائزة الشجاعة» من اللوبي اليهودي في أميركا.

ومع دخول المنطقة في حقبة ما يسمى «الربيع العربي»، كان التعاون التركي ـ الأميركي ـ الأوروبي كاملاً، ميدانياً ودبلوماسياً، لإسقاط النظام السوري وإضعاف إيران. ووصل الأمر إلى إعلان تركيا سوريا «عدواً»، وإلى إسقاط طائرة روسية خريف 2014. وحده الخلاف على دعم «قوات الحماية الكردية» في سوريا كان شرارة التوتر في العلاقات بين أنقرة وواشنطن، إذ اعتبرت تركيا أن كياناً كردياً على حدودها الجنوبية يشكل تهديداً لها. ومن هنا، بدأت لعبة عضّ الأصابع بين الطرفين. محاولات تركية لثني واشنطن عن دعم الأكراد، وسعي أميركي

> لا تختلف كثيراً مواقف العلمانيين والمؤسسة العسكرية وأحزاب المعارضة عن موقف الإسلاميين

إلى تكريس انقسام سوريا منطلقاً لتقسيم المنطقة. لم تخرج تركيا من العباءة الأميركية ولم تكن هي البادئة، لكن لم يكن لها أن تقف متفرجة من دون اللجوء، إلى خطوات ضغط مقابلة. فكان التهديد بشراء «أس 400» من روسيا كورقة ضغط على واشنطن منذ عهد باراك أوباما، واستمر التلويح بهذه الورقة 3 سنوات كاملة، من دون أن تغير واشنطن موقفها من الأكراد، ومن رفضها بيع تركيا منظومة «باتريوت» بدلاً من «أس 400».

في المقابل، فإن انخراط تركيا في مسار أستانا لم يكن خياراً، بل ردّ فعل على مواقف واشنطن من سوريا، وخصوصاً أكراد الشمال. لكن هذا المسار كان يحقق لتركيا من المكاسب التي لا علاقة لها بالانجياز أو الانزياح إلى الشرق. كانت المكاسب قومية تركية خالصة، قد يجد، أو يدرك، «أهل الشرق» لاحقاً خطورتها على مصالحهم أنفسهم. إذا كان «السماح» لتركيا باحتلال الشريط من جرابلس إلى عفرين فإدلب يضعف، من زاوية روسيا وإيران، الانفصالية الكردية والنفوذ الأميركي، فإن الأطماع التركية في استعادة حدود «الميثاق الملّي» لعام 1920 غير خافية، وأنقرة تجاهر بها علناً. أما مكاسب روسيا من تفاهمها مع تركيا فهي روسية خالصة، من «أس 400» إلى المفاعل النووي إلى خط النفط والغاز عبر البحر الأسود. لذلك، فإن مسار أستانا يحقق لتركيا وروسيا مكاسب عملية، بينما يقدّم مكاسب وهمية للمحور الإيراني ـ السوري، إلى حدّ إقامة منطقة منزوعة من السلاح، لم تتحقق بعد، بين دولة، هي الدولة السورية، وبين جماعات وعصابات إرهابية تدعمها تركيا، وهذا غير مقبول ومضرّ معنوياً بالدولة السورية.

تحقق تركيا مكاسب من صحن «المشرق»، فيما لا تزال جزءاً كاملاً من الالتصاق البنيوي بالغرب:

1- اقتصادياً، ترتبط تركيا بالاتحاد الأوروبي وأميركا. 45% من تجارة تركيا الخارجية مع الاتحاد الأوروبي، و5,2% مع الولايات المتحدة. 49% من تجارة تركيا الخارجية بالدولار، و42% باليورو. 80% من الاستثمارات الخارجية في تركيا غربية، بينما قيمة التعاملات التركية بالروبل الروسي 0,1%.

2- عسكرياً وأمنياً، أكثر من 80% من سلاح الجيش التركي هو من الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا.

3- وعلى الصعيد السياسي، تعرف تركيا أن كلفة الانفصال عن الغرب، بل حتى الخروج من «حلف شمال الأطلسي»، فضلاً عن مسار الاصلاحات الأوروبية وإن كان بطيئاً أحياناً ومتعثراً أحياناً أخرى، كبيرة جداً على الأمن القومي لتركيا ووحدة أراضيها، خصوصاً أن جانباً مهماً من مشكلات تركيا هو ذو طابع غربي حضاري، مثل المسألة الأرمنية وقضية قبرص والصراع مع اليونان والعلاقة المتشنجة مع الكنيسة الأرثوذكسية في إسطنبول. وهي مشكلات كانت عضوية تركيا الأطلسية ومسارها الأوروبي عاملين أساسيين في مواجهتها والحدّ من تأثيراتها السلبية عليها. كذلك، إن ارتباط تركيا بمسار المنظومة الإصلاحية الأوروبية، بما فيها العلمانية، هو الذي يوفّر لها فرصة الأخذ بعوامل التقدم والتطور بعيداً من انسداد أفق الإصلاح في العالم الإسلامي، بمعزل عن مدى التقدم التركي في هذا المجال من عدمه.

4- كما ان «حلف شمال الأطلسي» لن يسمح لتركيا، لدورها الطليعي والوازن داخل الحلف، بأن تخرج منه بسبب خلافات ظرفية أو مزاجات رئيس معيّن، سواء في «بش تبه» أو البيت الأبيض. ويمكن له أن «يصبر»، لكنه لا يمكن أن يتقبل أي انزياح تركي في هذا الصدد، ولو تطلب الأمر أكثر من محاولة انقلابية أو اغتيالات، كما حصل في 15 تموز 2016 أو حتى تنازلات كما حصل في الاتفاق الأولي على «المنطقة الآمنة» بين أنقرة وواشنطن أخيراً.

5- وفي الوقت نفسه، ليست إيران ولا روسيا بديلاً اقتصادياً مغرياً من الغرب، ولم تخرجا بعد من صورة «العدو» المتشكلة عبر التاريخ في الوعي التركي. هذا لا يعني القطيعة أو العداء معهما، فتركيا تحاول الاستفادة منهما قدر الإمكان كورقة ضغط على الغرب من جهة، ولتحقيق مصالح اقتصادية وأمنية من جهة أخرى، لكن ليس على حساب العلاقات الاستراتيجية مع الغرب (بما فيه إسرائيل).

5- لا تختلف كثيراً مواقف العلمانيين والمؤسسة العسكرية، وفي السياق أحزاب المعارضة وعلى رأسها حزب «الشعب الجمهوري»، عن موقف الإسلاميين. فالجميع مع استمرار العضوية في «الأطلسي» والعلاقات مع أميركا، واستمرار المسار الأوروبي في الإصلاح، وإقامة أفضل العلاقات مع إسرائيل، والنظر إلى إيران وروسيا كـ«خطرين وعدوين»، واعتبار المسألة الكردية داخل تركيا وشمال سوريا والعراق مسألة إرهاب وانفصال. جلّ ما أقدمت عليه المعارضة هو الاعتراض على سياسات تكتيكية لأردوغان أوصلت إلى نتائج لا تخدم مصلحة تركيا، مثل الوضع في شمال سوريا واللاجئين السوريين والخلاف مع أميركا، فضلاً عن قضايا داخلية مثل محاولات أسلمة الدولة.

لقد شهدت علاقات تركيا مع الولايات المتحدة أكثر من 12 توتراً كبيراً خلال السبعين سنة الماضية، وكانت تعود إلى طبيعتها، وكذلك الأمر مع الاتحاد الأوروبي، فيما العلاقات مع إسرائيل، رغم كل الاهتزازات، تشمل كل الصعد. في الخلاصة إن الحديث عن انزياح أو انزياح لتركيا عن تموضعها الغربي ليس واقعياً.

ملف | تركيا بين الشرق والغرب: أسئلة الاستدارة

«العداء» لإسرائيل: جعجعة في خدمة النفوذ الإقليمي

يحيى دبوق

سارعت الدولة التركية، في آذار/مارس من عام 1949، إلى الاعتراف بإسرائيل بعد أشهر فقط على قيامها. وهو اعتراف طوّرته، مع مرور عام واحد فقط عليه، عبر إقامة علاقات دبلوماسية كاملة على مستوى المندوبين. تلقّفت إسرائيل هذا التوجه التركي في حينه، وتعاملت معه على أنه فرصة استراتيجية يمكن استغلالها في أكثر من اتجاه لتحقيق جملة مصالح لدولة غُرست في محيط رافض لها، وفي المقدمة منها تعزيز جهود دفع التهديد الوجودي عنها. على هذه الخلفية، كانت أنقرة، في أوائل خمسينيات القرن الماضي، واحدة من العواصم الأربع الوحيدة التي ضمّت ممثليات إسرائيل الدبلوماسية فيها ملحقاً عسكرياً، إلى جانب واشنطن وباريس ولندن. وعلى رغم الرفض العربي للخطوة التركية، استطاعت تركيا أن تفرض على الآخرين (العرب) واقع تنامي علاقاتها مع إسرائيل، بوصفه حقيقة ثابتة لا يمكن التراجع عنها، وضمن سياسة الوجهين: شيء من التعاطف مع القضية الفلسطينية شكلاً، فيما العلاقات مع إسرائيل تتنامى شكلاً ومضموناً.

كانت المعادلة التي حكمت العلاقة بين الجانبين هي التخادم على مستويات مختلفة، وإن اعترضت هذا التخادم مواقف لفظية مستنكرة ورافضة من أنقرة، في أعقاب اعتداءات إسرائيل وحروبها، وهضمها للحقوق الفلسطينية، مع ضابطة أن لا ينعكس رفض السلوك الإسرائيلي الاعتدائي تغييراً في مضمون العلاقات أو منعاً لتنامياً. هذا ما حدث عام 1956 مع العدوان الثلاثي على مصر، وأيضاً في حرب عام 1973، ومع تطبيق القانون الإسرائيلي على القدس الشرقية عام 1980، وغيرها من المحطات العدائية الإسرائيلية للعالم العربي والأراضي الفلسطينية المحتلة.

رأت إسرائيل مصلحة ممتدة في إقامة علاقات دبلوماسية مع تركيا، الدولة المسلمة التي تحدّ جغرافيا عدداً من الدول العربية التي تصارع إسرائيل، ضمن ما كان يُعرف بـ«استراتيجية التحالف مع دول الأطراف»، وهي الدول التي تحدّ دول الطوق العربية لإسرائيل، وتضمّ إضافة إلى تركيا، إيران الشاه والسودان وإثيوبيا. ونظرت إسرائيل إلى العلاقات مع تركيا على أنها إقرار بشرعية وجودها من قِبَل إحدى أهم وأكبر الدول المسلمة في المنطقة. وبوصفها دولة ذات تأثير إقليمي كبير، وتحُدّ دولتين عدوتين هما سوريا والعراق، عملت إسرائيل على استخدام الحليف الجديد لتأمين سلة مصالح استراتيجية، خصوصاً في الجانب الأمني والعسكري.

من ناحية تركيا، كانت إسرائيل منبعاً لفوائد أبرزها: تعزيز موقف الأولى ضد أعداء محتملين من محيطها العربي وغير العربي كسوريا واليونان، وتأمين سلة مصالح أمنية وتسليحية كان يتعذر على أنقرة تأمينها كاملة بمفردها في تلك الحقبة، تسخير اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة لموازنة اللوبي الأرمني الذي كان يضغط على الإدارة الأميركية في حينه لتجميد علاقاتها بتركيا ومنع تناميها، الدفع باتجاه تحقيق المطلب العلماني التركي في الانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة عبر التحالف مع تل أبيب الذي يُعدّ دلالة على الافتراق عن الشرق والتأكيد على الهوية العلمانية للدولة، والاستفادة من التقنيات الموجودة في إسرائيل (خارج دائرة التسليح) والتي كان بإمكان الأخيرة الاستحصال عليها بسهولة غير متاحة لتركيا، من دول غرب أوروبا والولايات المتحدة.

لكن مع الوقت، تقلّصت هذه الفوائد إلى الحدّ الذي بات فيه بإمكان تركيا تجاوزها، إن أرادت، بناءً على ما بات لديها من قدرة ذاتية على تأمين مصالحها مباشرة من دون تخادم مع إسرائيل، أو القدرة التي استجدّت لديها ربطاً بالدور الذي اضطلعت به بين المحاور والأحلاف الدولية، وأتاح لها الوصول إلى شتى التقنيات والتطور التسليحي، أو مكانتها الاستراتيجية في الحسابات الأميركية بما يعني ضمان التأييد والمؤازرة الأميركيين إن لزم الأمر. إلا أن القدرة النظرية على الاستغناء عن إسرائيل لم تُترجم عملياً، ويعود ذلك في المقام الأول إلى أن هذه العلاقة تحوّلت إلى أداة قياس في الداخل التركي في ما يتعلق بعلمانية الأحزاب والشخصيات السياسية، الأمر الذي استتبع من تركيا العلمانية الإبقاء على العلاقة، ليس بوصفها تحالفاً وتخادماً بين دولتين فحسب، بل بوصفها أداة لفحص الانتماءات.

لكن مع انطلاق مسار التغيير في هوية السلطة في أنقرة، وصولاً إلى صعود «حزب العدالة والتنمية» الذي حمل مشروع هيمنة وتوسعة نفوذ في المنطقة، فقد تعامل الحزب مع إسرائيل على أنها واحدة من الوسائل المتوفرة لديه لتحقيق هذه الهيمنة، ليس عبر التخادم الذي حكم العلاقة طويلاً في القرن الماضي، بل عبر تظهير الرفض لها، كمدخل مؤات للتغلغل في الإقليم، بوصف تركيا الجديدة راعية وداعمة للقضية الفلسطينية ومعادية للاحتلال، وإن اقتصر ذلك على الرفض الكلامي واستعراض الاستنكار والتهجم الدوري على تل أبيب، لكن من ضابطة أن لا يلامس كلّ ذلك أي ترجمة ميدانية. في المقابل، تتموضع إسرائيل قبالة تركيا دفاعياً على خلفية ما ذكر، وتكتفي بالردّ التناسبي على أي تحرك عدائي» تركي من دون أن تتجاوز التناسبية. وتموضع تل أبيب هذا امتصاصي، مبني على رؤية تفرض عليها انتظار تغيير أو إعادة الهوية التركية الحاكمة إلى ما كانت عليه، بوصف «العدالة والتنمية» مؤقتاً، أو يؤمل أن يكون مؤقتاً. وعلى ذلك، أي تحرك «عدائي» من قِبَل أنقرة يجري التعامل معه في تل أبيب على أنه تحرّك غير دائم صادر عن «تركيا أردوغان»، وليس عن تركيا الدولة، وبين التوصيفين فروق واسعة.

> **تظهير العداء لإسرائيل غبّ الطلب هو وسيلة للنفوذ السياسي في الإقليم**

على ذلك، يمكن تفسير سعي إسرائيل إلى المحافظة على ما أمكنها من علاقات خارج الدائرة السياسية التي تتحرك فيها ومن خلالها «العدائية» التركية، وتحديداً العلاقات الاقتصادية والسياحية على اختلافها، في انتظار عودة الأمور إلى ما كانت عليه في السابق من حميمية ودفء. سلوكٌ يقف في خلفيته الميزان البيني: حاجة إسرائيل إلى تركيا أكبر وأشمل استراتيجياً من حاجة تركيا إلى إسرائيل، حتى مع سعي تل أبيب إلى تعويض الفتور مع أنقرة عبر تأسيس علاقات وتنميتها بدول أخرى مثل قبرص واليونان وبلغاريا. وهي علاقات، وإن تعاظمت فعلاً، إلا أنها لا تعوّض المكانة التركية في البيئة الاستراتيجية لإسرائيل.

في الوقت نفسه، تضع تركيا ضوابط لـ«عدائيتها» تجاه إسرائيل، وتحصرها في الحدّ السياسي والعداء الكلامي، وفقاً لمصالح السلطة في أنقرة سواء كانت داخلية و/أو خارجية تتطلب التصويب على تل أبيب، من دون أن ينسحب ذلك على ما من شأنه أن يضرّ بالأخيرة أمنياً. وتلك ضابطة حاكمة لكل المقاربة التركية للشأن الإسرائيلي، يصعب إيجاد أيّ دليل خرق لها أو محاولة خرق لها طوال السنوات الماضية. من هنا، الحميمية في العلاقات التركية مع حركات المقاومة الفلسطينية، وتحديداً حركة «حماس»، مشروطة بأن لا تكون تركيا والعلاقات معها منصة للإضرار بإسرائيل أمنياً، وهو حدّ تدركه تل أبيب جيداً، ويقف في مقدمة العوامل التي تزن من خلالها موقفها من أنقرة.

ومن هنا أيضاً، يمكن تفسير استمرار العلاقات التجارية والاقتصادية والسياحية بين الجانبين، والتي سجلت تنامياً على رغم الأزمات الحادة والمشادات الكلامية في السنوات القليلة الماضية. وفي هذا تلتقي المصلحتان: إسرائيل غير معنية بقطع الأشكال الأخرى للعلاقات المقطوعة نسبياً على المستويين السياسي والعسكري، فيما تركيا أيضاً تريد المحافظة على التواصل الاقتصادي، المجال الذي تلعب إسرائيل دوراً محورياً في الإبقاء عليه. هكذا، تفصل كلّ من تل أبيب وأنقرة عملياً بين الخصومة السياسية والتعاون الاقتصادي، في مفارقة تميز العلاقات التركية ـ الإسرائيلية التي تبقى قائمة مهما اشتدّت الأزمات السياسية.

إذاً، تظهير العداء لإسرائيل غبّ الطلب، وتبعاً للظروف ومتغيّراتها، هو وسيلة للنفوذ السياسي في الإقليم، وليس غاية في ذاتها مبنية على الموقف من إسرائيل نفسها، وإلا لانسحبت القطيعة السياسية على مجالات العلاقات الأخرى التي بقيت تتعاظم. وعلى تعزيز الدعم الفعلي للمقاومة الفلسطينية بهدف الإضرار بالاحتلال الإسرائيلي، الذي تعلن أنقرة أنها رافضة له.

تضع تركيا ضوابط لـ«عدائيتها» تجاه إسرائيل، وتحصرها في الحدّ السياسي والعداء الكلامي (أ ف ب)

العلاقات مع إيران: أقوى من التأثير الأميركي

طهران ـــ عماد آبشناس

تُعدّ العلاقات الإيرانية ـ التركية، حتى الآن، إحدى أكثر العلاقات ثباتاً بين دول العالم تاريخياً. الحدود التي رُسمت بعد «اتفاقية قصر شيرين» بين إيران والإمبراطورية العثمانية منذ نحو 400 عام، احترمها الجانبان خلال كل هذه المدة، ولم تواجه أي مشاكل أو عراقيل، علماً أن إيران وتركيا دخلتا حروباً متعددة قبل تلك الاتفاقية. وربما أمكن القول إن أحد أسباب اعتناق الإيرانيين المذهب الشيعي، كان التوحد مقابل الإمبراطورية العثمانية وتدخلاتها في الشؤون الإيرانية، قبل وصول الصفويين إلى السلطة في إيران.

بعد «اتفاقية قصر شيرين» أضحت العلاقات ممتازة، وتطوّرت لتتحول إلى ائتلاف يجمع الدولتين مع باكستان خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي باسم «اتحاد السنتو»، وأُلغيت التأشيرات بين البلدين منذ عام 1962، لتضحي تركيا أحد أكثر مقاصد الإيرانيين السياحية جاذبية. وعلى الرغم من أن الأميركيين حاولوا إحداث انقلابات عسكرية متعددة في تركيا لمنع تأثير الثورة الإسلامية الإيرانية في الشارع التركي، توجّه هذا الشارع في النهاية نحو انتخاب حكومة تميل إلى الإسلاميين من «الإخوان المسلمين». ولا يُغفل، هنا، أن الحركات الإسلامية في إيران قبل الثورة تأثرت كثيراً بأفكار «الإخوان» أيضاً، ولربما أفضل دليل على ذلك، أن المرشد علي خامنئي ترجم العديد من كتب «الإخوان» إلى الفارسية.

وعلى الرغم من وجود خلافات سياسية بين البلدين في بعض الملفات، مثل الأزمة السورية، فإن العلاقات تطورت من قِبَل الولايات المتحدة بعد الثورة في إيران، في محاولة لجعلها، مثل العراق، سدّاً أمام انتشار الثورة الفتية باتجاه الغرب. لكن بعد وصول الراحل تورغوت أوزال إلى منصب رئاسة الجمهورية، بدأت العلاقات بالتحسّن؛ إذ إن أوزال، الذي أراد أن تستفيد بلاده اقتصادياً من الحرب الإيرانية ـ العراقية الدائرة آنذاك، اتخذ خطوات لفتح القنوات التجارية، واستطاع تحويل تركيا إلى أحد المعابر التجارية الإيرانية، على الرغم من محاولات الولايات المتحدة لعرقلة هذه الخطط عبر تحريك الشارع العلماني في تركيا ضد العلاقات مع دولة دينية.

ولم تواجه علاقات البلدين أي مشكلة بعد الثورة، إلا خلال فترة قصيرة جداً بسبب اغتيال بعض المعارضين الإيرانيين الأكراد في مقهى «ميكونوس» الألماني، وما تلاه من سحب الأوروبيين لسفرائهم من إيران. وهو إجراء انضمّت إليه تركيا، في محاولة لتظهير نفسها ضمن الاتحاد الأوروبي، لكن العلاقات عادت إلى طبيعتها بعد شهرين تقريباً، ليتشكّل لاحقاً اتحاد تجاري بين إيران وتركيا وباكستان سُمّي «ECO»، انضمت إليه دول عديدة في المنطقة، انفتحت بفعل ذلك أسواقها بعضها على بعض. بعد وفاة أوزال، وصل سليمان ديميريل إلى السلطة في تركيا، واستمرّ في انتهاج خطّ سلفه. وبعد ديميريل، واجهت تركيا انقلاباً عسكرياً مدبّراً قاموا به بدعم أميركي بسبب قرب الرجل من إيران.

> **يمكن تلخيص الخلافات في موضوعين أساسيين: سوريا وصواريخ «الناتو»**

العدالة والتنمية، في السلطة

استطاع تلامذة أربكان من الإسلاميين أن يسيطروا على السلطة في أول انتخابات جرت بعد إسقاط أربكان، ليصل حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكم عام 2002. هنا، بدأت العلاقات تتحسّن سريعاً، خصوصاً أن وصول «العدالة والتنمية» تزامن مع فرض أول عقوبات دولية على إيران بسبب برنامجها النووي. استغلّت تركيا هذه الفرصة كي تعرض نفسها وسيطاً لإيران في التجارة مع الدول الأخرى وتخطّي العقوبات. ويعتقد البعض أن هذه الوساطة تركت أثراً إيجابياً في الاقتصاد التركي الذي كان يعاني من تضخم كبير قبل حكم «العدالة والتنمية».

لكن ذلك لم يمنع بروز الخلافات في موضوعين أساسيين: الأول الملف السوري، والثاني استقرار الأنظمة الصاروخية لـ«الناتو» ضد إيران في تركيا، إلى جانب خلافات جزئية لم تظهر إلى العلن في شأن دعم تركيا للحركات التركية من الأذريين في الداخل الإيراني وأذربايجان، وموقف الدولتين من أزمة نيغورني كاراباغ بين أذربايجان وأرمينيا. وعلى رغم هذه الخلافات، خاصة بشأن سوريا، فإن العلاقات لم تنقطع، واستطاع الجانبان العبور فوقها من خلال الدبلوماسية. واليوم، هما يتعاونان في مجال حلّ الأزمة السورية، بعدما اقتنع الأتراك بموقف إيران من الأزمة، القاضي بضرورة بقاء السلطة الشرعية المتمثلة بالرئيس بشار الأسد لحفظ وحدة البلاد، وجلوس السوريين أنفسهم إلى طاولة المفاوضات لحلّ مشاكلهم فيما بينهم. ويمكن اعتبار مفاوضات آستانة، التي ترعاها اليوم إيران وتركيا وروسيا، نموذجاً للتعاون الإقليمي الإيراني ـ التركي.

كذلك، كانت إيران أول دولة وقفت رسمياً، وفي اللحظات الأولى، إلى جانب الرئيس رجب طيب أردوغان والحكومة الشرعية التركية في مواجهة الانقلاب العسكري الذي دبّره ـ بحسب الإشاعات ـ الأميركيون والإمارات والسعودية. وفي المقابل، قدّر الأتراك الموقف الإيراني، لتتحسّن العلاقات كثيراً بعد إفشال الانقلاب. أيضاً، وقف البلدان إلى جانب قطر عندما قاطعتها السعودية والإمارات والبحرين ومصر. وفيما فتحت إيران أجواءها وميناها الإقليمية أمام القطريين، أرسلت تركيا الآلاف من جنودها إلى الدوحة عبر الأجواء الإيرانية. وبهذا، أكدت طهران وأنقرة أنهما لن تسمحا للدول الكبيرة في المنطقة بابتلاع الدول الصغيرة.

وتستورد تركيا قرابة ثلث ما تحتاجه من الطاقة من إيران، فيما تستورد إيران شتى أنواع البضائع التركية، إضافة إلى بضائع الدول الأخرى بشكل ترانزيت من تركيا. ويعتبر ترانزيت البضائع الإيرانية عبر تركيا إلى أوروبا، وبالعكس عبر إيران إلى منطقة الخليج الفارسي وشبه القارة الهندية، شريان حياة اقتصادياً للبلدين. وفيما كانت العلاقات التجارية لا تزيد على 2,4 مليار دولار عام 2002 عندما وصل «العدالة والتنمية» إلى السلطة، فإنها وصلت إلى ما يزيد على 22 مليار دولار عام 2012، وتراجعت إلى نحو 15 مليار دولار بعدها رسمياً، لتتزايد التجارة غير الرسمية بسبب العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي على إيران. وبحسب الإحصاءات الرسمية، فإن العلاقات التجارية بين البلدين بقيت على هذا المستوى حتى اليوم.

(الأناضول)

وصل العلماني أحمد نجدت سيزير، لكنه استمر في توطيد العلاقات مع إيران ولم يوقف حركة أسلافه، نظراً للفوائد الاقتصادية التي كانت تدرّها على تركيا.

أوج التطور في العلاقات بعد الثورة بدأ مع وصول عبد الله غول إلى سدّة الرئاسة، ورحب طيب أردوغان إلى منصب رئاسة الوزراء. قبل أردوغان، كان نجم الدين أربكان أول رئيس وزراء تركي يرتبط بعلاقات وثيقة مع إيران، إذ قام بزيارتها ووقّع اتفاقيات اقتصادية ضخمة معها، أهمها مدّ تركيا بالغاز الإيراني. وفي عهده، أنشأ البلدان مجموعة الـ«D 8» التي ضمّت أكبر الدول الإسلامية اقتصادياً. لكن أربكان واجه انقلاباً أبيض في الداخل التركي، اعتقد البعض أن العلمانيين

العلاقات الأمنية والعسكرية

تخلق عضوية تركيا في منظمة «الناتو» عراقيل متعددة أمام التعاون الأمني والعسكري بين البلدين. لينحصر هذا التعاون في مواجهة تهريب المخدرات والبشر ومواجهة الإرهاب بحسب اتفاقية وقّعها البلدان عام 1990. وبعد الانقلاب العسكري الذي واجهته تركيا والخلافات التركية ـ الأميركية، خاصة في شأن دعم الولايات المتحدة للمقاتلين الأكراد في سوريا، بدأت العلاقات العسكرية والأمنية بالتطور، ويمكن القول إنها تُوّجت بزيارة رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، اللواء الركن محمد باقري، لتركيا عام 2017، حين عقد الجانبان اتفاقيات أمنية وعسكرية، بينها اتفاقيات لتدريب الكوادر العسكرية والتعاون في مجالات الصناعات الدفاعية. وبعد أقلّ من شهر على زيارة باقري، زار قائد أركان القوات المسلحة التركية إيران ووقّع اتفاقيات أخرى في مجال مكافحة الإرهاب والتهريب ومواجهة الحركات الكردية الانفصالية، إضافة إلى التعاون في مجال حلّ الأزمة السورية سلمياً.

فلسطين

مع رفض العدو إدخال الأموال القطرية إلا بشيك مفتوح يضمن الهدوء حتى انتهاء الانتخابات. تبدو حدود قطاع غزة مفتوحة، بدءاً من اليوم، على موجة تصعيد متجددة

الاحتلال يتنصّل من وعوده: نحو موجة تصعيد متجددة

غزة ـــ هاني إبراهيم

بينما تعثّرت جهود الوسطاء في غزة، بعد تنصّل العدو الإسرائيلي من تنفيذ التفاهمات مع انتهاء المهلة التي حدّدتها الفصائل الفلسطينية، يستعدّ الغزّيون، ومن ورائهم المقاومة، للتصعيد والتحشيد اليوم على الحدود الشرقية والشمالية للقطاع. ومنذ أيام، بدأت حركة «حماس» والفصائل تكثيف الدعوات إلى تأمين مشاركة واسعة في جمعة «لبيك يا أقصى» تمهيداً لعودة الضغط الميداني. وقالت مصادر في «حماس»، لـ«الأخبار»، إن الحركة أبلغت الوسطاء الخميس (أمس) أن مسيرات الجمعة ستأخذ طابعاً تصعيدياً، مشيرة إلى «إمكانية استئناف عمل وحدات مسيرات العودة المختلفة خلال وقت قصير، بما فيها وحدات قصّ السلك والإرباك الليلي والبالونات الحارقة».

في غضون ذلك، لم يُحسم وصول السفير القطري، محمد العمادي، لإدخال المنحة المالية لـ60 ألف أسرة فقيرة، إذ لم يُبلّغ «حماس» تأجيل زيارته أو إلغاءها. وعلمت «الأخبار» أن مباحثات جرت أمس مع الوسطاء بشأن إدخال الأموال، لكن العدو اشترط ضمان الهدوء إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية التي تُعقد منتصف الشهر المقبل، وهو الأمر الذي رفضته الفصائل، وأكدت أن المطلوب ليس إدخال الأموال فقط، بل تنفيذ جميع التفاهمات. في هذا الإطار، قالت صحيفة «ميكور ريشون» العبرية إن المنظومة الأمنية تتوقع أن تحاول «حماس» جرّ إسرائيل إلى يوم تصعيد عند اقتراب دخول الأموال، وذلك «لإيصال رسالة إلى عناصرها وسكان القطاع بأن الدولارات دخلت إلى غزة كإنجاز للحركة وبفضل المقاومة».

ويأتي قرار تصعيد «مسيرات العودة» بعد يوم من عودة إطلاق الصواريخ على مستوطنات «غلاف غزة». وأفادت مصادر عبرية بسقوط أربعة صواريخ في مناطق مختلفة داخل الأراضي المحتلة فجر أمس، فيما ردّ العدو بقصف عدد من مواقع المقاومة، معلناً أنه قصف موقعاً تابعاً لبحرية «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس». واتهم المتحدث باسم جيش العدو، «الجهاد الإسلامي»، بالوقوف خلف الصواريخ، وذلك «لتعطيل المشاريع الإنسانية في غزة»، مطالباً «حماس» بضبط «الجهاد» باعتبار الأولى «الحاكم الفعلي». أيضاً، هدّد عضو «المجلس الوزاري المصغر» (الكابينت)، يسرائيل كاتس، بأن الجيش يستعد لعملية واسعة إذا استمر إطلاق النار.

في موضوع آخر، وعلى رغم أن إسرائيل لم توقف اقتطاع أموال الأسرى والشهداء من ضمن أموال ضرائب السلطة الفلسطينية (المقاصة)، توصلت الأخيرة إلى تسوية مع الاحتلال تتسلّم بموجبها مبلغاً من الأموال المحتجزة منذ سبعة أشهر لتسديد جزء من ديونها المُسجّلة لدى شركة الكهرباء الإسرائيلية، إلى جانب دفع قسط من أجور موظفي القطاع العام، وذلك في إطار يتيح للسلطة جباية ضريبة المحروقات (البلو) وتسلّمها بدلاً من إسرائيل. وذكرت «هيئة البث الإسرائيلي» (كان)، نقلاً عن مصادر قالت إنها فلسطينية، أمس، إن الحكومة الإسرائيلية حوّلت مليارَي شيكل (570 مليون دولار) إلى رام الله، في ظلّ الأزمة المالية الخانقة التي تواجهها الأخيرة منذ قرار اقتطاع الضرائب. وأشار محلل الشؤون الفلسطينية في «كان»، غال بيرغر، إلى أن السلطة سدّدت 300 مليون شيكل من إجمالي الديون التي تُقدّر بمليارَي شيكل لشركة الكهرباء، في وقت أكد فيه رئيس «هيئة الشؤون المدنية» (المختصة بالتواصل مع إسرائيل)، حسين الشيخ، أن الجانب الفلسطيني بدأ جباية ضريبة «البلو» بدلاً من إسرائيل.

> **يتزامن التحشيد لتظاهرة الجمعة مع إطلاق صواريخ مجدداً من القطاع**

تنوي الفصائل تفعيل «وحدات العمل الشعبي» بعد مسيرات اليوم (أ ف ب)

على الغلاف

حرائق الأمازون: بولسونارو يخنق رئة العالم

يشكّل جايير بولسونارو وحكومته اليمينية «تهديداً لتوازن المناخ»، وتالياً للحياة البشرية على كوكب الأرض. هذا ما أدلى به أيمن عودة، الصحيفة الناشرة، «يديعوت»، راتٍ في أقواله «مفاجأة». متناسية أنه دوماً ردّد مثل هذه الأفكار. ولئن ربط عودة كلامه هذه المرة بمجموعة شروط، فإن احتمال انضمام قائمته إلى حكومة يسار ـ وسط ضعيف، خاصة أن من يريد التحالف معهم قالوا بصراحة إنهم «لن يقيموا تحالفاً مع العرب»

غابات الأمازون المطيرة، أو مهد البحار الداخلية والبحيرات القارية، على مدى عدة ملايين من السنين، كانت هذه الغابات الاستوائية الغزيرة بمياهها مُغطّاة بـ 400 مليار شجرة، وتَنفث خُمس أوكسجين الأرض، وتُخزّن ما يُقدّر بـ«قرون» من الكربون، وتمتص كمية غير معروفة ولكن مهمة من حرارة الشمس، حتى بات يُطلَق عليها «الرئة التي تتنفس منها الأرض». تدور 20% من المياه العذبة في العالم عبر أنهارها ونباتاتها وتربتها وهوائها. هذه الرطوبة تعمل على تغذية وتنظيم نُظم متعددة في نطاق كوكب الأرض، بما فيها إنتاج «أنهار في الهواء» عن طريق التبخّر.

في النصف الأخير من القرن الماضي، تم قطع وإحراق حوالى خُمس هذه الغابات (300 ألف ميل مربع) في البرازيل، حيث تُلثا حوض الأمازون. تسبّبت إزالة الغابات هذه في حدوث اضطرابات كبيرة في المناخ الإقليمي وعلى مستوى الأمطار، كونها أفرغت الكثير من الكربون المخزّن، وهو ما يلغي فائدة الغابة باعتبارها مغسلاً للكربون. يحذر العلماء من أن فقدان خُمس إضافي من غابات البرازيل المطيرة سيؤدي إلى ظهور حلقة تغذية «مرتدّة» معروفة باسم «dieback»، تصاب هذه الغابات على إثرها بالجفاف والاحتراق، وهو ما سيؤدّي إلى إطلاق «قنبلة يوم القيامة» من الكربون المخزّن، فيختفي بخار السحب الذي يستهلك أشعة الشمس قبل أن يتم امتصاصه كحرارة، وتزول الأنهار في الحوض وفي السماء. خسارة هذا الخُمس في البرازيل يمكن أن تحدث خلال جيل واحد. لقد حدث ذلك من قبل، وهو يحدث الآن.

لثلاثة أسابيع على التوالي، تلتهم الحرائق بمعدّل قياسي الغابات الشاسعة التي يقع الجزء الأكبر منها في البرازيل، بواقع أكثر من 72 ألف حريق، تسعة آلاف منها خلال الأسبوع الماضي، بحسب تقرير «المعهد الوطني البرازيلي لأبحاث الفضاء». تشكّل هذه الأرقام زيادة بنسبة 80%، بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي. وبينما يتقاذف سياسيو البرازيل الاتهامات في شأن هذه الكارثة، يبدو الرئيس اليميني، جايير بولسونارو، غير آبهٍ، نظراً إلى أن سياساته وإجراءاته التدميرية في ما يخص قوانين الحماية البيئية وسلامتها تضرب عرض الحائط

> اتهم بولسونارو المنظمات غير الحكومية بافتعال الحرائق لتشويه صورة عهده

بالإنجازات التي سجّلتها العهود السابقة في ظلّ حكم اليسار البرازيلي. وفق إحصاءات موقع «إيكو ووتش» المختص بالبيئة، انخفض معدل إزالة الغابات في الأمازون بنسبة مذهلة بلغت 70 في المئة بين عامي 2005 و2011، أي خلال فترة حكم الرئيس الأسبق لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، وذلك نتيجة تنامي الحركة الشعبية لحماية الغابات المطيرة، والتي ضغطت في اتجاه زيادة القوانين الحكومية. مذّاك وحتى عام 2017، أي عندما دخلت البلاد مرحلة سياسية أكثر فوضوية، توقف انخفاض معدل إزالة الغابات، ولكنه لم يرتفع، إلى أن جاء جايير بولسونارو الذي شكل عدم اعترافه بالتغير المناخي أحد أعمدة حملته الانتخابية، فضلاً عن وعوده بفتح غابات الأمازون أمام الأعمال التجارية، في خطة استعمارية وتدميرية، ثقافياً وإيكولوجياً، لأراضي السكان الأصليين. في هذا السياق، تظهر بيانات «المعهد الوطني البرازيلي لأبحاث الفضاء» أن تدمير غابات الأمازون ارتفع بنسبة 278% خلال شهر تموز/ يوليو الماضي، أي الفين و254 كيلومتراً مربعاً، مقارنة بـ 596 كيلومتراً مربعاً في الشهر ذاته من العام الماضي.

أولى قرارات بولسونارو التنفيذية كرئيس قضت بإحالة الأراضي التي يعيش عليها السكان الأصليون إلى سلطة وزارة الزراعة، بحيث باتت الأخيرة مسؤولة عن «تحديد وترسيم وتسجيل الأراضي» التي يعيش عليها هؤلاء، ما أثار حينها تحذيرات بيئية من تهديد حياة وثقافة آخر حرّاس غابات الأمازون التي تسهم في الحفاظ على التوازن البيئي في العالم. الإجراء الصادم أثار حينها قلق المعنيين بشؤون البيئة والجماعات الحقوقية من أن يفتح الرئيس اليميني المتطرف المجال أمام المزيد من الاستغلال التجاري لغابات الأمازون المطيرة الشاسعة، وغيرها من المناطق الحساسة بيئياً في البرازيل. إذ إن الأمر التنفيذي يضع هيئة الغابات البرازيلية، المعنية بدعم الاستخدام المستدام للغابات والتي يتّصل عملها حالياً بوزارة البيئة، تحت سلطة وزارة الزراعة، التي أصبحت بموجب النص القانوني مسؤولة عن إدارة الغابات العامة. كذلك، يقول منتقدون إن خطة بولسونارو لفتح محميّات السكان الأصليين، الذين يبلغ عددهم 900 ألف نسمة، أمام الأنشطة التجارية ستقضي على ثقافات ولغات أهل البلد الأصليين جراء اندماج قبائلهم مع المجتمع البرازيلي.

حين سُئل عن انتشار الحرائق غير الخاضعة للرقابة، قال بولسونارو: «اعتدت على تصويري حاملاً المنشار. الآن، أنا نيرون الذي أحرق الأمازون»، متهماً المنظمات غير الحكومية التي خفّض تمويلها بافتعال هذه الحرائق لتشويه صورة عهده. منذ تسلّمه منصبه، خفّض بولسونارو حمايته للأمازون، وانتقد هو ووزراؤه العقوبات المشدّدة المفروضة على انتهاكات القوانين البيئية، معتبراً أن للمزارعين الحقّ في إحراق مساحات من الأراضي بغية استغلالها في زراعة فول الصويا وتربية الماشية. تعهد كذلك بتطوير منطقة الأمازون للزراعة والتعدين، متجاهلاً المخاوف الدولية في شأن زيادة إزالة الغابات. لسنوات طويلة، كانت شركات التعدين الدولية والبرازيلية تحلم في السطو على الثروة المعدنية الكامنة في باطن أراضي ومحميّات السكان الأصليين. ويبدو أن حكومة بولسونارو مصمّمة على منح تلك الشركات هذه الفرصة، في إطار محاولاتها الحثيثة تجريد السكان الأصليين من سلطة صنع القرار في أراضيهم، تمهيداً لتهجيرهم.

(الأخبار)

نشرت وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» صورا تظهر مناطق الحرائق والادخنة في البرازيل (أ ف ب)

تقرير

الانتخابات الإسرائيلية: رئيس «المشتركة» يُنظّر للتحالف مع «جنرالات الحرب»!

«لديّ استعداد للانضمام إلى ائتلاف حكومي يشكله رئيس حزب «أزرق أبيض» بيني غانتس». هذا ما أدلى به أيمن عودة، الصحيفة الناشرة، «يديعوت»، راتٍ في أقواله «مفاجأة». متناسية أنه دوماً ردّد مثل هذه الأفكار. ولئن ربط عودة كلامه هذه المرة بمجموعة شروط، فإن احتمال انضمام قائمته إلى حكومة يسار ـ وسط ضعيف، خاصة أن من يريد التحالف معهم قالوا بصراحة إنهم «لن يقيموا تحالفاً مع العرب»

بيروت حمود

مع أن التصريحات الأخيرة لرئيس «القائمة العربية المشتركة»، أيمن عودة، التي ستُنشر غداً كاملة في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، بعدما كُشف جزء منها أمس، ليست الأولى من نوعها، إلا أنها تأتي هذه المرة في ظلّ ركود انتخابي يُظهر حجم ملل فلسطيني الـ48 من مجمل التجارب الانتخابية، وأيضاً مع نشر نتائج استطلاعات رأي ترجّح انخفاض عدد المقاعد العربية ونسبة التصويت لها. لذلك، قد يُنظر إلى كلام عودة كبالون اختبار من جهة، وكمحاولة لإعادة انتخابات «الكنيست» إلى مركز اهتمامات الفلسطينيّين ونقاشاتهم من جهة ثانية، خاصة أن أقلّ من شهر يفصل عنها.

في الشكل العام، تدعو أجندة «الحزب الشيوعي الإسرائيلي ـ الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة»، بصراحة، إلى «التعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتحقيق السلام على أساس دولتين لشعبين... والسلام بين الدول العربية وإسرائيل»، فضلاً عن قضايا أخرى، مثل تحقيق الرفاه الاجتماعي. لذلك، ما قاله عودة هو الدعوة الطبيعية للحزب الذي نشأ فيه، لكن المشكلة ليست في أمنيات رئيس القائمة التي لا تتحقق فحسب، بل في أن من يدعو إلى التحالف معهم يرفضونه بصراحة. والشروط التي طرحها لانضمام قائمته إلى ائتلاف حكومي يُشكّله «أزرق أبيض»، والتي شملت: «إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية، تحسين مكانة المواطنين العرب، إلغاء قانون القومية وتوسيع مسطحات البلدات العربية، إقامة أول مدينة عربية... إلخ»، يستحيل على أي رئيس حكومة تحقيقها. بل حتى إسحاق رابين، الذي وقّع بنفسه على «اتفاق أوسلو»، كان سيعارض تلك الطروحات التي تناقض جوهر المشروع الصهيوني.

على هذه الخلفية، يبعكس كلام عودة، بصفته مسؤولاً سياسياً، حجم الأزمة في الأرض المحتلة، أولاً لناحية أنه لا يوجد مشروع سياسي حقيقي يمثل تطلعات الفلسطينيين، وثانياً على مستوى القيادة، فكيف برئيس قائمة تُمثل ما يزيد بقليل عن ثلث ناخبي فلسطينيّي الـ48 أن يدلي بتصريحات تضرّ أصلاً بعملية الانتخاب نفسها وتشجّع على مقاطعتها؟ ولا سيما أن فئة كبيرة من المصوتين لـ«المشتركة» لا يصوتون لها رغبة في برنامجها، بل لأنه لا بديل فلسطينياً حقيقياً منها، كما يريدون أن يكون لهم مجرد صوت يعارض من قلب «الكنيست». السياسات العنصرية التي يُشرّعها الأخير (بوزرائه ونوابه الإسرائيليين) ضدهم. أما رئيس القائمة، فيطرح إمكانية التحالف مع شخصية إسرائيلية، أقلّ انطباع عنها في أذهان الفلسطينيين هو: «الجنرال بيني غانتس جزّار غزة»!

يطرح عودة التحالف مع شخص اقلّ انطباع عنه هو انه «جزار غزة» (مئ الويب)

تبريره كلامه، عبر منشور على صفحته في «فايسبوك»، كان «المصيبة الأعظم»؛ إذ أكد أولاً ما نشرته الصحيفة، وثانياً ادعى أن هدفه «إحراج غانتس وحزبه»، الأمر الذي يُفهم كاعتراف ضمني منه بأنه قرأ طروحات «أزرق أبيض» على أساس أنها قد تدعو إلى التعايش أو المساواة، مع أنها في حقيقتها لا تناقض ولا تختلف عمّا تدعو إليه بقية الأحزاب الصهيونية. جراء ذلك، لاقت تصريحاته معارضة من خصومه في بقية الأحزاب التي تؤلف «المشتركة»، خاصة «التجمع الوطني الديموقراطي»، بل حتى داخل حزبه. وقالت زميلته النائب عايدة توما ـ سليمان إن تصريحاته «رأي شخصي»، مضيفة في حديث إلى «الإذاعة الإسرائيلية العامة» أمس أن «لديّ شكوكاً (في تحقق ما يدعو إليه عودة). للأسف الشديد في الخريطة السياسية اليوم،

> لاقت تصريحات عودة رفضاً من شركائه ومن الإسرائيليين أنفسهم

حتى أولئك الذين يحاولون وصف أنفسهم كيسار، وهم يعيدون عنه، ليست لديهم الشجاعة لذلك». أما النائب «التجمعي»، إمطانس شحادة، فوصف أقوال عودة بـ«البائسة»، قائلاً: «دعونا لا ننسى أن غانتس وشريكه لابيد لا يريدان التوجه إلى المشتركة أبداً».

على مستوى المسؤولين الإسرائيليين، برزت تصريحات المرشحَين الثاني والرابع في «أزرق أبيض»، يائير لابيد، ورئيس هيئة الأركان الأسبق الجنرال غابي أشكنازي، التي رفضا فيها دعوة عودة، مشدّدَين على أنه «لا يمكن الجلوس مع الأحزاب العربية التي لا تعترف بإسرائيل دولة يهودية». كذلك، استغل رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، الذي وقع اتفاق «فائض أصوات» مع «أزرق أبيض»، الحدث، ليصوّب باتجاه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، معتبراً أن «الإعلان الغريب لعودة ينطوي على محاولة لإضفاء شرعية لتعاون خطير بين الليكود والقائمة المشتركة، فيما الهدف تشكيل حكومة مع الحريديم (الأحزاب الدينية اليهودية التي ترفض قانون التجنيد الذي طرحه ليبرمان) بدعم الأحزاب العربية». من جهته، أصدر «الليكود» بياناً استغلّ فيه أقوال عودة لدعوة أنصار اليمين إلى التصويت له، لأن الأمور «صارت الآن أوضح: غانتس سيشكل حكومة يسار مع عودة والأحزاب العربية. من يريد حكومة يمين، فعليه التصويت لليكود فقط»، علماً أنه لا اختلاف حقيقياً بين طروحات كلّ من «الليكود» و«أزرق أبيض».

في الخلاصة، يمكن القول إن ما يروّج له رئيس «القائمة المشتركة» ينطوي على خطورة بالغة، إذ إنه يمثّل دعوة علنية إلى المساومة على حقوق مَن منَح قائمته الثقة، في عملية جوهرها أصلاً محاولة تحسين شروط الحياة من قلب المؤسسة الصهيونية. لكن من يؤمن بطروحات رئيس القائمة ودعوته لن يجد حرجاً في دعوة الشباب الفلسطينيين إلى التجند لخدمة الجيش الإسرائيلي مقابل منحة تعليمية أو رخصة بناء على مساحة أرض مصادَرة... أو حتى مقابل أن يصبح مواطن «درجة أ».

استراحة

كلمات متقاطعة 3239

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■								1
						■				2
		■			■					3
							■			4
		■								5
	■			■				■		6
		■					■			7
				■				■		8
			■			■				9
				■						10

أفقيا

1- شعوب تنتشر في شبه القارة الهندية مسكنهم ما وراء نهر السند – جرح رأسه – 2- عملة إيطالية – مبالغ مالية تُنفق من حساب خاص – 3- صوت الرصاص – حرف نصب – إحسان – 4- حرف جر – عبودية – طائر مائي يتواجد غالباً قرب الشواطىء ويتغذى على الأسماك – 5- دولة أوروبية – نوتة موسيقية – 6- جواب على السؤال – من الخضر – 7- آلة موسيقية إيقاعية – مكون من ثلاثين يوماً – نَعم بالأجنبية – 8- جدتي باللغة العامية – مغنية وممثلة مصرية – 9- آلة كالقضيب من جلد يُضرب بها – من الحبوب – مدينة وخليج ليبي – 10- مدينة ساحلية جميلة هامة في شبه جزيرة القرم – عسكري في الجيش

عمودياً

1- فيلسوف يوناني من القرن الثاني من أهمّ شرّاح أرسطو – 2- مدينة فرنسية تشتهر بالسياحة الدينية – للندبة – 3- بيت كبير تُجمع فيه القمح – طعم الحنظل – إناء دائري من معدن يُملأ بكل أنواع السوائل خاصة الماء – 4- نبيّ الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى – 5- يجري في العروق – مأوى الدجاج – إلهة الزواج عند اليونان وزوجة زُفس – 6- بلغ الخبر إلى الحضور – يسحب ويجذب – 7- مدينة في فرنسا على مصبّ لوار وأهم حوض لبناء السفن – 8- غفلة النوم – 9- أول رائد فضاء أميركي قبل أن يصبح رجل أعمال ناجح توفي عام 1998 – ضد يسجن – 10- مدينة أميركية عاصمة ولاية ميسوري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كوزا نوسترا – 2- إزمير – جُمان – 3- زيب – رِدَت – 4- مرمر – ري – وا – 5- او – ياقوت – 6- لمحات – ماجت – 7- سام – بم – راي – 8- أنصح – البرك – 9- هي – زريم – يا – 10- رأغب علامة

عمودياً

1- كاظم الساهر – 2- وز – رومانيا – 3- زمزم – حمص – 4- ايبريا – حزب – 5- برنّ – أتبَ – رع – 6- برق – مايل – 7- سعيٌ – يوم – لما – 8- تمر – تارب – 9- رادو – جارية – 10- انتارتيكا

sudoku 3239

5	8	1		7			4	
								7
	4		3		1	8		5
	1	2			5			
4		6		1		5		9
			7			2	8	
2		9	4					
7								
	5			9	3	7	2	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3238

5	4	1	8	9	7	6	3	2
7	9	8	2	6	3	4	5	1
6	3	2	5	1	4	9	8	7
2	8	3	1	5	9	7	4	6
4	6	7	3	2	8	5	1	9
1	5	9	4	7	6	8	2	3
3	7	5	9	4	1	2	6	8
8	2	6	7	3	5	1	9	4
9	1	4	6	8	2	3	7	5

مشاهير 3239

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج وكاتب ومخترع ومنتج سينمائي كندي يُعرف بأفلام الأكشن والخيال العلمي والتي غالباً ما تدرّ مبالغ نقدية كبيرة. من أفلامه الضخمة «التايتانيك»

2+4+5+6+7 = نظام الوان تلفزيوني ■ 3+9+10+1 = حقول خضراء ■ 8+11 = عملة اسيوية

حل الشبكة الماضية: **هشام علي حافظ**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

4 | 17 | 27 | 29 | 37 | 42 | 7

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1746 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 17 - 27 - 29 - 37 - 42

الرقم الإضافي: 7

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 166,910,355 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 3
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,636,785 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 76,499,190 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 26 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,942,277 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 76,499,190 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,789 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 42,761 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (للاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 183,336,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22,917 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,657,153,426 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1746 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 94421

■ **الجائزة الاولى**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 48,882,910 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية: 24,441,455 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4421.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 421.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 21.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 898 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 388
- يومية أربعة: 4644
- يومية خمسة: 68076

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 01 _ 759555
فاكس: 01 _ 759597

◄ وفيات ►

زوجته ساره ميشال نصرالله
أولاده سليم وزوجته دارين مقبل وعائلته
جوزف
جان كلود
ميشال
بناته ندى أرملة المرحوم إيلي كيّال وأولادها
ليلى زوجة طانيوس مطر وعائلتها
هلا زوجة دافيد ماضي وعائلتها
أشقاؤه جميل وعائلته
أولاد المرحوم عساف وعائلاتهم
أولاد المرحوم موسى وعائلاتهم
أولاد المرحوم يوسف وعائلاتهم
كلير قصيّر أرملة شقيقه المرحوم وديع وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته سميره زوجة جان الشامي وعائلتها
أولاد المرحومة ماري أرملة جريس ميلع وعائلاتهم
المرحومة مادلين زوجة جوزف شلش وأولاده
وعموم عائلات المريجات وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم المرحوم

سمير جرجس البشعلاني

المنتقل إلى رحمته تعالى اليوم الأربعاء 21 آب 2019 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر اليوم الجمعة 23 الجاري في كنيسة مارجرجس، المريجات حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوم السبت 24 الجاري في صالون كنيسة ماريوسف الحكمة، الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

زوجة الفقيد: ناديا جميل السويدي
أولاده: المهندس جوزف (مدير عام في وزارة الخارجية والمغتربين) زوجته المهندسة نجاة ابو الجلد وأولاده
ايلي (عضو مجلس بلدية برج حمود) زوجته ميشال زكريا واولاده
بناته: وفاء (أستاذة في الكلية الحربية)
نورما (رئيس مصلحة الصندوق البلدي في وزارة الداخلية والبلديات) زوجها روجيه فرح وأولادها
جوزفين زوجها المهندس جان بستاني وأولادها
سوزان (رئيس دائرة الشؤون الادارية في بلدية برج حمود) زوجها المهندس جوزف جعجع وأولادها
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم

مخايل سعيد نصير
(مدير اتحاد بلديات المتن)

تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت 23 و24 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً في صالون كنيسة ماريوسف برج حمود، حارة صادر.

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المأسوف على صباها المرحومة:

فرح غسان الزين

والدتها الحاجة رفيقة عبد الكريم الزين شقيقة المرحوم علي شفيق ومحمد سعيد عبد الكريم الزين
أبناؤها: إبراهيم خليل أسعد
بناتها: شيرين، مايا وتمارا
أشقاؤها: علي، ربيع وماجد
شقيقتها: جنية
أصهرتها لبناتها: بلال قبيسي، علي خليل وداوود قمح
صهرها لشقيقتها: محمد حمية
تقبل التعازي يوم السبت الواقع في 24 آب من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السابعة في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، جانب بناية خطيب وعلمي.
للفقيدة الرحمة و لكم الأجر والثواب
إنا لله و إنا إليه راجعون
الآسفون: آل الزين، أسعد، حمية، قبيسي، خليل وقمح وعموم أهالي بعلبك وشحور.

◄ ذكرى ►

نفس مطمئنة
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
السيد خليل حسن هاشم
(أبو حسن)
زوجته المرحومة الحاجة فاطمة هاشم
أولاده السادة: حسن، علي، عباس، المرحومة د. وداد، نهى، نهلة ودوجا.
تقام ذكرى أسبوع اليوم الجمعة 23 آب 2019 في حسينية بلدته الزرارية الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر.
الآسفون: آل هاشم، جونكير، الحاج علي، عطية، عكر، برو، صالح، مروّة، شرف الدين وأهالي الزرارية.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي
تدعو محكمة بداية النبطية
برئاسة القاضي مايا فواز
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16
المستدعى ضدهم: نهى عبد الرحمن يوسف قطان وعبد الحميد ودونا وحسام محمد غندور وعبد المجيد وعلي محمد معين رضا غندور وحسن علي داود غندور وعادل ونادية علي علو وسمير عبد الحسين شعبان وهادي ومايا وكريم محمد مهدي قبيسي وعلي رامز غندور ويوسف محمد غندور.
المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته المقدم من المستدعي: احمد حسن غندور بوكالة المحامي محمد حايك، بموضوع: ازالة شيوع للعقارين /913/ و/925/ منطقة النبطية الفوقا العقارية والمسجل برقم اساس 2015/906/ش مدور 52/ش/2019 أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر والا سيتم ابلاغكم بقية الاوراق بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16
المستدعى ضدهم: نهى عبد الرحمن يوسف قطان وعبد الحميد ودونا وحسام محمد غندور وعبد المجيد وعلي محمد معين رضا غندور وحسن علي داود غندور وعادل ونادية علي علو وسمير عبد الحسين شعبان وهادي ومايا وكريم محمد مهدي قبيسي وعلي رامز غندور ويوسف محمد غندور المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته المقدم من المستدعي: اسماعيل سلوم بوكالة المحامي محمد حايك، بموضوع: ازالة شيوع للعقارين /2162/ و/2268/ منطقة النبطية الفوقا العقارية والمسجل برقم اساس 2015/907/ش مدور 53/ش/2019 واتخاذ محل الاقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر والا سيتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: شركة دجاج وتوم ش.م.م. المجهول محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2019/455 المتكونة بينك وبين شركة اديدا للصناعة والتجارة ش.م.م. بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان مزاد علني
للمرة السادسة
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالإستنابة رقم 154 وارد /2017 غرفة الرئيس القاضي راني صادق لبيع العقارين رقم /653/ و/2947/ الغازية بالمزاد العلني.
المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل.
المنفذ عليه: قاسم أحمد ليلا
السند التنفيذي: عقد فتح إعتماد بالحساب الجاري وسندات تمثيل عدد 4 وعقد قرض وتعديل شروط عقد قرض وكشوفات حساب موثقين بتأمين عقاري تحصيلاً لمبلغ /152735,87/ د.أ. و/28603,62/ د.أ. و/359205,51/ د.أ. و/216,18/ د.أ.
تاريخ تبلغ الإنذار: 2017/5/26.
تاريخ قرار الحجز: 2017/6/12، تاريخ تسجيله: 2017/6/24.
تاريخ محضر الوصف: 2017/12/5، تاريخ تسجيله: 2018/1/31.
محتويات العقار رقم 653/الغازية: هو عبارة عن قطعة أرض مُشيّد عليها بناء مؤلّف من 4 طوابق كل طابق شقتين وكل شقة مؤلفة من مدخل وصالون وغرفة طعام ومطبخ وموزع و3 غرف نوم و3 حمامات وشرفتين.
مساحته: 1016 م2
بدل التخمين: /1072055/ د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: /549964,22/ د.أ.
حدود العقار رقم 653/الغازية: شمالاً: مجرى مياه، شرقاً: العقار رقم /2727/ جنوباً: طريق عام، غرباً: العقار رقم /652/
محتويات العقار رقم 2947/الغازية: هو عبارة عن قطعة أرض لا بناء عليها مزروعة ببعض الأشجار المثمرة
مساحته: 801 م2
بدل التخمين: /140175/ د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: /71909,78/ د.أ.
حدود العقار 2947/الغازية: شمالاً: العقار /2948/شرقاً: طريق
جنوباً: العقار /291/ غرباً: العقار /292/.
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدّد نهار الثلاثاء الواقع فيه 2019/10/15 الساعة العاشرة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يودع بإسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه أن يتّخذ محل إقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا إعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلاّ تُعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبدالله

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2002/503
القاضي فيصل مكي
طالب التنفيذ : بنك بيروت ش.م.ل. (ترانس أورينت بنك ش.م.ل. سابقاً قبل الدمج).
المنفذ عليه : يوسف كامل دمياطي.
السند التنفيذي: رصيد عقد فتح إعتماد وكشفيّ حساب بقيمة /201877،56/ دولار أميركي عدا الرسوم والمصاريف.
تاريخ إبلاغ الإنذار التنفيذي : 2002/3/28.
تاريخ قرار الحجز : 2006/3/8.
تاريخ تسجيله في السجل اليومي : 2006/3/14.
تاريخ محضر وصف العقار : 2016/2/4.
تاريخ تسجيله في السجل اليومي : 2016/3/1.
بيان القسمين المطروحين للبيع ومشتملاتهما :
● القسم 11 من العقار /4673/ المزرعة. مخزن ضمنه درج يؤدي إلى المستودع التابع له في السفلي. طابق أرضي. ووفقاً لمحضر الوصف عبارة عن قطعتين قطعة في الطابق الأرضي عبارة عن مخزن وفي الطابق السفلي عبارة عن مستودع.
حدود العقار /4673/ المزرعة :
غرباً العقار /5014/.
شرقاً أملاك عامة.
شمالاً العقار /5015/.
جنوباً أملاك عامة.
المساحة : /36/ م.م.
قيمة تخمين القسم 11 من العقار /4673/ المزرعة : /65700/ دولار أميركي.
بدل الطرح المحدّد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت للقسم 11 من العقار /4673/ المزرعة بعد التخفيض: /35576,55/ دولار أميركي.
● القسم 7 من العقار /1226/ المصيطبة. مخزن طابق أرضي. ووفقاً لمحضر الوصف عبارة عن مخزن بداخله حمام.
حدود العقار /1226/ المصيطبة :
غرباً العقار /1222/.
شرقاً أملاك عامة.
شمالاً العقارين /3432/ و/1223/.
جنوباً العقارين /1221/ و/1220/.
المساحة : /22/ م.م.
قيمة تخمين القسم 7 من العقار /1226/ المصيطبة : /66000/ دولار أميركي.
بدل الطرح المحدّد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت للقسم 7 من العقار /1226/ المصيطبة بعد التخفيض: /35739/ دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكان إجرائها : يوم الأربعاء الواقع فيه 2019/10/2 الساعة العاشرة والنصف صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بيروت في دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل- بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثالثة القسم 11 من العقار رقم /4673/ المزرعة والقسم 7 من العقار /1226/ المصيطبة الموصوفين أعلاه.
فعلى الراغب في الإشتراك بالمزايدة تنفيذاً لأحكام المواد /973/ و/974/ و/978/ و/983/ من قانون أصول المحاكمات المدنية أن يودع بإسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه إتخاذ مقاماً مختاراً له ضمن نطاق الدائرة ما لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه وإلا إعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن بإسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ 5% دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
أحمد فواز

اعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا المستدعى ضدهما حسين وغازي محمد صالح ناصر والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2018/88 تاريخ 2018/3/13 والمقام من طلال محمد محمد صالح ناصر والذي قضى باعتبار العقار 1289/كفرحونه غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام العموم بسعر 493,900 دولار أميركي اربعماية وثلاثة وتسعون الف وتسعماية دولار أميركي أمام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
في المعاملة التنفيذية الرقم 2019/247
الرئيسة: جيهان عون
المنفذ: وليد طانيوس ديبه - وكيله المحامي شربل معوض
المنفذ عليه: الياس غندور فياض - بعبدا، حي مار شربل، بناية ايلي حرب، الطابق الاول
السند التنفيذي: سند مع اتفاقية مع شهادة تأمين بقيمة /250,000/د.أ. والفوائد واللواحق.
المعاملات: تقرر الحجز بتاريخ 2019/2/28 وسجل بتاريخ 2019/3/1.
تاريخ محضر الوصف: 2019/3/26 وسجل بتاريخ 2019/4/10.
المطروح: 2400 سهم من القسم رقم 16 بلوك A من العقار رقم 2339 من منطقة بعبدا العقارية كائن في الطابق الاول مؤلف من مدخل وصالونان وطعام وجلوس ومطبخ وثلاث غرف واربع حمامات وخادمة وممر وشرفات له موقفي سيارة رقم 16 A في الطابق الارضي، له مستودع رقم 8 A في السفلي الثاني، حق مختلف/ خاضع لنظام ملكية الطوابق، مساحته 189 م.م. تقريباً.
قيمة التخمين:/415,000/د.أ.
قيمة الطرح:/249,000/د.أ.
المزايدة: ستجري يوم الخميس الواقع فيه 2019/10/10 الساعة الحادية عشر صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قاعة المحكمة في بعبدا. فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع رئيس دائرة تنفيذ بعبدا لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ بعبدا اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاث ايام تلي الاحالة ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
انطوان الحلو

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
غرفة الرئيس طانيوس الحايك
بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/92
المنفذ: مارسيل سمعان سمعان وكيله المحامي جوزيف صالح المنفذ عليهما: الياس وحوا سركيس التليع مجهولي الاقامة.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس بالرقم 2019/98 لمتابعة اجراءات التنفيذ على العقارات موضوعها.
تاريخ محضر وصف العقارات: 2019/6/28 وتاريخ تسجيل محضر الوصف: 2019/7/2
العقارات المطروحة للبيع: كامل العقار /377/ مزيارة وهو ارض بعل سليخ تزرع حبوب ضمنها اشجار الملول ويقع بمنطقة رشتعموت التخمين وبدل الطرح: /3255/د.أ.
كامل العقار /432/ مزيارة يقع بمنطقة رشتعموت وهو ارض بعل صخرية محرجة سنديان التخمين وبدل الطرح: /18495/د.أ.
كامل العقار /443/ مزيارة وهو ارض بعل مشجرة توت قسم منها حرج سنديان ويقع بمحل الفوار التخمين وبدل الطرح: /31590/د.أ.
العقار /433/ مزيارة وهو ارض بعل مشجرة توت ويقع بمحلة الفوار التخمين وبدل الطرح: /4770/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2019/12/18 الساعة 2:00 بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا بمحكمة زغرتا للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح بصندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن الدائرة والا عد قلمها مختار له والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان
- صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/1075 غرفة الرئيس القاضي راني صادر لبيع العقار رقم 745/الغازية بالمزاد العلني.
المنفذ: عباس موسى خليفة بوكالة المحامي مصطفى فرحات
المنفذ عليهم: جرجس ويوسف وحنا ومرتا حنه بطرس الناشف وماريا جرجس جحا وعفيفة وحنا ولطيفة يعقوب المبيض.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي برقم 2018/201 بتاريخ 2018/10/11 المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 745/الغازية عن طريق بيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبلغ الانذار: 2019/3/8
تاريخ محضر الوصف: 2019/5/22، تاريخ تسجيله: 2019/6/19
محتويات العقار رقم 745/ الغازية: هو عبارة عن قطعة ارض قائم على جزء منها بناء مؤلف من طابق سفلي عبارة عن محل تجاري وطابق اول عبارة عن فسحة وغرفتين وحمام.
مساحته: 153/م2
بدل التخمين /2400/ سهم: /72,600/د.أ.
بدل الطرح /2400/ سهم: /72,600/د.أ.
حدود العقار رقم 745/الغازية: شمالاً: العقار رقم /743/ و/752/، شرقاً: العقار رقم /744/
جنوباً: العقار رقم /744/ و/748/، غرباً: طريق داخلي والعقار رقم /743/
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2019/10/22 موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة في الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان
- صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/362 غرفة الرئيس القاضي راني صادر لبيع العقار رقم 920/جرنايا بالمزاد العلني.
المنفذ: انطوان نعمة حبيب بوكالة المحامي مصطفى فرحات
المنفذ عليهم: يوسف طنوس ابو نجم وورثة نعمان الياس نصار.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي برقم 2018/9 بتاريخ 2018/3/15 المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 920/جرنايا عن طريق بيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبلغ الانذار: 2018/7/11 و 2018/6/20
تاريخ محضر الوصف: 2018/11/4، تاريخ تسجيله: 2019/1/31
محتويات العقار رقم 920/جرنايا: هو عبارة عن قطعة ارض لا بناء عليها مزروعة بعض الاشجار المثمرة.
مساحته: 425/م2
بدل التخمين /2400/ سهم: /9,350,000/ل.ل.
بدل الطرح /2400/ سهم: /9,350,000/ل.ل.
حدود العقار رقم 920/جرنايا: شمالاً: العقار رقم /918/ و/915/، شرقاً: العقار رقم /921/
جنوباً: العقار رقم /907/ و/927/، غرباً: العقار رقم /907/
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2019/10/22 موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة في الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان قضائي
بتاريخ 2019/8/8 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من محمد علي جمعة والمسجل برقم 2019/1578 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار رقم /733/ منطقة زيتا العقارية والمسجلة برقم يومي 1561 تاريخ 1974/5/27 المقدمة من المدعية سلمى توفيق يونس لحضرة القاضي المنفرد المدني في صيدا الناظر في القضايا العقارية بموضوع الزام بالتسجيل ضد المدعى عليه حسن محمد مروة فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2019/318
طالب التنفيذ: علي محمد عصفور.
المنفذ عليه: يوسف احمد جمول
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية تاريخ 2019/1/15 رقم 2019/12 والمنتهي الى اعتبار العقار رقم 1171/بريقع غير قابل للقسمة العينية وبالتالي طرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس الطرح وتوزيع الثمن وفقاً لمندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2019/5/13
تاريخ تبليغ الانذار: 2019/7/15
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار رقم 1171 من منطقة بريقع العقارية عبارة عن ارض غير مبنية مغروسة بالحامض والرمان.
مساحته: 1735 م2
التخمين: 86750000 ل.ل.
الطرح: 86750000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2019/10/31 الساعة 11:00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان
من امانه السجل العقاري في الشوف
طلب معين سليم شاهين وكيل صادق جعفر سعد شكر سند ملكية بدل ضائع للقسم 8 من العقار 2451 الدامور.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

بيـــان من إدارة واستثمار مرفأ بيروت
تفيد إدارة واستثمار مرفأ بيروت بأن السيد ايلي شارل السخن ليس من عداد الأجراء التابعين لها ولا من المتعاملين معها بأي صفة كانت . وان أي إدعاء من قبله خلافاً لهذا الواقع يعتبر باطلاً ، مع احتفاظ هذه الإدارة بكافة حقوقها القانونية بهذا الشأن من اي نوع كانت ولأي جهة.
الرئيس المدير العام
حسن كامل قريطم

إعلان
من امانه السجل العقاري في الشوف
طلب حسن فريد حسن بصفته الشخصية سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 336 و337 عترين.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/455 غرفة الرئيس القاضي راني صادق
لإبلاغ المنفذ عليهم محمد ماضي ومالكو العقار رقم 84 و83 و297 و398 وجهاد وعبد الرؤوف المغربي ونهدية سنجر وسلمى وسارة الجوهري ومصطفى وهبة مجهولي محل الاقامة الحضور بالذات او بواسطة وكيلهم القانوني الى هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته في المعاملة المقدمة من المنفذين احمد وصلاح عبد اللطيف بيضون وكيلهما المحامي محمد البظان بموضوع تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي تاريخ 2019/3/7 ازالة شيوع.
وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا فكل تبليغ لهم بعد انقضاء مهلة النشر والانذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان
إلى مجهول المقام محمد أمين عبد الكريم شرف
هناك دعوى تفريق مرفوعة بوجهك من زوجتك احلام سليمان ابو خشريف حددت مواعيد جلساتها بتاريخ 2019/9/17 فعليك الحضور الى محكمة صور الشرعية السنية لاستلام استحضار الدعاوى وتحديد مقام مختار لنفسك ضمن نطاق المحكمة وحضور الجلسات وفي حال تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات القانونية أصولاً.
رئيس قلم
محكمة صور الشرعية السنية
الشيخ محمود يونس

إعلان
إلى مجهول المقام محمد أمين عبد الكريم شرف
هناك دعوى نفقة بنت مرفوعة بوجهك من زوجتك احلام سليمان ابو خشريف حددت مواعيد جلساتها بتاريخ 2019/9/17 فعليك الحضور الى محكمة صور الشرعية السنية لاستلام استحضار الدعاوى وتحديد مقام مختار لنفسك ضمن نطاق المحكمة وحضور الجلسات وفي حال تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات القانونية أصولاً.
رئيس قلم
محكمة صور الشرعية السنية
الشيخ محمود يونس

إعلان
يعلن رئيس بلدية علما الشعب عن وضع جداول تحصيل رسوم القيمة التأجيرية للمكلفين عن عام 2019 وذلك للمباني المخصصة للسكن وغير السكن.
علما الشعب في 16/8/2019
رئيس بلدية علما الشعب
جان لطف الله غفري

◄ للبيع ►

عقار كورنيش النهر / الاشرفية، خلف TVA، 1200 م2 زاوية، 20%، (شركة)، 4000$ المتر. ت: 76/679391

zoom

من أمل طالب إلى عبد الله عقيل
نجوم السوشال ميديا ينتشلون القنوات من كبوتها!

(دانيال بينيورث غراي ـ المملكة المتحدة)

زينب حاوي

في بداية العام الماضي، خطا معظم الإعلام المحلي، نحو خاصية الدفع المسبق لمواقعه الإلكترونية. بين قنوات فرضت على المشاهدين دفع مقابل مادي سنوي أو شهري، وأخرى فضلت التريث، وركزت هذه الخدمة عند الجمهور المنتشر خارج الأراضي اللبنانية، أتت هذه الخطوة في ظل توسع شبكات «الستريمينغ» عالمياً على رأسها «نتفلكس»، وتمتعها باهتمام واسع، لا سيما من قبل الشباب. اعتقدت هذه القنوات أنها بهذه الخطوة، ستكون على مسار واحد من التطور التقني الذي يحدث في العالم ويوفّر للمشاهد محتوى خاصاً، يعمل على إنتاجه، ولا يكون ضمن سلة البرامج المعروضة على الشاشة. إلا أنّ القنوات عجزت عن استنساخ هذه التجربة، أو الإضافة إليها، نظراً إلى غياب أي استراتيجية عن السياق الحاصل اليوم مع عالم الإعلام الجديد وتحدياته. علماً أنّ lbci سبّاقة أخيراً دخولها إلى تطبيق «أنا تي في» كي تحظى بمتابعة لشبكة برامجها ولأرشيفها إلى جانب تطبيقها الإلكتروني الخاص، فكانت أول قناة محلية تخوض هذا العالم، لتستقطب شرائح أوسع خاصة من خارج لبنان.

إذاً بقيت تجربة Pay tv على حالها، في ظلّ تخبط آخر عصف بالشاشات، من خلال طرحها برمجتها الموسمية أكان في الخريف أو في الموسم الرمضاني، المحطتين الرئيسيتين اللتين تتوقف عندهما القنوات سنوياً، للاستثمار وطرح المنافسة. خلال العام الحالي مثلاً، طغى النفس الترفيهي، وإن كانت هذه البرامج، خاصة تلك ذات الميزانية العالية، قد تراجعت عن الشاشة، بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية. حتى إنّ البرامج السياسية دخلت في لعبة الترفيه والإبهار كجزء من محاكاة للتحديات التي تفرضها مشاهدة التلفزيون اليوم، إلى جانب ذهاب المحتوى بأغلبه إلى منحى الإثارة، خاصة الجنسية، ضمن إطار البرامج «الاجتماعية» على وجه الخصوص. لجأ التلفزيون المحلي إلى هذا المكان، بل عزّزه أكثر في الوقت الحالي، نظراً إلى الحاجة الماسة للاستقطاب، في ظل تراجع أعداد الجالسين أمام الشاشة التقليدية.

يضاف إلى هذا الأمر لجوء الشاشات في السنوات الأخيرة، إلى إدخال عامل التفاعلية في البرامج، عبر الطلب من المتابعين المشاركة في الهاشتاغ الذي تطلقه على تويتر، أو في وضع تعليقات وراء على صفحات البرنامج، وقراءة بعضها على الهواء، كي يشعر هؤلاء أن لهم مكانة، وأنهم محط اهتمام وأراؤهم لها وزن، عدا إدخال هذه اللعبة في مسار المنافسة مع باقي القنوات، والاتكاء على الأرقام التي يحصدها البرنامج على السوشال ميديا. وإن كانت عالية، فإننا نذهب هنا، أوتوماتيكياً إلى وضع تقييم عال للمحتوى، وهذا الأمر طبعاً مخالف لأي معيار مهني متبع.

ومذ توغل القنوات اللبنانية، في عالم المنصات الافتراضية، ومحاولة تثبيت نفسها داخله، ووجودها بقوة لدى جمهوره الواسع، الذي بات يقضي معظم وقته عليها، وحتى تستحوذ هذه المواقع على يومياته واهتماماته، ظلت الميديا التقليدية، حائرة في جزء منها، خاصة في طرق استقطاب الجمهور. كانت العين، كما شهدنا في الفترة الأخيرة ـ على البرنامج على السوشال ميديا.

> «جعدنيستا» أو ناتالي عرفت على إنستغرام بـ «الجعدنة»، والانتقاد بطريقتها الساخرة

«نجوم» سطعوا هناك، واستجلبتهم إلى الشاشة. أتت بهم بعدما كوّنوا رصيداً من المتابعين، واضحى من المجدي، الإستعانة بهم، لرفع نسب المشاهدة للبرنامج. أغلب هؤلاء كانت أداتهم الأساسية، هواتفهم الذكية المحمولة، وتحديداً خاصية الفيديو ونشره لاحقاً على السوشال ميديا. من مليارات المشاهدات للفيديوات التي يحظى بها الموقع الأزرق يومياً، إلى تحميل موقع «غوغل» (خاصية الفيديو)، لحوالى 300 ساعة كل دقيقة، عبر الهواتف النقالة، من مقاطع الفيديو، واستحواذ «يوتيوب» على أغلب المشاهدات عبر الهواتف الذكية، إلى جانب انضمام أكثر من 500 ألف مشترك يومياً على شبكة فايسبوك، تضحي هذه المنصات قبلة الشاشات التقليدية. نتحدث هنا، عن ظاهرة شهدتها القنوات المحلية، عبر استضافة هؤلاء «النجوم»، أو حتى تخصيص فقرات ثابتة لهم في البرامج. في تشرين الأول (أكتوبر) من العام الماضي، سجل أول ظهور للناشطة أمل طالب في برنامج «لهون وبس» (lbci)، بعدما اشتهرت على المنصات التفاعلية، عبر سلسلة فيديوات كانت تنشرها للتعليق بسخرية على مواقف يومية تثير حشرية المتابعين. فيديو الظهور الأول لطالب، سجل إلى الآن نحو مليوني مشاهدة على فايسبوك. سألها وقتها هشام حداد: «أدي عندك فولورز (متابعين)؟»، فأجابته ممازحة: «21 ألف قبل الحلقة». بمعنى أن الرقم سيزداد تلقائياً بعد ظهورها على الشاشة. استثمر حداد في موهبة الشابة البقاعية، وخصص لها أسبوعياً فقرة ثابتة تعلّق فيها على الأحداث بطريقة ساخرة. هكذا وعدها في ظهورها الأول بأنه «سيطير معها على التلفزيون». وبالفعل، اكتسبت طالب شهرة إضافية على lbci، وحظيت بعض فيديواتها بمشاهدات فاقت المليون. طالب التي لم تسلم من حملات شعواء، سبقت بحقها بعد ثلاثة أشهر من انطلاقتها في «لهون وبس»، وانتقدت على عدم إجادتها للهجة البقاعية، حظيت في المقابل، بانتشار واسع، أوصلها إلى عالم الغناء والاستعراض وإن كان على نطاق ضيق. ففي الشهر الماضي، طرحت أغنية «بلا شو» على «أنغامي»، وصوّرت كليباً غنائياً على موقع «مستقبل ويب»، إلى جانب باقي نشاطاتها المسرحية. ومن طالب إلى عبد الله عقيل، الذي تتقاطع قصته معها، مع فوارق في الخلفية الثقافية، وتقديم المحتوى. عقيل، الذي قادته المصادفة إلى انتشار فيديو له يحكي فيه عن مجموعة نساء في إحدى الحافلات المتوجهة إلى الجنوب، وصل إلى عالم الشهرة، وانتقل من فيديوات خاصة كانت يبثها على صفحته الخاصة، إلى عالم التلفزيون. ظهر عقيل مرات عدة في برامج من ضمنها «لهون وبس»، و«هوا الحرية» (lbci)، واضحى وجهاً معروفاً ويحظى بمئات المشاهدات والتفاعل على صفحته، خاصة تلك المسجلة بشكل حي (لايف ستريمينغ).

على mtv، وتحديداً «منّا وجر»، شهد الأخير استقطاباً لوجوه مشابهة لمعت على مواقع التواصل، منها من حظي باستضافة ظرفية، وآخرون حجزوا لهم مكانة في البرنامج. نذكر هنا، استضافة «جعدنيستا» أو ناتالي التي عرفت على موقع «انستغرام»، بـ «الجعدنة»، والانتقاد بطريقتها الساخرة. هذه المرأة حظيت بـ15 دقيقة من مساحة البرنامج وقتها، لأجل التعريف عنها، وعن أهداف حسابها الخاص، الذي إن نظر المتابع له، يجد أنها تضع بريدها الإلكتروني وعنواناً لها في حال أراد أحدهم أو أي شركة الاستثمار بما تحظى به من متابعات (أكثر من 200 ألف متابع على انستغرام). البرنامج عينه خصص فقرات ثابتة مع ناشطين و«نجوم» من عالم التواصل الاجتماعي، أمثال وسام كمال (فقرة «تلفزيون أخت المنطق» الساخرة). كمال عرف على حسابه الخاص على «يوتيوب» بفيديوات ساخرة، حظيت بمشاهدات عالية. استُجلب إلى عالم التلفزيون، ليجرّ هذه الأرقام إلى «منا وجر». وإلى جانب وسام كمال، أتى أندريه الصايغ، في فقرة ساخرة أيضاً (تفوق الثماني دقائق)، ضمن good deal مع «منا وجر»، كما قال في إحدى المرات.

الجامع المشترك بين هؤلاء السخرية، ومجيئهم من موطنهم الأصلي السوشال ميديا، وتحديداً عالم الفيديوات الحيّة والمسجلة. لجأت الشاشات إلى هؤلاء، بعيداً عن أيّ تقييم لأعمالهم على الصعيد المهني، رغبة بأن تحظى بدورها بنسب مشاهدات عالية، في زمن هجران الشاشة التقليدية، وبروز الفيديو كلاعب أساسي ومؤثر في عالم الإعلام الجديد. هكذا، أدخلت فقرات ثابتة إلى برامجها، وبالتأكيد أدخلت معها إشكاليات حول صناعة المحتوى التلفزيوني، وأثره على الجمهور. محتوى آت في الأصل من عوالم هجينة، تعتمد على مبادئ التفاعلية، والفورية، وحتى غياب أي معيار قد يتقاطع مع التلفزيون ودوره ومسؤوليته الاجتماعية على وجه الخصوص.

خارج النص

في كتابه الشهير «حول الحرب والسلام لدى الحيوانات والبشر»، يقول نيكولاس تنبرغن إن الأسلحة بعيدة المدى حرّرت الإنسان من غرائزه العدوانية. ذلك أن القتلة والجنود لم يعودوا مضطرين للقتل بأنفسهم دائماً. انطلاقاً من هنا، من الطبيعة العدوانية التي يتّسم بها الاحتلال الإسرائيلي، ومن زاوية ضيقة في الجانب اللبناني، يمكن فقط النظر إلى الجدار الذي يبنيه لاستحالة النظر عبره

الجدار على الطريق من العديسة إلى كفركلا: عنف تاريخي طويل

أحمد محسن

في السابع من أيلول (سبتمبر) من العام الفائت، وفي مثل هذه الأيام تقريباً، لاحظت «النهار» اللبنانية، أن جرافات إسرائيلية تنشط على «تلة مشرفة من لبنان». وكان صعباً على ما يبدو على المحرر، تحديد التلة أو القرية اللبنانية في الجنوب، لأنها بعيدة عن «المركز». يتابع الخبر: «... في بناء جدار شاهق يفصل الدولة العبرية عن حزب الله في الجانب الآخر من الحدود». وإذا سلّمنا جدلاً باستحالة تأكد «النهار» من الأصول العبرانية لدولة الاحتلال بصيغتها التي قامت عليها، وضرورة تجنّب المصطلح من دون الحاجة للاستعانة بمؤرخ من وزن إريك هوبزباوم أو على الأقل بشلومو ساند، يبقى السؤال «الوجودي» عن الاكتفاء بنقل الخبر على مقاس السردية الإسرائيلية، أي فصل «الدولة» (المكونة من مستعمرين ومستوطنين ومحتلين) عن «حزب الله». ما نفهمه من الخبر، بالصيغة التي تنقله فيها الصحيفة العريقة، من دون أي تدخل، عن وكالة الصحافة الفرنسية، أن ثمة دولة تقوم بإجراءات احترازية ضدّ منظمة مسلحة. أما السكان، فيتخفون من الخبر، كما يحاول الجدار نفسه محوهم من الحقيقة. الجدران ليست اسمنتية دائماً، لكن ما نتحدث عنه هنا هو الاسمنت. ورغم كل شيء، الطقس في بلدة العديسة جنوب لبنان هادئ مثل البلدة نفسها. الجبال هي الجبال تلتقي بأنصافها في الجانب الفلسطيني من الحدود بلا تكلف، والسماء للجميع. لكن تخيّل الجدار ليس كالوقوف خلف الجدار حيث تتقزّم الروح وتتضاءل. والحديث عن انقطاع الهواء ليس مثل انحسار الرئتين. كتل الاسمنت المرصوفة في الصور تبقى مرصوفة في صور، ولكنها عن قرب ترصف في القلب. الساكنون أقاموا تسوية بينهم وبين أنفسهم وبين بعضهم على ما يبدو، قضت بالاكتفاء بالاعتراض. فالجدار عملياً يأخذ حصتهم من البصر ومن المكان، لكن يجوز الافتراض أنهم أقل قلقاً من الفلسطينيين في الضفة أو في غزة.

عنف الواحد ضدّ الجميع

للجدار وظائف متعددة. آلة قتل يستخدمها الاحتلال متحصناً خلفها بمسافات بعيدة. ولأن الاسمنت غُرز في قلبها تشعر الجبال نيابةً عن السكان المعزولين، بشدة فتك الجدار وقدرته على تلويث المكان. الجدار أيضاً محاولة للتعبير عن السُلطة على نحو متطرف، وهذا التطرف يلاقي وصفاً طبيعياً في ما تسميه أنا أرندت «الجميع ضدّ الواحد»، أي تحويل الآخر إلى «واحد» والاحتفاظ بقدرة «الجميع» المتمثلة بالبناء والتحصن. لكن المفارقة، أن أرندت نفسها تنبّه إلى أن العنف يصير في أوجه عندما ينطلق من شعار «الواحد ضدّ الجميع». وهذا الواحد، هو المحاط بين جدران ستة، حيث يصير الأكثر عنفاً، مهما حاول نقل عنفه إلى الآخرين. العنف الذي تتحدث عنه أرندت، إلى حدٍّ كبير هو عنف الإسرائيليين، خاصةً أن هذا الصنف الرهيب من العنف ليس متاحاً من دون استخدام متواتر ومستمرّ لأدوات القمع، طالما أننا نتحدث عن الجدار. والعنف، دائماً حسب أرندت، يقترن بأداة إنتاجه. وهذه الأدوات، هي أدوات مصممة لتتجاوز القوة والقدرة، لتأخذ مكانها في النهاية. الجدار عنف خالص. والعنف ليس جيوسياسياً أو تبسيطياً لدرجة أن يكون أمنياً وحسب.

> يتحدث الإسرائيليون عن «الأمن» وفي خطا شنيع، تكاد معظم الآراء حتى في بلادنا أن تتبنى السردية

يتحدث أنطوني جيدنز عن العلاقات الاجتماعية الآخذة في التشعب حول العالم. «تمدد العلاقات»: هذا ما يحدث في بقع صغيرة ومحدّدة إلى بقع أكبر منها وأبعد عنها. ليس ضرورياً التذكير بأن تمدد العلاقات لا يعني «تطبيعها». ورغم أن الأنتروبولوجيين يعتقدون أن أوضح تفسير لنظرية جيدنز يتمظهر في العولمة، لكن «تجريب» نظرية السوسيولوجي البريطاني في حقل جيوسياسي كالجدار، يبدو أمراً مغرياً. بمعنى ما، السعادة التي

> يتحدث الإسرائيليون عن «الأمن» وفي خطا شنيع، تكاد معظم الآراء حتى في بلادنا أن تتبنى السردية

يسببها الجدار لمنتعلي الأحذية الضخمة والمتحصنين في نقاط مرتفعة مع مناظيرهم، وعبر علاقة سببية واضحة، واشتراك عدة عوامل، هو تعاسة المسجونين خلف الجدار. من المتوقع، حسب طموحات الاحتلال أن يمتد الجدار بعد الانتهاء من بنائه على مسافة 130 كيلومتراً، أي على طول الحدود. ليس فقط من قريتي العديسة أو من مركبا الوديعتين، بل من أي زاوية تنظر إلى كتل الإسمنت الضخمة، سيتجاوز الموضوع الفكرة المعلنة عن الأمن. يتعلق الأمر بالسيطرة والتحكم، بتحويل أنظمة المراقبة إلى حالة ثابتة، بين الجنوب والجليل الفلسطيني المحتل، يتحدث الإسرائيليون عن «الأمن». وفي خطأ شنيع، تكاد معظم الآراء حتى في بلادنا أن تتبنى السردية الإسرائيلية. لكن الجدار نفسه لديه وظيفة العزل في غزة، والسطو والقضم في الضفة، وهو في الأماكن المتبقية محاولة لتأكيد السُلطة وليس دليلاً إلى الانعزال. والأمر ليس مستقلاً عن الطبيعة الكولونيالية، لأن الأخيرة وفي سياقاتها المتعددة، ضمنت للأقلية من السكان التحكم بالعالم عبر احتكار القوة، من دون أي مشاركة. الاستمرار في إنكار الطبيعة القاسية للجدار وادعاء إمكان العيش معه، ليس دليلاً سوى على الخضوع.

العلاقة مع الماضي

من الناحية العملية، الجدار الذي نتحدث عنه مصنوع من كتل خرسانية ترتفع تسعة أمتار. ثمة أنابيب ناتئة من هيكله الكريه، يستخدمها الاحتلال لإضافة الكاميرات الكريهة وأجهزة التحسس الكريهة، كما يضاف إليه الأسلاك الكهربائية والفولاذية الكريهة أيضاً. لكن من الناحية السيميائية، ربما لا يكون الأمر سوى تصفية حسابات مع الماضي. ليس بالضرورة أن يكون الجدار حنيناً إلى أسوار أريحا. ربما يكون صوراً مقتطعة من التاريخ الحديث، من قطاعات النازية، التي خلف جدرانها العلاقة في الغيتوات سُحقت الأصوات وحدثت جرائم كبرى. قد يكون غريباً فعلاً أن يكون الجدار انتصاراً للتاريخانية، بالمعنى الذي يتحدث عنها فريدريك جامسون، بوصفها عكس عودة إلى الماضي وتكاثراً للإحالات. عودة إلى العلاقة بالماضي، أكثر من العودة إلى الماضي نفسه. انتقام من الماضي باستحضاره. المفارقة أن جامسون نفسه، في كتابه عن الحداثة وما بعدها، يتحدث عن دور الشكل الهندسي في إبراز التمثيلات للماضي. وهذا يعطّل كل الوظائف السابقة للجدار، على الأقل من الناحية المعنوية، لأنه «عجز تام للقوة»، حسب تعبير برتراند بادي. منطق القوة لم يعد سوى ذكرى تاريخية، ولا ينتج سوى عدم الاستقرار.

كيف ما دار الناظر بعينيه حول الجدار، سيلاحظ أثر العنف، وإن كان الاحتلال لا يحتاج إلى دليل، ولا إلى وكالات أنباء. العنف أنتروبولوجي بالدرجة الأولى، ثم يصير سياسياً أو أمنياً أو أيّ شيء آخر. خلال عرضها لإبادة الراوانديين التوتسي، اكتشفت كلودين فيدال بلوغ أقصى درجات الهمجية عن قصد، حيث لا يكتفي القتلة بالقتل، بل يحاولون إلحاق أكبر قدر من الألم بالضحية، والتسبب بالضرر قدر الإمكان. حسب الباحثة الفرنسية، كان كل شيء يحدث على قاعدة أساسية: وجود الآخر في الجوار يمثّل تهديداً قابلاً للاتساع ما يجعله «يجسّد الاضطراب في الداخل». في الطريق من حولا إلى كفركلا، مروراً بالعديسة ومركبا، يقضّ الجدار الجبال إلى نصفين، ويحاول إنتاج صيغة متجددة للآخر على مقاس عنفه الرهيب كأداة عنف. وإذا كان العنف غير ممكن من الناحية الجسدية، فالإسرائيليون أقاموا جداراً يضمن لهم عنفاً مستمراً وبأوجه متعددة.

(مروان طحطح)

بيان

«صامدون»: قمع السلطة الفلسطينية للمثليين خدمة للاحتلال

جاءنا من «شبكة صامدون للدفاع عن الأسرى» البيان التالي الذي نورده كاملاً:

«تدين «شبكة صامدون للدفاع عن الأسرى» الهجوم الهمجيّ الأخير الذي قامت به أجهزةُ السلطة الفلسطينية ضد المُهمَّشين في فلسطين، مشيرةً إلى أنّ الحظر المفروض على أنشطة «القوس» محاولةٌ لصرف الأنظار عن إخفاق السلطة الفلسطينية المستمرّ في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطينيّ وفي حمايتها من الاحتلال الإسرائيليّ والاستعمار والتمييز العنصريّ.

وفي الوقت الذي تزعم فيه السلطةُ الفلسطينية أنّها تعمل على إنهاء اتفاقيّاتها (المُدمِّرة والكارثيّة) مع الاحتلال، فإنّ التنسيق الأمنيّ مع المحتل الصهيوني يستمرّ على أرض الواقع، وبشكل يوميّ، وذلك على حساب الشعب الفلسطينيّ. ومن خلال استهداف أجهزة السلطة للفلسطينيين الذين جرى تحديدُهم بـ «المثليين» و«مزدوجي الميل الجنسي» و«مغايري الهوية الجنسانية»، يعمل مسؤولو الأمن في السلطة الفلسطينية أيضاً على تنفيذ برامج التنسيق الأمني مع الاحتلال الصهيوني على الأرض واعتقال الشباب والطلّاب الفلسطينيين.

إنّ السلطة الفلسطينية تحاول إثارةَ الصراعات والخلافات بين الفلسطينيين، وتقدّم نفسَها مُدافعاً عن «العادات» و«الدين». لكنّها، في الحقيقة، تقدّم دعايةً مجّانيةً للكيان الصهيوني، وتسهّل على النظام الإسرائيلي الاستعماريّ والمنظمات الصهيونية في جميع أنحاء العالم تقديمَ الاحتلال بوصفه «الواحةَ الديموقراطيةَ الوحيدةَ في المنطقة»!

وقال محمد الخطيب، منسّق «شبكة صامدون» في أوروبا: «هذا فعل خطير يثبّت، مرةً أخرى، أنّ السلطة الفلسطينيّة تعمل أداةً في يد الاحتلال الصهيونيّ الذي يستخدمها لقمع شعبنا، ولكسر أيّ حركةٍ سياسية واجتماعية ضد الاحتلال. نحن نعلّم جيّداً أنّ الكيان الصهيوني سوف يكون المستفيد الوحيد من هذه الأعمال القمعيّة ضد جزء من الفلسطينيين الذين ينتمون إلى هذه الشريحة المجتمعيّة المهمَّشة والمضطهدة، لأنه سيُظهر نفسَه مُدافعاً عنهم في وجه ما يسمّيه الإرهاب الذكوري العربي».

وتابع الخطيب يقول: «لقد لعبتْ مؤسسة «القوس»، وغيرها من المنظمات الشبيهة، دوراً مهمّاً في بناء الوعي الدولي بالوضع الحقيقي الذي يعيشه الشعبُ الفلسطيني تحت الاحتلال. وأعضاؤها جزءٌ لا يتجزّأ من حركة التحرر الوطني والاجتماعي الفلسطينية. وهي تعكس التعددية والتنوع في نضال شعبنا من أجل التحرر الوطني والاجتماعي.

مؤسسة «القوس» جزءٌ من حملة المقاطعة ضدّ مشروع الفصل العنصري الإسرائيلي الاستعماري. وهي تقاتل من أجل التحرر من الاستعمار الاستيطاني، وتناضل من أجل التحرر الاجتماعي والحقوق الديمقراطية والإنسانية».

وختم الخطيب: «نحن نعلم أنّ السلطة الفلسطينية تشارك في تنسيق أمني مستمرّ مع الاحتلال الإسرائيلي، وإنها بعيدة كل البعد عن حماية القيم الفلسطينية. لقد باعت السلطة تلك القيم بالكامل أثناء سعيها المحموم إلى التطبيع والتعاون مع الاحتلال الصهيوني والقوى الإمبريالية والرجعية التي تموّلها وتساعدها. لذا، فقد حان الوقت لتكثيف جميع جهودنا من أجل النضال من أجل التحرر الوطني والاجتماعي في فلسطين وضمان الحرية لجميع الشرائح المضطهدة في مجتمعنا».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 23 آب 2019 العدد 3838

«نحنا والقمر والجيران» باقٍ ويتمدّد

الفنون الحيّة تنتعش بين الناس

تقدّم «كهربا» عرض «كان في عصفور عالشجرة» في صيدا

في دورته السادسة، اتخذ مهرجان «نحنا والقمر والجيران» في 2019 انعطافةً جديّة مع تمدّده إلى مناطق لبنانية عدّة. البداية في 18 آب (أغسطس) الحالي كانت من طرابلس، قبل الانتقال إلى الهرمل (18/8)، فيما ستكون المحطة المقبلة في حمّانا بين 23 و25 آب، قبل الختام في صيدا في 29 من الشهر نفسه. المهرجان الذي اشتهر ضمن نطاق المدينة منذ انطلاقته عام 2011 على درج «الفوندوم» (مار مخايل)، سعى منذ البداية إلى الوصول لكلّ الناس والفئات الاجتماعية والعمريّة. ضمن هذا الهاجس، يشكّل الانتشار المناطقي هذه السنة فرصة للتعرّف إلى عشرات الفنانين/ات من لبنان والعالم الذين اجتمعوا للمشاركة في هذه الفعالية. ضمن برنامج الدورة الحالية، ما يزيد على 20 عرضاً تتوزع على المسرح والرقص والسيرك والدمى والحكواتي، وصولاً إلى الموسيقى والغناء والأفلام والفنون البصريّة وغيرها. ينطلق برنامج حمّانا عند السابعة إلا ربعاً مساء اليوم مع المصوّرة اللبنانية إلسي حدّاد التي تقدّم عرضاً يجمع بين الفوتوغرافيا والصوت بعنوان «فسحة مستهدفة ـ عن الحياة ما بعد السجن»، سيتمكن الجمهور من مشاهدته في اليوم التالي مع بدء البرنامج عند السادسة إلا ربعاً مساءً. ومن ضمن محطات الليلة، هناك الرواية الشفهية «جتّة وجتّتين وجتت» التي سيستمع إليها الجمهور غداً أيضاً بصوت يونان مالك. أما مجموعة «كهربا» المنظّمة للمهرجان، فلها حصة مع عرض الدمى «فواصل حالة» (س: 19:30 و21:30)، ليتجدد الموعد معها في اليوم التالي (س: 19:30 و21:00). مسرح الشارع حاضر في عرض «بهلوان الحبل» لبيار ديو اليوم (22:15) وغداً (20:30)، بالإضافة إلى «كلمات تقرأ لـ «كلمات للنشر» المتخصصة بكتب الأطفال، وهو عبارة عن قراءة ومعرض (اليوم س: 18:45 و19:45، وغداً س: 17:45 و19:30 و21:00). الفنانة الفلسطينية أمل كعوش ستحيي أمسية موسيقية ـ غنائية بعنوان «قرّرنا الآتي» (21:20)، فيما يحجز السيرك المعاصر مكاناً له من خلال «انتبه عَحالَك» لمارك أوسرتهوف (اليوم س: 20:00، وغداً س: 21:15). وتعرض ريما مارون مقتطفين من مشروع فيديو بعنوان «لا تأسِرونا» الذي تُسائل فيه منظور المشاهد للصورة (اليوم س: 18:45، وغداً س: 17:45). فاليري كاشار وشانتال مياك تجتمعان في «قصة البيضة و...» لترويا مساء غدٍ (س: 18:30) قصة موسيقية بالعربية والبرتغالية، قبل أن يحين موعد مسرحية «إش لي بدِش!» لفريق «العمل للأمل» (س: 18:30)، ثم تطل حنان الحاج علي في عرضها المونودرامي الشهير «جوغينغ» (س: 19:00). في سياق جولته العربية والعالمية، يختتم الموسيقي اللبناني طارق يمني (بيانو) أنشطته اللبنانية بعد غد الأحد بأمسية «جاز أفرو عربي» (س: 20:30) بمشاركة مارك أبو الحسن (باص) وفؤاد عفرا (درامز). بعد حمّانا، ينتقل «نحنا والقمر والجيران» إلى مسرح وسينما «إشبيلية» في صيدا، وفي جعبته سلسلة من المواعيد من بينها «كان في عصفور عالشجرة» لمجموعة «كهربا» (س: 18:00)، وأمسية موسيقية لشذى اليمن (س: 21:00) التي تختتم فعاليات المهرجان.

«نحنا والقمر والجيران»: من 23 إلى 25 آب في «بيت الفنان ـ حمّانا» (جبل لبنان)، وفي 29 آب في مسرح وسينما «إشبيلية» (صيدا ـ جنوب لبنان). الدخول مجاني. للاستعلام: 76/907348 أو info@hah-lb.org

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

تَعادُل

أنتَ لا تكفُّ عن ذبحي، وأنا لا أكفُّ عن الموت.

نعم أيها السيّدُ القادرُ، البغيضُ، العالَم...

نحن متعادلان:

أنتَ تذبحني

وأنا أبصقُ على قبرِك.

2018/5/6

دربُ القلب

ما تَمَشَّيتُ على درب

إلا وسَرَّحتُ قلبي على ضفّتيه

مُتَخَيِّلاً، بل ومُوقِناً،

أنه، مهما تَعَرَّجَ وطال،

لا بدّ أن ينتهي إلى مسقطِ رأسيَ المحلوم

الذي لا بدّ أنْ أكونَ قد وُلِدتُ فيهِ

ذاتَ حياةٍ ثانيةْ.

2018/5/7

تحية ريمي بندلي إلى جورج يمّين

بعد غدٍ الأحد، تدعو «جمعية جورج يمّين الثقافية» إلى حضور موعدها السنوي الذي يحتضنه دير مار سركيس وباخوس في إهدن (شمال لبنان). هذه السنة، تحلّ الفنانة اللبنانية ريمي بندلي (1979 ـ الصورة) ضيفة على الحدث، إذ تحيي أمسية غنائية تستعيد خلالها أغنيات الطفولة التي كتبها الشاعر اللبناني الراحل جورج يمّين (1955 ـ 2000)، وعلى رأسها «عطونا الطفولة» التي أدّتها في عزّ الحرب الأهلية واستحالت نشيداً للصغار القابعين تحت ويلات النزاعات، بالإضافة إلى «غسّل وجّك يا قمر» و«طفّوا النار» و«طير وعلّي يا حمام».

أمسية ريمي بندلي: الأحد 25 آب (أغسطس) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ دير مار سركيس وباخوس (إهدن ـ شمال لبنان). الدعوة عامة.